عقـائد شـيعة أهل البيت عليهم السلام

في الأدلة المعتبرة

عقائد شيعة أهل البيت عليهم السلام

في الأدلة المعتبرة

الفهرس

الإهداء ٩
المقدمة ١١
الإسلام ١٣
التوحيد ٢٠
أسماء الله ٢٦
الصفات الإلهية ٣٠
التجسيم ٣٥
العرش والكرسي ٤٠
الملائكة ٤٦
البداء ٦٠
التقية ٦٤
التوسل ٦٨
العدل ٧٣
الجبر والتفويض ٧٧
القضاء والقدر ٨٣
النبوة العامة ٨٩
أولو العزم عليهم السلام ٩٣
عصمة الأنبياء عليهم السلام ٩٧
النبوة الخاصة: محمد صلى الله عليه وآله ١٠٣
القرآن الكريم ١١١
إسراء ومعراج النبي صلى الله عليه وآله ١١٧
الصحابة ١٢٧
الإمامة العامة ١٣٤

الإمامة الخاصة ١٤٠
الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ١٦٠
عصمة أئمة أهل البيت عليهم السلام ١٧٠
مودة أهل البيت عليهم السلام ١٧٦
المعاد ١٨٢
ملك الموت ١٩١
سكرة الموت ١٩٧
أحوال البرزخ ٢٠٣
الشفاعة ٢١٦
حساب المستضعف وغير العارف بالولاية ٢٢٣

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّد الأنبياء والمرسلين، محمّد وآله الطّيبين الطّاهرين..

إلى نور الله الذي يُستضاء به..

سيّد الأوّلين والآخرين..

البشير النّذير، والسّراج المنير..

حبيب إله العالمين، المصطفى محمّد «صلى الله عليه وآله»..

جمادى الأولى ١٤٤٠هـ ق

كانون الثّاني ٢٠١٩م ش

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمـد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على خـير خلقه أجمعين، محمّـد وآله الطّيبين الطّاهرين..

وبعد..

هذا الكتاب الذي بين يديك، يبيِّن بوضوح تام عقيدة المسلمين الشّيعة، جوهرًا وروحًا، وحقيقةً، والّتي تستند استنادًا كامـلًا إلى منبع الإسّلام الأصيل.. القرآن الكريم، والأحاديث المعتبرة سـندًا عن النّبي «صلى الله عليه وآله»، وعن أهل بيـته «عليهم السلام»، الذين يتّصل حديثهم بحديث رسول الله «صلى الله عليه وآله»..

واعتمدنا في الرّوايات المعتبرة،على ما هو المشهور من اشتمالها على الصحيح والحسَنِ والموثّق.

والحمد لله رب العالمين..

٥/ج ١/ ١٤٤٠هـ ق

١٢/ك ٢/ ٢٠١٩م ش

الإسلام

آيات قرآنية:

١ ـ ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ﴾[١].

إنّ الدّين الذي اصطفاه الله واحد، وهو الإسلام، ويعني التّسليم والعبودية لله وحده، وهو يشمل جميع الشّرائع السّماوية التي جاء بها الأنبياء «عليهم السلام»، فالدّين واحد، والشرائع متعددة، **﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾**.

٢ ـ (هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا)[٢].

الخطاب لمن آمن برسالة النّبي «صلّى الله عليه وآله».. فالله تعالى سمّاكم المسلمين في الكتب السّماوية السّابقة، وفي هذا القرآن أيضاً.

٣ ـ ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾[٣].

إنّما يرتضي الله من الدين الإسلام، وهو دين التوحيد والتسليم والإنقياد لأمر الله بما أوحى به إلى رسله وأنبيائه، وقد انتهت مهمة إبلاغه للبشر برسول الله «صلى الله عليه وآله»، ومن يطلب غير ذلك، فهو في الآخرة من الخاسرين.

٤ ـ ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لله وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللهُ بَصِيرٌ

---

(١) الآية ١٩ من سورة آل عمران.
(٢) الآية ٧٨ من سورة الحج.
(٣) الآية ٨٥ من سورة آل عمران.

بِالْعِبَادِ﴾[١].

دعوة لأهل الكتاب والمشركين من ورائهم إلى جميع البشر، للدخول في دين الهداية، وهو الإسلام، فإن تولّوا، فليس على الرسول إلا البلاغ.

٥ ـ ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾[٢].

الإسلام: إقرار بالشهادتين في الظاهر.

والإيمان: إذعان وتصديق في القلب، وعمل بالأركان ..

وعن الإمام الباقر «عليه السلام»: «الإيمان يشرك الإسلام، والإسلام لا يشرك الإيمان»[٣].

٦ ـ ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ... أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[٤].

الآية تشير إلى المغفرة الإلهية، والنِعَم، والثواب العظيم الذي أعدّه الله لأهل الإسلام والإيمان، ذكوراً كانوا أم إناثاً. وتُظهر الآية التمايز بين الإسلام والإيمان.

٧ ـ ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾[٥].

من لَطَفَ الله تعالى به، وفَسَحَ في قلبه للإيمان بالله ورسوله، فهو على نور الهداية.

عن النبي «صلى الله عليه وآله»: «إنّ النور إذا وقع في القلب إنفسح له وانشرح.

فقالوا: يا رسول الله، فهل لذلك علامة يعرف بها؟!

قال: التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والإستعداد للموت قبل نزول الموت[٦].

---

(١) الآية ٢٠ من سورة آل عمران.
(٢) الآية ١٤ من سورة الحجرات.
(٣) الكافي، ج٢ ص٢٦.
(٤) الآية ٣٥ من سورة الأحزاب.
(٥) الآية ٢٢ من سورة الزمر.
(٦) روضة المتقين ج١٢ ص٢٤٢.

٨ ـ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[١].

تأكيد وتحذير من الله تعالى للمسلمين بالثبات على دين الإسلام، والتمسك به أمام الشدائد والشهوات والفتن إلى حين يدركهم الموت، فلا يموتون إلا مسلمين.

روايات معتبرة

سنداً:

١ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ:

قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام»: أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلَامِ والإِيمَانِ، أَهُمَا مُخْتَلِفَانِ؟

فَقَالَ: إِنَّ الإِيمَانَ يُشَارِكُ الإِسْلَامَ، والإِسْلَامَ لَا يُشَارِكُ الإِيمَانَ.

فَقُلْتُ: فَصِفْهُمَا لِي.

فَقَالَ: الإِسْلَامُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا الله، والتَّصْدِيقُ بِرَسُولِ الله «صلى الله عليه وآله»، بِه حُقِنَتِ الدِّمَاءُ، وعَلَيْه جَرَتِ الْمَنَاكِحُ والْمَوَارِيثُ، وعَلَى ظَاهِرِه جَمَاعَةُ النَّاسِ...[٢].

٢ ـ روى الشيخ الصدوق عن أبيه عَنْ سَعْد بْنِ عَبْدِ الله عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عنْ أَبِي جَعْفَرٍ «عليه السلام»:

«..مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله»، وَأَقَرَّ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ الله، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَآتَى الزَّكَاةَ، وَصَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَحَجَّ الْبَيْتَ، فَهُوَ مُسْلِم[٣].

٣ ـ البرقي عن أبيه ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ «عليه السلام» قَالَ:

---

(١) الآية ١٠٢ من سورة آل عمران.

(٢) الكافي، ج٢ ص٢٥، وبحار الأنوار، ج٦٥ ص٢٤٨.

(٣) الخصال للشيخ الصدوق، ص٤١١، ومعاني الأخبار، ص٣٨١، وبحار الأنوار، ج٦٥ ص٢٧٠.

«قَالَ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله»: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَكُمْ (أي المشركين المعتدين) حَتَّى تَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله.. فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ حَقَنْتُمْ بِهَا أَمْوَالَكُمْ، وَدِمَاءَكُمْ، إِلَّا بِحَقِّهَا، وَكَانَ حِسَابُكُمْ عَلَى الله»[١].

٤ ـ روى الشيخ الكليني عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيه، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ:

«كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ «عليه السلام»، فَقَالَ لَه سَلَّامٌ: إِنَّ خَيْثَمَةَ ابْنَ أَبِي خَيْثَمَةَ يُحَدِّثُنَا عَنْكَ أَنَّه سَأَلَكَ عَنِ الإِسْلَامِ، فَقُلْتَ لَه: إِنَّ الإِسْلَامَ مَنِ اسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا، وشَهِدَ شَهَادَتَنَا، ونَسَكَ نُسُكَنَا، ووَالَى وَلِيَّنَا، وعَادَى عَدُوَّنَا، فَهُوَ مُسْلِمٌ.

فَقَالَ: صَدَقَ خَيْثَمَةُ[٢].

٥ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ الْحُكَمِ بْنِ أَيْمَنَ، عَنِ الْقَاسِمِ الصَّيْرَفِيِّ شَرِيكِ الْمُفَضَّلِ، قَالَ:

«سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله «عليه السلام» يَقُولُ: الإِسْلَامُ يُحْقَنُ بِه الدَّمُ، وتُؤَدَّى بِه الأَمَانَةُ، وتُسْتَحَلُّ بِه الْفُرُوجُ، والثَّوَابُ عَلَى الإِيمَانِ[٣].

٦ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بن إبراهيم، عَنْ أَبِيه، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله «عليه السلام» يَقُولُ: الإِسْلَامَ مَا عَلَيْه الْمَنَاكِحُ والْمَوَارِيثُ وحَقْنُ الدِّمَاءِ[٤].

٧ ـ روى الشيخ الكليني عن عِدَّة مِنْ الأَصْحَابِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ومُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ

---

(١) المحاسن، ص٢٨٥، وبحار الأنوار، ج٦٥ ص٢٩٦.
(٢) المحاسن، ص٢٨٥، والكافي، ج٢ ص٣٨، وبحار الأنوار، ج٦٥ ص٢٩٦، ومرآة العقول، ج٧ ص٢٤٤.
(٣) الكافي، ج٢ ص٢٤، ومرآة العقول، ج٧ ص١٢١، وبحار الأنوار، ج٦٥ ص٢٤٣.
(٤) الكافي ج٢ ص٢٦ ومرآة العقول ج٧ ص١٥٤ وبحار الأنوار ج٦٥ ص٢٤٩.

أَعْيَنَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ «عليه السلام» قَالَ:

«سَمِعْتُه يَقُولُ: الإِيمَانُ مَا اسْتَقَرَّ فِي الْقَلْبِ، وأَفْضَى بِه إِلَى الله عَزَّ وجَلَّ، وصَدَّقَه الْعَمَلُ بِالطَّاعَةِ لله، والتَّسْلِيمِ لأَمْرِه، والإِسْلَامُ مَا ظَهَرَ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، وهُوَ الَّذِي عَلَيْه جَمَاعَةُ النَّاسِ مِنَ الْفِرَقِ كُلِّهَا، وبِه حُقِنَتِ الدِّمَاءُ، وعَلَيْه جَرَتِ الْمَوَارِيثُ، وجَازَ النِّكَاحُ واجْتَمَعُوا عَلَى الصَّلَاةِ والزَّكَاةِ، والصَّوْمِ، والْحَجِّ، فَخَرَجُوا بِذَلِكَ مِنَ الْكُفْرِ»[١].

٨ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ الْعَرْزَمِيِّ، عَنْ أَبِيه عَنِ الصَّادِقِ «عليه السلام» قَالَ:

أَثَافِيُّ[٢] الإِسْلَامِ ثَلَاثَةٌ: الصَّلَاةُ، والزَّكَاةُ، والْوَلَايَةُ، لَا تَصِحُّ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ إِلَّا بِصَاحِبَتَيْهَا[٣].

٩ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه ومُحَمَّد بْن يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» فِي قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿صِبْغَةَ الله ومَنْ أَحْسَنُ مِنَ الله صِبْغَةً﴾[٤].

قَالَ: الإِسْلَامُ[٥].

هذه عقيدتنا في الإسلام:

الإسّلام دين الله الحنيف الذي بُعث به النبي محمّد «صلى الله عليه وآله»، وهو خاتم الأديان السماوية وأكملها، وجعله الله هداية للعالمين ورحمةً وكمالاً إلى يوم القيامة.

---

(١) الكافي ج٢ ص٢٦ وبحار الأنوار ج٦٥ ص٢٥١ ومرآة العقول ج٧ ص١٥٤.
(٢) الأثافي: الأحجار التي توضع عليها القدر.
(٣) الكافي ج٢ ص١٨ وبحار الأنوار ج٦٥ ص٣٣٠ ومرآة العقول ج٧ ص١٠١ ـ ١٠٢.
(٤) الآية ١٠٢ من سورة آل عمران.
(٥) الكافي ج٢ ص١٤.

وقد مهّد له الأنبياء منذ آدم «عليه السلام»، وأرسى قواعده إبراهيم «عليه السلام» ووصّى به من بعده.

يكفي في تحقُّقِ الإسلام، الإقرار بالشهادتين «أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله»، فمن أقرّ بهما، أو بأيّ لفظ في معناهما، كان حكمه حكم المسلمين، له ما لهم وعليه ما عليهم.

وبهذا الإقرار تُحقن الدماء، وتُحفظ الأموال، وعليه تجري المناكح والمواريث.

ويتطلّب هذا الإقرار: الإيمانَ بالله الواحد، والتصديق بكل ما جاء به النبي محمّد «صلّى الله عليه وآله»، فوجب التصديق بكتابه الصادق، وأوصيائه من بعده، والإيمان بالأنبياء والرسل، والملائكة، واليوم الآخر..

ووجب العمل بما أمر به من: الصّلاة والصّوم، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله، وأداء الأمانة، وغيرها.

وتركُ ما نهى عنه، من: الشرك بالله تعالى، واليأس من روح الله، والأمن من مكر الله، وقتل النفس التي حرّم الله، والكذب والسرقة، والزنا واللواط، وشرب الخمر، وعقوق الوالدين، وأكل مال اليتيم ظلماً، وأكل السّحت، والإسراف والتبذير، وشهادة الزور، والنميمة، وغيرها..

ولا يجوز تكفير المسلم المقرّ بالشهادتين، وإن لم يعرف الإمامة..

ولا يُكفَّر المسلم بالمعاصي، صغيرها وكبيرها، وترك الفرائض والإختلاف في المسائل الكلامية، والأحكام الشرعية، ما لم يستلزم ذلك إنكار الرسالة، وتكذيب النبي «صلى الله عليه وآله».

التوحيد

آيات قرآنية:

١ ـ ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾[1].

شهادة الله لنفسه ليست لفظية، وإنّما إظهارُ بأنّ عظيم خلقه وفعله، وعلمه، وتدبيره، وكل ما في الوجود من الذرَّة، حتى المجرَّة يدل على وحدانيته، ويشهد أنّه لا إله إلا هو سبحانه.

٢- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾[2].

ما بعث الله تعالى في الأمم المختلفة رسلاً قبل النبي «صلى الله عليه وآله» إلا ويوحي إليهم: أن لا معبود سواه، وبذلك أمرهم «عليهم السلام»، فاتفقت دعوة الرسل للناس على عبادة الله وحده لا شريك له.

٣ ـ ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا﴾[3].

إنّ إتصال التدبير، وتمام الصنع في السموات والأرض، دليل على وحدانية الله، وعدم وجود شريك له.. إذ إنّ التعدد يقتضي الفساد.

٤ ـ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ۞ اللهُ الصَّمَدُ ۞ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۞ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا

---

(١) الآية ١٨ من سورة آل عمران.
(٢) الآية ٢٥ من سورة الأنبياء.
(٣) الآية ٢٢ من سورة الأنبياء.

أَحَدٌ﴾[١].

دعوةٌ لتوحيد الله في ذاته وصفاته وعبادته وأفعاله، فهو الغنيّ بذاته وما سواه فقير يَحتاجُ إليه، ليس له مولود، ولم يكن متولّداً من أحد، فلا أب له ولا أم، وهو متفرد لا نظير له سبحانه.

٥ ـ ﴿مَا اتَّخَذَ اللهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾[٢]

ليس لله تعالى ولدٌ ولا شريك، وإلا لانفرد كل إله بما خلقه، واستبدّ به، ولغلب بعضهم بعضاً، ولاختلّ نظم الوجود.

روايات معتـبرة

سـنداً:

١ ـ روى الشيخ الصدوق عن مُحَمَّد بْن الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، عن مُحَمَّد بْن الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ:

«قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام»: مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ اللهَ وَاحِدٌ؟!

قَالَ: اتِّصَالُ التَّدْبِيرِ، وَتَمَامُ الصُّنْعِ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتا﴾**»[٣].

٢ ـ روى الشيخ الصدوق عن مُحَمَّد بْن الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ «رَحِمَهُ اللهُ»، عن مُحَمَّد بْن الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ

---

(١) سورة الإخلاص.

(٢) الآية ٩١ من سورة المؤمنون.

(٣) التوحيد للصدوق، ص٢٥١، وبحار الأنوار، ج٣ ص٢٣٠.

هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ «عليه السلام» قَالَ:
قُلْتُ: ﴿فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾.
قَالَ: التَّوْحِيدُ[١].

٣ ـ روى الشيخ الصدوق عن أبيه، عن سَعْد بْن عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ:
«سَأَلَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ أَبَا جَعْفَرٍ «عليه السلام»، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ اللهِ، مَتَى كَانَ؟!
فَقَالَ لَهُ: وَيْلَكَ، أَخْبِرْنِي أَنْتَ مَتَى لَمْ يَكُنْ، حَتَّى أُخْبِرَكَ مَتَى كَانَ، سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ، وَلَا يَزَالُ فَرْداً، صَمَداً، لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً[٢].

٤ ـ روى الشيخ الكليني عن أَحْمَد بْن إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ «عليه السلام» قَالَ:
«إِنَّ الْيَهُودَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ «صلى الله عليه وآله»، فَقَالُوا: انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ.
فَلَبِثَ ثَلَاثاً لَا يُجِيبُهُمْ، ثُمَّ نَزَلَت: **﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ۞ اللهُ الصَّمَدُ ۞ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۞ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾**»[٣].

٥ ـ روى الشيخ الصدوق عن مُحَمَّد بْن الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ مُحَمَّد بْن الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ قَالَ:
«سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الثَّانِيَ «عليه السلام» عَنِ التَّوْحِيدِ، فَقُلْتُ: أَتَوَهَّمُ شَيْئاً؟!
فَقَالَ: نَعَمْ، غَيْرَ مَعْقُولٍ وَلَا مَحْدُودٍ.

---

(١) التوحيد للصدوق ص٣٢٨ والكافي ج٢ ص١٢ ومرآة العقول ج٧ ص٥٤.
(٢) التوحيد للصدوق، ص١٧٣، والكافي، ج١ ص٨٨، وبحار الأنوار، ج٣ ص٢٨٥.
(٣) التوحيد للصدوق، ص٩٤، والكافي، ج١ ص٩١.

فَمَا وَقَعَ وَهْمُكَ عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ، فَهُوَ خِلَافُهُ، لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ، وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ.. كَيْفَ تُدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ وَهُوَ خِلَافُ مَا يُعْقَلُ، وَخِلَافُ مَا يُتَصَوَّرُ فِي الْأَوْهَامِ؟! إِنَّمَا يُتَوَهَّمُ شَيْءٌ غَيْرُ مَعْقُولٍ وَلَا مَحْدُودٍ[١].

٦ ـ روى الشيخ الصدوق عن أبيه، عن سَعْد بْن عَبْدِ الله، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ «عليه السلام» قَالَ:

«مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُخْلِصاً دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِخْلَاصُهُ أَنْ تَحْجُزَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ عَمَّا حَرَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ»[٢].

٧ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه ومُحَمَّد بْن يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام»:

...قَالَ فِي قَوْلِه عَزَّ وجَلَّ: ﴿**فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى**﴾[٣].

قَالَ: هِيَ الإِيمَانُ بِالله وَحْدَه لَا شَرِيكَ لَه[٤].

هذه عقيدتنا في التوحيـد:

إنّ الله تعالى واحدٌ أحدٌ لا ثاني له، وليست وحدته وحدةً عددية، فلا شبيه له ولا نظير، ولا ندّ وليس كمثله شيء.

وهو تعالى واحد في ذاته وصفاته وخالقيته وحاكميته ..الخ.

ولا مؤثر في الوجود غيره سبحانه،

﴿**قُلِ اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ**﴾[١].

---

(١) التوحيد للصدوق، ص١٠٦ ـ ١٠٧، والكافي، ج١ ص٨٢.
(٢) التوحيد للصدوق، ص٢٧ و ص٢٨، وراجع وسائل الشيعة، ج١٥ ص٢٥٧.
(٣) الآية ٢٥٦ من سورة البقرة.
(٤) الكافي، ج٢ ص١٤، وبحار الأنوار، ج٦٤ ص١٣١، ومرآة العقول، ج٧ ص٦٨.

﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾(٢).

لا شريك له، ولا معبود سواه، فهو الخالق والمدبِّر والرازق والمحيي والمميت ..

وليس تحقّق قانون العلّيّة، بخارج عن إرادته وقدرته سبحانه.

ولو كان له تعالى شريك لظهرت آثاره وأتَتْ رسلُه، ما استلزم الخلل في التدبير، والفساد في النّظم ..

لم يتَّخذ صاحبة ولا ولدا، ولم يكن له شريكٌ في الملك، ولم يكن له وليٌّ من الذّل.

وهو وحده المقصود بالعبادة والدعاء، دون أن نشرك معه أنداداً ..

ومن التوحيد أن لايتوهّمه أحد، فلا يجوز عليه ما يجوز على العباد والمخلوقات.

وبعبادة الله وحده جاء الانبياء والمرسلون جميعاً، وإن تمايزت الشرايع السماوية في بعض الاوامر والنواهي، أو في بعض التعاليم والقوانين، فإنّ روح التوحيد تسري وتحكم جميع أحكامها وتعاليمها وقوانينها ..

---

(١) الآية ١٦ من سورة الرعد.

(٢) الآية ٥٤ من سورة الأعراف.

أسماء الله

آيات قرآنية:

١ ـ ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾[١].

أسماء الله المختلفة جميعها حسنى تدلّ على كماله، وهي له وحده، ولا يُسمّى بها غيره. فاذكروه وتوجهوا إليه بها، ولا تتبعوا الذين يميلون بأسمائه عن الحق، ويُسَمُّون بها باطلاً، كتسمية أصنام المشركين، أو ما لا يليق به سبحانه.

٢ ـ ﴿اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى﴾[٢].

لا معبود بالحق إلا الله، لا شريك له، وأسماؤه كلها حسنى، تدلُّ على توحيده وكماله، دون أي نقص.

٣ ـ ﴿قُلِ ادْعُواْ اللهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى﴾[٣].

إستنكر المشركون على النبيّ «صلى الله عليه وآله» دعاءه بإسم الله تارة، والرحمن أخرى، وظنوا أنهما إلهان.. فنزلت الآية لتؤكد: أنّ جميع أسمائه الحسنى له وحده، ويمكن الدعاء بأي منها.

---

(١) الآية ١٨٠ من سورة الأعراف.
(٢) الآية ٨ من سورة طه.
(٣) الآية ١١٠ من سورة الإسراء.

روايات معتـبرة

ســـنداً:

١ ـ روى الشيخ الصدوق عن أَحْمَد بْن زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيّ، عَن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ «عليهم السلام» قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله»: لله عَزَّ وَ جَلَّ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْماً، مَنْ دَعَا اللهَ بِهَا اسْتَجَابَ لَهُ، وَ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ[1].

٢ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ:

«أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ الله «عليه السلام» عَنْ أَسْمَاءِ الله وَاشْتِقَاقِهَا: اللهُ مِمَّا هُوَ مُشْتَق؟!

فقال: يا هشام، اللهُ مُشْتَقٌّ مِنْ إِلَه، والإِلَه يَقْتَضِي مَأْلُوهاً، والاِسْمُ غَيْرُ الْمُسَمَّى، فَمَنْ عَبَدَ الاِسْمَ دُونَ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ، ولَمْ يَعْبُدْ شَيْئاً، ومَنْ عَبَدَ الاِسْمَ والْمَعْنَى فَقَدْ أَشْرَكَ وعَبَدَ اثْنَيْنِ، ومَنْ عَبَدَ الْمَعْنَى دُونَ الاِسْمِ فَذَاكَ التَّوْحِيدُ، أفَهِمْتَ يَا هِشَامُ؟

قَالَ: قُلْتُ: زِدْنِي.

قَالَ: لله تِسْعَةٌ وتِسْعُونَ اسْماً، فَلَوْ كَانَ الاِسْمُ هُوَ الْمُسَمَّى، لَكَانَ كُلُّ اسْمٍ مِنْهَا إِلَهاً، ولَكِنَّ الله مَعْنًى يُدَلُّ عَلَيْه بِهَذِه الأَسْمَاءِ، وكُلُّهَا غَيْرُه[2]...

٣ ـ روى الشيخ الكليني عن أَحْمَد بْن إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ الله «عليه السلام» عَنْ قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿**هُوَ الأَوَّلُ والآخِرُ**﴾، وقُلْتُ: أَمَّا الأَوَّلُ، فَقَدْ عَرَفْنَاه، وأَمَّا الآخِرُ فَبَيِّنْ لَنَا تَفْسِيرَه؟!

---

(١) التوحيد للشيخ الصدوق، ص١٩٥، وبحار الأنوار، ج٤ ص١٨٧

(٢) التوحيد للشيخ الصدوق، ص٢٢٠، والكافي، ج١ ص٨٧.

فَقَالَ: إِنَّه لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا يَبِيدُ أَوْ يَتَغَيَّرُ، أَوْ يَدْخُلُه التَّغَيُّرُ والزَّوَالُ، أَوْ يَنْتَقِلُ مِنْ لَوْنٍ إِلَى لَوْنٍ، ومِنْ هَيْئَةٍ إِلَى هَيْئَةٍ، ومِنْ صِفَةٍ إِلَى صِفَةٍ، ومِنْ زِيَادَةٍ إِلَى نُقْصَانٍ، ومِنْ نُقْصَانٍ إِلَى زِيَادَةٍ، إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ..

فَإِنَّه لَمْ يَزَلْ ولَا يَزَالُ بِحَالَةٍ وَاحِدَةٍ..

هُوَ الأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وهُوَ الآخِرُ عَلَى مَا لَمْ يَزَلْ..

ولَا تَخْتَلِفُ عَلَيْه الصِّفَاتُ والأَسْمَاءُ كَمَا تَخْتَلِفُ عَلَى غَيْرِه، مِثْلُ الإِنْسَانِ الَّذِي يَكُونُ تُرَاباً مَرَّةً، ومَرَّةً لَحْماً ودَماً، ومَرَّةً رُفَاتاً ورَمِيماً، وكَالْبُسْرِ الَّذِي يَكُونُ مَرَّةً بَلَحاً، ومَرَّةً بُسْراً، ومَرَّةً رُطَباً، ومَرَّةً تَمْراً، فَتَتَبَدَّلُ عَلَيْه الأَسْمَاءُ والصِّفَاتُ، واللهُ جَلَّ وعَزَّ بِخِلَافِ ذَلِكَ[1].

٤ ـ روى الشيخ الكليني عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ عِيصِ بْنِ الْقَاسِمِ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ الله «عليه السلام»: إِذَا طَلَبَ أَحَدُكُمُ الْحَاجَةَ فَلْيُثْنِ عَلَى رَبِّه ولْيَمْدَحْه... إلى أن قال: وأَكْثِرْ مِنْ أَسْمَاءِ الله عَزَّ وجَلَّ، فَإِنَّ أَسْمَاءَ الله كَثِيرَةٌ[2].

هذه عقيدتنا

في أسماء الله:

جعلها الله تعالى لوصف نفسه والدلالة عليه، والتضرّع بها إليه، وإنّ جميع أسمائه تعالى هي أسماء حسنى، سواءً كانت صفات لذاته، أو صفات تحكي أفعاله، كالخالق، الرحمن، الرحيم..

ولفظ الجلالة «الله» هو الاسم الثابت لذاته سبحانه، والجامع لجميع أسمائه وصفاته، ولا يسمى به غيره.

---

(١) الكافي، ج١ ص١١٥، ومرآة العقول، ج٢ ص٤٠.

(٢) الكافي، ج٢ ص٤٨٥، وبحار الأنوار، ج٩ ص٣١٥.

والمشهور منها تسعة وتسعون إسماً، وأسماؤه الحسنى المذكورة في القرآن الكريم ، لها خصوصية في الدعاء، وما هي إلا صفات لذاته تعالى التي ليس كمثلها شيء، نحو: الحيّ، القيّوم، الرحمن، الرحيم، العالم، القادر الخ..

وجميع أسمائه تعالى تدل على كماله المطلق، الذي لا تحيط به العقول، ولا تدركه الأبصار، إذ ليس كمثله شيء.

وليست أسماؤه تعالى في معانيها كسائر الأسماء، وإنّما هي أحسنها وأكملها، فهو عليم لا كالعلماء، وغنيّ لا كالأغنياء، وحيّ لا يشبهه أحدٌ من الأحياء.

ولا نسمِّي الله تعالى، إلا بما جاء به القرآن الكريم، والنبيّ الأعظم وأهل بيته المعصومون «صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين».

الصفات الإلهية

آيات قرآنية:

١ ـ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[١].

إن الله تعالى لا شبيه ولا نظير له، فلا الأشياء تشبهه ولا هو يشبه الأشياء، وهو محيط بعباده، ولا يعزب عنه، ولا يخفى عليه علم شيء.

٢ ـ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ۞ اللهُ الصَّمَدُ ۞ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۞ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[٢].

فهو تعالى متفرد أحدٌ لا يوجد له مثيل أو نظير في أي شيء.

٣ـ ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[٣].

لا ابتداء قبله، فهو الأول، ومنه مبدأ كل شيء، ولا انتهاء بعده، فهو الآخر، وإليه منتهى كل شيء.

هو الظاهر بآثاره وعجائب تدبيره، والباطن الخفيُّ عن الأبصار والأوهام بكنه ذاته وصفاته.

وهو المحيط بكل الوجود، فلا يخفى، ولا يغيب عنه شيء.

٤ ـ ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[٤].

---

(١) الآية ١١ من سورة الشورى.
(٢) سورة الإخلاص.
(٣) الآية ٣ من سورة الحديد.
(٤) الآية ٧٨ من سورة الرحمن.

«تبارك» لها عدة معان، منها: الدوام والزيادة للخيرات، والنِّعم الإلهية، ومنها: التقديس والتنزيه لله عز وجل.

وفي قوله تعالى: ﴿ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾. إشارة إلى جميع الصفات المنزَّه عنها، وجميع صفات كماله.

٥ ـ ﴿إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1].

متمكن من كل شيء، فاعل لما يشاء، يدبّر شؤون الخلق بحكمته دون أن يشاركه أحد، ولا ينسب إليه العجز مطلقاً.

٦ ـ ﴿هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ۞ هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۞ هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[2].

لا معبود سواه تعالى، صفاته تعالى تدلّ على كماله، وتنزهه عن كل شريك، ولا يشبهها ولا يحيط بها شيء، ولا يتعلق بها نقص.

روايات معتبرة

سنداً:

١ ـ روى الشيخ الكليني عن أَحْمَد بْن إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام»: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ يَرْوِي عَنْكُمْ: أَنَّ اللهَ جِسْمٌ صَمَدِيٌّ نُورِيٌّ، مَعْرِفَتُهُ ضَرُورَةٌ، يَمُنُّ بِهَا عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ.

فَقَالَ «عليه السلام»: سُبْحَانَ مَنْ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، لَا يُحَدُّ، وَلَا يُحَسُّ، وَلَا يُجَسُّ، وَلا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ، وَلَا الْحَوَاسُّ،

---

(١) الآيات ٢٠ و ١٠٦ و ١٠٩ و ١٤٨ و ٢٥٩ من سورة البقرة، والآية ١٦٥ من سورة آل عمران، والآية ٧٧ من سورة النحل، والآية ٤٥ من سورة النور، والآية ٢٠ من سورة العنكبوت، والآية ١ من سورة فاطر، والآية ١٢ من سورة الطلاق.

(٢) الآيات ٢٢ ـ ٢٤ من سورة الحشر.

وَلَا يُحِيطُ بِهِ شَيْءٌ، وَلَا جِسْمٌ وَلَا صُورَةٌ، وَلَا تَخْطِيطٌ وَلَا تَحْدِيدٌ[1].

٢ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ «عليه السلام»، قَالَ:

سَمِعْتُهُ يَقُولُ: كَانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا شَيْءَ غَيْرُهُ، وَلَمْ يَزَلْ عَالِماً بِمَا يَكُونُ، فَعِلْمُهُ بِهِ قَبْلَ كَوْنِهِ كَعِلْمِهِ بِهِ بَعْدَ كَوْنِهِ[2].

٣ ـ روى الشيخ الكليني عن أَحْمَد بْن مِهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ الله الْحَسَنِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ مَوْلَى طَرِيَالٍ، عَنْ هِشَامٍ الْجَوَالِيقِيِّ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ الله «عليه السلام» عَنْ قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿سُبْحانَ الله﴾ مَا يُعْنَى بِهِ؟

قَالَ: تَنْزِيهُه[3].

٤ ـ روى الشيخ الصدوق عن أبيه، عن سَعْد بْن عَبْدِ الله، عن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ أَحْمَد بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، قَالَ:

جَاءَ قَوْمٌ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ «عليه السلام»، فَقَالُوا لَهُ: جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ، فَإِنْ أَجَبْتَنَا فِيهَا عَلِمْنَا أَنَّكَ عَالِمٌ.

فَقَالَ: سَلُوا.

فَقَالُوا: أَخْبِرْنَا عَنِ الله، أَيْنَ كَانَ، وَكَيْفَ كَانَ، وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ اعْتِمَادُهُ؟

فَقَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ كَيَّفَ الْكَيْفَ، فَهُوَ بِلَا كَيْفٍ، وَأَيَّنَ الْأَيْنَ، فَهُوَ بِلَا أَيْنٍ، وَكَانَ اعْتِمَادُهُ عَلَى قُدْرَتِهِ.

---

(١) الكافي، ج١ ص١٠٤، ومرآة العقول، ج٢ ص١.
(٢) الكافي، ج١ ص١٠٧، ومرآة العقول، ج٢ ص١٠.
(٣) الكافي، ج١ ص١١٨، ومرآة العقول، ج٢ ص٤٩.

فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ عَالِمٌ[١].

٥ ـ روى الشيخ الصدوق عن مُحَمَّد بْن الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، عن مُحَمَّد بْن الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ «عليه السلام» قَالَ:

سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ اللهَ نُورٌ لَا ظُلْمَةَ فِيهِ، وَعِلْمٌ لَا جَهْلَ فِيهِ، وَحَيَاةٌ لَا مَوْتَ فِيهِ[٢].

٦ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ عَبْدِ الله، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله «عليه السلام» يَقُولُ: إِنَّ الله لَا يُوصَفُ، وكَيْفَ يُوصَفُ وقَدْ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿**وما قَدَرُوا الله حَقَّ قَدْرِه**﴾؟ فَلَا يُوصَفُ بِقَدَرٍ إِلَّا كَانَ أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ[٣].

٧ ـ روى الشيخ الصدوق عن الْحُسَيْنِ بن إِبْرَاهِيم بن أَحْمَد بن هشَام المؤَدّب، وعليّ بن عَبْد الله الوَرّاق، وأَحْمَد بن زيَادٍ بن جَعْفَر الهَمَدانيّ، عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْنِ هَاشِمٍ ، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران وصالح بن السندي، عن يونس بن عبد الرحمان، قال:

قلتُ لأبي الحَسَنِ موسى بن جَعْفَر «عليه السلام»: لأيّ علّةٍ عَرَجَ اللهُ بنبيّهِ «صلى الله عليه وآله» إلى السَماءِ، ومنها إلى سِدرَةِ المنتهى، ومنها إلى حُجَبِ النورِ، وخاطَبَهُ ونَاجَاهُ هناك، والله لا يُوصَفُ بمَكَان؟

فقال: إنّ اللهَ لا يُوصَفُ بمَكَانٍ، ولا يَجري عليه زمان، ولكنه عزّ وجلّ أَرَادَ أنْ يُشرِّف به مَلائِكَتَهُ وسُكانَ سَمَاواتِهِ، ويُكْرِمُهُم بمُشَاهَدَتِه، ويُريهِ من عَجايبِ عَظَمَتِهِ ما يُخبِرُ به بعد هُبوطِهِ، وليسَ ذلكَ على ما يقولُه المشْبِهونَ، سُبْحانَ اللهِ وتعالى عمّا

(١) التوحيد للصدوق، ص١٢٥.
(٢) التوحيد للشيخ الصدوق، ص١٣٨، وبحار الأنوار، ج٤ ص ٨٥.
(٣) الكافي، ج١ ص١٠٣، ومرآة العقول، ج٩ ص٧٠، وراجع: التوحيد للصدوق، ص١٢٨.

يَصِفون[1].

هذه عقيدتنا في الصفات الإلهية:

إن الله تعالى متّصفٌ بجميع صفات الكمال، وقد سمّيَتْ جمالية ومنها الحيّ، القدير، السميع، البصير، الغنيّ.. ومنزّه عن جميع صفات النقص، وقد سميت جلالية، ومنها التجسيم والتحيُّز والتشبيه.. ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[2].

والصفات ذاتيةً كانت كالحيّ والقدير.. أو فعليةً، كالخالق والرازق.. فهي سبيلٌ يقرِّب العبد إلى معرفة الله..

ومن معرفة الصفات ندرك أن الله تعالى منزَّه عن أن يُوصف بأضداد هذه الصفات.. فالإعتقاد بالحياة الإلهية يعني أنه تعالى منزَّه عن الموت والفناء والعدم.

وإنّ تعدد صفاته لا يستلزم الكثرة والتركيب في الذّات الإلهية، بل تؤكّد كماله وتوحيده سبحانه.. فتعدُّد الصفات ذهناً، لا يتعارض مع مصداقها الواحد، وهو الذّات الإلهية..

ولا توصيف له سبحانه إلا بما وصف به نفسه.

وصفاته تعالى لا يُدرك كنهها، ولا تُحدّ ولا تتحد مع غيره ..فلا شبيه له ولا نظير لها .

فالله تعالى، عالمٌ بل جهل، وقادرٌ بل عجز، وغنيٌّ بلا احتياج، وعدلٌ بلا جور، وحيٌّ بلا موت، وهو خالقُ كل شيء، وليس كمثله شيء...

---

(١) علل الشرائع، ج١ ص١٣٢، وبحار الأنوار، ج٣ ص٣١٥.
(٢) سورة الرحمن الآية ٧٨.

التجسيم

آيات قرآنية:

١ ـ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[١].

ليس له في المخلوقات كلها، شبيه ولا نظير في ذاته وصفاته، بأي وجه من الوجوه.

٢ ـ ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[٢].

أي لا تصل إليه، فالله تعالى لا تدركه الأوهام، فضلاً عن الأبصار، وهو يدركها وهو محيط بكل شيء.

٣ ـ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۞ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[٣].

عن الرضا «عليه السلام» قال: يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها.. فليس المراد: النظر إليه سبحانه بالعين، لأنه تعالى يستحيل أن تدركه الأبصار، وليس كمثله شيء[٤].

٤ ـ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[٥]

---

(١) الآية ١١ من سورة الشورى.
(٢) الآية ١٠٣ من سورة الأنعام.
(٣) الآيتان ٢٢ و ٢٣ من سورة القيامة.
(٤) التوحيد للصدوق، ص١١٦.
(٥) الآية ١٠ من سورة الفتح.

كان المسلمون يبايعون النبي «صلى الله عليه وآله»، فيضع النبي يده فوق يد من يبايعه، فجعلَتِ الآيةُ مبايعتهم للنبي مبايعة لله، فكأنّ يد النبي «صلّى الله عليه وآله» يد الله سبحانه.

٥ ـ ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[1].

اليد كناية عن القدرة، وقوله تعالى: ﴿**بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ**﴾ كناية عن كمال القدرة والفضل والنعمة.. فلا يعجزه شيء في الدنيا والآخرة.

روايات معتبرة سنداً:

١ ـ روى الشيخ الصدوق عن مُحَمَّد بْن مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ «رَحِمَهُ اللهُ»، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ قَالَ:

«قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام»: إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَزْعُمُ أَنَّ لله صُورَةً مِثْلَ صُورَةِ الْإِنْسَانِ، وَقَالَ آخَرُ: إِنَّهُ فِي صُورَةِ أَمْرَدَ جَعْدٍ قَطَطٍ.

فَخَرَّ أَبُو عَبْدِ الله سَاجِداً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: سُبْحَانَ الله الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَلا تُدْرِكُهَ الْأَبْصارُ، وَلَا يُحِيطُ بِهِ عِلْمٌ.. لَمْ يَلِدْ، لِأَنَّ الْوَلَدَ يُشْبِهُ أَبَاهُ، وَلَمْ يُولَدْ فَيُشْبِهَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ خَلْقِهِ كُفُواً أَحَدٌ، تَعَالَى عَنْ صِفَةِ مَنْ سِوَاهُ عُلُوّاً كَبِيراً[2].

٢ ـ روى الشيخ الصدوق عن مُحَمَّد بْن مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ «رَضِيَ اللهُ عَنْهُ»، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا «عليه السلام»، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ «عليه

---

(١) الآية ٦٤ من سورة المائدة

(٢) التوحيد، ص١٠٣، وبحار الأنوار، ج٣ ص٣٠٤.

السلام» قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله»: قَالَ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ: مَا آمَنَ بِي مَنْ فَسَّرَ بِرَأْيِهِ كَلَامِي، وَمَا عَرَفَنِي مَنْ شَبَّهَنِي بِخَلْقِي، وَمَا عَلَى دِينِي مَنِ اسْتَعْمَلَ الْقِيَاسَ فِي دِينِي[1].

٣ ـ روى الشيخ الصدوق عن الْحُسَيْن بْن أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ «رَحِمَهُ اللهُ»، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ قَالَ:

«ذَاكَرْتُ أَبَا عَبْدِ الله «عليه السلام» فِيمَا يَرْوُونَ مِنَ الرُّؤْيَةِ.

فَقَالَ: الشَّمْسُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْكُرْسِيِّ، وَالْكُرْسِيُّ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْعَرْشِ، وَالْعَرْشُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْحِجَابِ، وَالْحِجَابُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ السِّتْرِ، فَإِنْ كَانُوا صَادِقِينَ، فَلْيَمْلَئُوا أَعْيُنَهُمْ مِنَ الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ[2].

٤ ـ روى الشيخ الصدوق عن مُحَمَّد بْن الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ «رَضِيَ اللهُ عَنْهُ»، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ زُرَارَةَ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله «عليه السلام» يَقُولُ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خِلْوٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَخَلْقُهُ خِلْوٌ مِنْهُ، وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْءٍ، مَا خَلَا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَهُوَ مَخْلُوقٌ، وَاللهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، تَبَارَكَ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ[3].

٥ ـ روى الشيخ الصدوق عن أبيه، عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ «عليه

---

(١) التوحيد، ص٦٨، وعيون أخبار الرضا، ج١ ص١٠٧، وبحار الأنوار، ج٢ ص٢٩٧.
(٢) التوحيد للشيخ الصدوق، ص١٠٨، والكافي، ج١ ص٩٨.
(٣) التوحيد للشيخ الصدوق، ص١٠٥، والكافي، ج١ ص٨٢.

السلام» فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ﴾.

قَالَ: إِحَاطَةُ الْوَهْمِ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾. لَيْسَ يَعْنِي بَصَرَ الْعُيُونِ، ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ﴾. لَيْسَ يَعْنِي مِنَ الْبَصَرِ بِعَيْنِهِ، ﴿وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْها﴾، لَمْ يَعْنِ عَمَى الْعُيُونِ، إِنَّمَا عَنَى إِحَاطَةَ الْوَهْمِ، كَمَا يُقَالُ: فُلَانٌ بَصِيرٌ بِالشِّعْرِ، وَفُلَانٌ بَصِيرٌ بِالْفِقْهِ، وَفُلَانٌ بَصِيرٌ بِالدَّرَاهِمِ، وَفُلَانٌ بَصِيرٌ بِالثِّيَابِ.. اللهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُرَى بِالْعَيْنِ[1].

هذه عقيدتنا

في التجسيم:

الله تعالى منزّه عن نقائص التجسيم وعوارضه، فلا جسم له ولا صورة لا في الدّنيا ولا في الآخرة، ولا هو في جهة دون أخرى، أو في مكان دون آخر، ولا يتجزّأ ولا يتناهى.

وقد أجمع أئمة أهل البيت «عليهم السلام» على أنّ رؤية الله تعالى بالعين مستحيلة، في الدنيا والآخرة، لأنّ الرؤية بالعين لا تكون إلا لجسم، والله تعالى منزه عن الجسمانية. فليس هو محدوداً كالأجسام في مكان وزمان.

لا يُعرف سبحانه بالقياس، ولا يُدرَك بالحواس، ولا يُشبه الناس، موصوف بالآيات، معروف بالعلامات[2].

وإنّما تعرفه وتدركه القلوب بحقائق الإيمان، وهذا أرقى من رؤية البصر وأعمق منها.

ولا يمكن الركون إلى ظواهر بعض الآيات للقول بالتجسيم، فلا بد من إرجاعها إلى المحكم من الكتاب كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[3].

فالله تعالى متّصف بصفات الكمال، ومنزّه عن النقص والتشبيه والتجسيم والمشاهدة..

---

(١) التوحيد للشيخ الصدوق، ص١١٢، والكافي، ج١ ص٩٩.
(٢) كما ورد عن الإمام محمد الباقر «عليه السلام». راجع: التوحيد للصدوق، ص١٠٨.
(٣) سورة الشورى الآية ١١.

العرش والكرسي

آيات قرآنية:

١ ـ ﴿فَتَعَالَى اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾[١].

لا معبود بالحق إلّا هو سبحانه، وهو وحده الحاكم المدبّر لعالم الوجود.

٢ ـ ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾[٢].

أي ارتفعت كمالاته وهو العلي الأعلى، أو بمعنى رافع الدرجات، وهو باسط لسلطانه.

٣ ـ ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾[٣].

ليس العرش كهيئة السرير المرتفع، وإنما إشارة إلى صنف من الملائكة يعملون بأمره تعالى في مقام تدبير شؤون الخلق.

٤ ـ ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾[٤].

روي عن الرضا «عليه السلام» في الآية قوله: والعرش اسم علم وقدرة، وعرش فيه كل شيء، ثم أضاف الحمل إلى غيره، خلق من خلقه، لأنه استعبد خلقه بحمل

---

(١) الآية ١١٦ من سورة المؤمنون.
(٢) الآية ١٥ من سورة غافر.
(٣) الآية ٧ من سورة غافر.
(٤) الآية ١٧ من سورة الحاقة.

عرشه، وهم حَمَلَةُ علمه، وخلقاً يسبحون حول عرشه، وهم يعملون بعلمه[١].

٥ ـ ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾[٢].

عن الصادق «عليه السلام»: السماوات والأرض، وما بينهما في الكرسي[٣].

٦ ـ ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾[٤].

يحيطون بمقام التدبير الإلهي ويجرون مشيئته.

٧ ـ ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[٥].

ليس بمعنى جلوسه على سرير مرتفع، وإنما إشارة إلى بسط سلطانه وسيطرته وتدبير أمره.

٨ ـ ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾[٦].

إشارة إلى مقام صدور التدبير الإلهي، والتمكن والإحاطة به.

روايات معتبرة

سنداً:

١ ـ روى الشيخ الكليني، عن مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ عَبْدِ الله عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ الله «عليه السلام» عَنْ قَوْلِ الله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ﴾.

فَقَالَ: يَا فُضَيْلُ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْكُرْسِيِّ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْكُرْسِيِّ[٧].

---

(١) الكافي، ج١ ص١٣١.
(٢) الآية ٢٥٥ من سورة البقرة.
(٣) التوحيد للصدوق، ص٣٢٧.
(٤) الآية ٧٥ من سورة الزمر.
(٥) الآية ٥ من سورة طه.
(٦) الآية ٣ من سورة يونس.
(٧) الكافي، ج١ ص١٣٢، ومرآة العقول للمجلسي، ج٢ ص٧٨.

٢ ـ روى الشيخ الكليني، عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللهِّ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ:

«سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ الله «عليه السلام» عَنْ قَوْلِ الله عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿**وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمواتِ وَالْأَرْضَ**﴾: السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَسِعْنَ الْكُرْسِيَّ، أَوِ الْكُرْسِيُّ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ؟!

فَقَالَ: إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْكُرْسِيِّ[1].

٣ ـ روى الشيخ الكليني عن أَحْمَد بْن إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ:

«سَأَلَنِي أَبُو قُرَّةَ الْمُحَدِّثُ أَنْ أُدْخِلَهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا «عليه السلام»، فَاسْتَأْذَنْتُهُ، فَأَذِنَ لِي... قَالَ أَبُو قُرَّةَ: فَإِنَّهُ قَالَ: ﴿**وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ**﴾، وَقَالَ: ﴿**الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ**﴾.

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ «عليه السلام»: الْعَرْشُ لَيْسَ هُوَ اللهَ، وَالْعَرْشُ اسْمُ عِلْمٍ وَقُدْرَةٍ، وَعَرْشٍ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ، ثُمَّ أَضَافَ الْحَمْلَ إِلَى غَيْرِهِ، خَلْقٍ مِنْ خَلْقِهِ، لِأَنَّهُ اسْتَعْبَدَ خَلْقَهُ بِحَمْلِ عَرْشِهِ، وَهُمْ حَمَلَةُ عِلْمِهِ، وَخَلْقاً يُسَبِّحُونَ حَوْلَ عَرْشِهِ، وَهُمْ يَعْمَلُونَ بِعِلْمِهِ، وَمَلَائِكَةً يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ عِبَادِهِ، وَاسْتَعْبَدَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِالطَّوَافِ حَوْلَ بَيْتِهِ، وَاللهُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى، كَمَا قَالَ، وَالْعَرْشُ وَمَنْ يَحْمِلُهُ وَمَنْ حَوْلَ الْعَرْشِ، وَاللهُ الْحَامِلُ لَهُمُ، الْحَافِظُ لَهُمُ، الْمُمْسِكُ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ، وَفَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا يُقَالُ مَحْمُولٌ، وَلَا أَسْفَلُ، قَوْلًا مُفْرَداً، لَا يُوصَلُ بِشَيْءٍ، فَيَفْسُدُ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى[2].

٤ ـ روى الشيخ الصدوق عن أبيه، عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ «عليه السلام» فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ:

---

(١) الكافي، ج١ ص١٣٢، والبرهان في تفسير القرآن للبحراني، ج١ ص٥١٧.

(٢) الكافي، ج١ ص١٣٠ ـ ١٣٢، والبرهان في تفسير القرآن للبحراني، ج١ ص٧٥٣.

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمواتِ وَالْأَرْضَ﴾.

فَقَالَ: السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي الْكُرْسِيِّ، وَالْعَرْشُ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ قَدْرَهُ[١].

٥ ـ روى الشيخ الصدوق عن الْحُسَيْن بْن أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ «رَحِمَهُ اللهُ»، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، قَالَ:

«ذَاكَرْتُ أَبَا عَبْدِ الله «عليه السلام» فِيمَا يَرْوُونَ مِنَ الرُّؤْيَةِ، فَقَالَ: الشَّمْسُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْكُرْسِيِّ، وَالْكُرْسِيُّ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْعَرْشِ، وَالْعَرْشُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْحِجَابِ، وَالْحِجَابُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ السِّتْرِ، فَإِنْ كَانُوا صَادِقِينَ، فَلْيَمْلَئُوا أَعْيُنَهُمْ مِنَ الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ[٢].

هذه عقيدتنا في العرش والكرسي:

الكرسي مُلْكُ الله وقدرته في السماوات والأرض وما بينهما.

ومهما اتسعت السماوات فهي ضمن الكرسي ﴿وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾[٣]

والعرش مقام العلم والتدبير الإلهي لشؤون الخلق.

وليست الكرسي بمعناها اللغوي. أي ما يقعد عليه، وله قوائم منخفضة، ولا العرش بمعنى ما يقعد عليه وله قوائم مرتفعة، فالمراد من قوله تعالى: ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[٤]: بَسْطُ سلطتِه ونفوذُ تدبيرِه على كل شيء في عالم الخلق.

وهناك صنف من الملائكة يحملون علمه، ويجرون إرادته ومشيئته في التدابير.

---

(١) التوحيد للصدوق، ص٣٢٧، وبحار الأنوار، ج٤ ص٨٩.

(٢) التوحيد للصدوق، ص١٠٨، والكافي، ج١ ص٩٨، وبحار الأنوار، ج٤ ص٤٤.

(٣) سورة الذاريات الآية ٤٧.

(٤) سورة طه الآية ٥.

والله تعالى لا يجلس على شيء، ولا يحمله شيء، وفي الآية ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[1].

ومن زعم أن الله مُعْتَلٍ عرشاً، أو جالس على كرسيّ فقد صيَّره محمولاً، ووصفه بصفات المخلوقين.. ولَزَمَهُ أن الشيء الذي يحمله حاوٍ له، وجعله محتاجاً إلى مكان، وإلى شيء ممَّا خَلَقَ، وتعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

والعرش والكرسي من عالم غيب الله سبحانه، وهو العالم بحقائق الأشياء.

(١) سورة الشورى الآية ١١.

الملائكة

آيات قرآنية:

وجوب الإيمان بالملائكة:

١ ـ ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾[١].

٢ ـ ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا للهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾[٢].

٣ ـ ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾[٣].

عصمة الملائكة:

٤ ـ ﴿عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[٤].

٥ ـ ﴿وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۞ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[٥].

حملة العرش:

---

(١) الآية ١٧٧ من سورة البقرة.
(٢) الآية ٩٨ من سورة البقرة.
(٣) الآية ١٣٦ من سورة البقرة.
(٤) الآية ٦ من سورة التحريم.
(٥) الآيتان ٤٩ و ٥٠ من سورة النحل.

٦ ـ ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾[١].

رسل الله إلى أنبيائه وأصفيائه:

٧ ـ ﴿اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾[٢].

٨ ـ ﴿الْحَمْدُ للهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾[٣].

٩ ـ ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۞ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾[٤].

١٠ ـ ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾[٥].

نزولهم بالوحي:

١١ ـ ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾[٦].

١٢ ـ ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾[٧].

نزولهم بالتقدير:

١٣ ـ ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾[٨].

الملائكة المقربون:

١٤ ـ ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا للهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾[٩].

قبضهم الأرواح:

---

(١) الآية ٧ من سورة غافر.
(٢) الآية ٧٥ من سورة الحج.
(٣) الآية ١ من سورة فاطر.
(٤) الآيتان ١٥ و ١٦ من سورة عبس.
(٥) الآية ١٩ من سورة مريم.
(٦) الآيتان ١٩٢ و ١٩٣ من سورة الشعراء.
(٧) الآية ١٢٠ من سورة النحل.
(٨) الآية ٤ من سورة القدر.
(٩) الآية ١٧٢ من سورة النساء.

١٥ ـ ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ (١).

١٦ ـ ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٢).

١٧ ـ ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ (٣).

إستغفارهم للمؤمنين:

١٨ ـ ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (٤).

١٩ ـ ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ۞ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٥).

نصرتهم للمؤمنين:

٢٠ ـ ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ (٦).

٢١ ـ ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (٧).

٢٢ ـ ﴿بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ

---

(١) الآية ١١ من سورة السجدة.
(٢) الآية ٣٢ من سورة النحل.
(٣) الآية ٦١ من سورة الأنعام.
(٤) الآية ٥ من سورة الشورى.
(٥) الآيتان ٧ و ٨ من سورة غافر.
(٦) الآية ٩ من سورة الأنفال.
(٧) الآية ١٢ من سورة الأنفال.

آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ (١).

التمثل بصورة إنسان:

٢٣ ـ ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ (٢).

٢٤ ـ ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ (٣).

٢٥ ـ ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ (٤).

لا يفترون عن الذكر:

٢٦ ـ ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ (٥).

المعقّبات الحَفَظَة:

٢٧ ـ ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ (٦).

٢٨ ـ ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾ (٧).

كَتَبَةُ الأعمال:

٢٩ ـ ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ۞ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (٨).

٣٠ ـ ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۞ كِرَامًا كَاتِبِينَ ۞ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (٩).

---

(١) الآية ١٢٥ من سورة آل عمران.
(٢) الآية ١٧ من سورة مريم.
(٣) الآية ٢١ من سورة ص.
(٤) الآية ٦٩ من سورة هود.
(٥) الآية ٢٠ من سورة الأنبياء.
(٦) الآية ٦١ من سورة الأنعام.
(٧) الآية ١١ من سورة الرعد.
(٨) الآية ١٨ من سورة ق.
(٩) الآيات ١٠ ـ ١٢ من سورة الإنفطار.

خزنة النّار:

٣١ ـ ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ۞ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (١).

٣٢ ـ ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ (٢).

٣٣ ـ ﴿عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (٣).

خزنة الجنّة:

٣٤ ـ ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۞ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ (٤).

٣٥ ـ ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ (٥).

روايات معتبرة سنداً:

١ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ «عليه السلام» قَالَ:

«سَمِعْتُه يَقُولُ: والله، إِنَّ فِي السَّمَاءِ لَسَبْعِينَ صَفّاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ، لَوِ اجْتَمَعَ أَهْلُ الأَرْضِ كُلُّهُمْ يُحْصُونَ عَدَدَ كُلِّ صَفٍّ مِنْهُمْ مَا أَحْصَوْهُمْ، وإِنَّهُمْ لَيَدِينُونَ بِوَلَايَتِنَا» (٦).

٢ ـ روى الشيخ الطوسي عن مُحَمَّد بْن مُحَمَّدٍ، عن أَبِي الْقَاسِمِ جَعْفَر بْن مُحَمَّدٍ، عَنْ

---

(١) الآيتان ٣٠ و ٣١ من سورة المدثر.
(٢) الآية ١٨ من سورة العلق.
(٣) الآية ٦ من سورة التحريم.
(٤) الآيتان ٢٣ و ٢٤ من سورة الرعد.
(٥) الآية ٧٣ من سورة الزمر.
(٦) الكافي ج١ ص٤٣٧. وراجع بحار الأنوار، ج٢٦ ص٣٤٠و٣٤١.

أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الله، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام»، قَالَ:

«مَا خَلَقَ اللهُ خَلْقاً أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَإِنَّهُ لَيَنْزِلُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، فَيَأْتُونَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ، فَيَطُوفُونَ بِهِ، فَإِذَا هُمْ طَافُوا بِهِ نَزَلُوا فَطَافُوا بِالْكَعْبَةِ، فَإِذَا طَافُوا بِهَا أَتَوْا قَبْرَ النَّبِيِّ «صلى الله عليه وآله» فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ أَتَوْا قَبْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ «عليه السلام» فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ أَتَوْا قَبْرَ الْحُسَيْنِ «عليه السلام» فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ عَرَجُوا، وَيَنْزِلُ مِثْلُهُمْ أَبَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (١).

٣ ـ محمد بن الحسن الصفار، عن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْنِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ، عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ:

«كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» أَعْرِضُ عَلَيْهِ مَسَائِل...

فَقَالَ «عليه السلام»: نَعَمْ، إِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُقَرَّبِينَ وَغَيْرَ مُقَرَّبِين» (٢).

٤ ـ روى الشيخ الكليني عن عدةٍ من أصحابهِ عن أَحْمَد بْن مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَحَدِهِمَا «عليهما السلام» قَالَ:

«وسُئِلَ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَقَالَ: تَنْزِلُ فِيهَا الْمَلَائِكَةُ والْكَتَبَةُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَكْتُبُونَ مَا يَكُونُ فِي أَمْرِ السَّنَةِ، ومَا يُصِيبُ الْعِبَادَ، وأَمْرُه عِنْدَه مَوْقُوفٌ لَه، وفِيه الْمَشِيئَةُ، فَيُقَدِّمُ مِنْه مَا يَشَاءُ، ويُؤَخِّرُ مِنْه مَا يَشَاءُ، ويَمْحُو ويُثْبِتُ وعِنْدَه أُمُّ الْكِتَابِ»(٣).

٥ ـ روى الشيخ الكليني عن عِدَّة مِنْ أَصْحَابِه، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ:

---

(١) أمالي الطوسي، ص٢١٤، وبحار الأنوار، ج٥٦ ص١٧٦.

(٢) بصائر الدرجات، ص٤٧.

(٣) الكافي، ج٤ ص١٥٧، ومرآة العقول، ج١٦ ص٣٨٣.

«سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ الله «عليه السلام» عَنْ قَوْلِ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى: ﴿**وكَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ ولَا الإِيمانُ**﴾(١).

قَالَ: خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ الله عَزَّ وجَلَّ، أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ ومِيكَائِيلَ، كَانَ مَعَ رَسُولِ الله «صلى الله عليه وآله» يُخْبِرُه ويُسَدِّدُه، وهُوَ مَعَ الأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِه»(٢).

٦ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ «عليه السلام» قَالَ:

«...ومَا خَلَقَ الله عَزَّ وجَلَّ خَلْقاً أَكْرَمَ عَلَى الله عَزَّ وجَلَّ مِنَ الْمُؤْمِنِ، لأَنَّ الْمَلَائِكَةَ خُدَّامُ الْمُؤْمِنِينَ»(٣).

٧ ـ روى الشيخ الكليني عن محمد بن يحيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ سِنَانٍ، عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ «عليه السلام» قَالَ:

«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ نَزَلَ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ مَعَهُمْ قَرَاطِيسُ مِنْ فِضَّةٍ، وأَقْلَامٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَيَجْلِسُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ، عَلَى كَرَاسِيَّ مِنْ نُورٍ، فَيَكْتُبُونَ النَّاسَ عَلَى مَنَازِلِهِمُ.. الأَوَّلَ، والثَّانِيَ، حَتَّى يَخْرُجَ الإِمَامُ، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ طَوَوْا صُحُفَهُمْ، ولَا يَهْبِطُونَ فِي شَيْءٍ مِنَ الأَيَّامِ، إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ. يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ(٤).

٨ ـ روى الشيخ الكليني عن علي بن إبراهيم، عَنْ أَبِيه، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنِ الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

«إِذَا أَذَّنْتَ وأَقَمْتَ صَلَّى خَلْفَكَ صَفَّانِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وإِذَا أَقَمْتَ صَلَّى خَلْفَكَ صَفٌّ مِنَ

(١) الآية ٥٢ من سورة الشورى.
(٢) الكافي، ج١ ص٢٧٣.
(٣) الكافي، ج٢ ص٣٣، وبحار الأنوار، ج٦٦ ص٢٠.
(٤) الكافي، ج٣ ص٤١٣، ومرآة العقول، ج١٥ ص٣٤١.

الْمَلَائِكَةِ(١).

٩ ـ روى الشيخ الصدوق عن أبيه، عن سَعْد بْن عَبْدِ الله، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

إِنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً، أَنْصَافُهُمْ مِنْ بَرَدٍ، وَأَنْصَافُهُمْ مِنْ نَارٍ، يَقُولُونَ: يَا مُؤَلِّفاً بَيْنَ الْبَرَدِ وَالنَّارِ، ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ(٢).

١٠ ـ روى الشيخ الصدوق عن أبيه، عن سَعْد بْن عَبْدِ الله، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ، عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

«قُلْتُ لَهُ: لِمَ سُمِّيَ الْبَيْتُ الْعَتِيقَ؟!

قَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ لِآدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَكَانَ الْبَيْتُ دُرَّةً بَيْضَاءَ، فَرَفَعَهُ اللهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَبَقِيَ أُسُّهُ، فَهُوَ بِحِيَالِ هَذَا الْبَيْتِ، يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، لَا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ أَبَداً»(٣).

١١ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِي بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

«مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا ولَه أُذُنَانِ، عَلَى إِحْدَاهُمَا مَلَكٌ مُرْشِدٌ، وعَلَى الأُخْرَى شَيْطَانٌ مُفْتِنٌ.. هَذَا يَأْمُرُه، وهَذَا يَزْجُرُه.

الشَّيْطَانُ يَأْمُرُه بِالْمَعَاصِي، والْمَلَكُ يَزْجُرُه عَنْهَا، وهُوَ قَوْلُ الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿**عَنِ الْيَمِينِ وعَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ ۝ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْه رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾ (٤).

---

(١) الكافي، ج٣ ص٣٠٣، ومرآة العقول، ج١٥ ص٨٤.
(٢) التوحيد للصدوق، ص٢٨٢، وبحار الأنوار، ج٥٦ ص١٧٤ و ١٨٠.
(٣) علل الشرائع، ج٢ ص٣٩٨، وبحار الأنوار، ج٥٥ ص٥٧.
(٤) الآيتان ١٧ و ١٨ من سورة ق. الكافي، ج٢ ص٢٦٦.

١٢ ـ روى الشيخ الكليني عن عِدَّة مِنْ أَصْحَابِه، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الله، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

«مَنْ عَادَ مَرِيضاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَّلَ الله بِه أَبْداً سَبْعِينَ أَلْفاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَغْشَوْنَ رَحْلَه، ويُسَبِّحُونَ فِيه، ويُقَدِّسُونَ، ويُهَلِّلُونَ، ويُكَبِّرُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ نِصْفُ صَلَاتِهِمْ لِعَائِدِ الْمَرِيضِ»(١).

١٣ ـ روى الشيخ الكليني عن عدة من أصحابه عن سَهْل بْن زِيَادٍ وعَلِي بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ، قَالَ:

«سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الأَوَّلَ «عليه السلام» يَقُولُ: إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ بَكَتْ عَلَيْه الْمَلَائِكَةُ»(٢).

١٤ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن الْحُسَنِ وعَلِيّ بْن مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ومُحَمَّد بْن يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَشْعَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ وعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله» مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَطْلُبُ فِيه عِلْماً سَلَكَ الله بِه طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ، وإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِه»(٣).

١٥ ـ روى الشيخ الطوسي بإسناده إلى أَحْمَد بْن مُحَمَّدٍ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ «عليه السلام»:

«أَنَّهُ اشْتَكَى عَيْنَهُ، فَعَادَهُ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله»، فَإِذَا عَلِيٌّ «عليه السلام» يَصِيحُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ «صلى الله عليه وآله»: أَجَزَعاً، أَمْ وَجَعاً يَا عَلِيُّ؟

---

(١) الكافي، ج٣ ص١٢٠، ومرآة العقول، ج١٣ ص٢٧٥، وبحار الأنوار، ج٥٦ ص١٨٧.
(٢) الكافي، ج٣ ص٢٥٤، وبحار الأنوار، ج٧٩ ص١٧٧.
(٣) الكافي، ج١ ص٣٤، وثواب الأعمال، ص١٣٢، وبحار الأنوار، ج١ ص١٦٤.

قَالَ: يَا رَسُولَ الله، مَا وَجِعْتُ وَجَعاً قَطُّ أَشَدَّ مِنْهُ.

قَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ إِذَا نَزَلَ لِيَقْبِضَ رُوحَ الْفَاجِرِ نَزَلَ مَعَهُ بِسَفُّودٍ[١] مِنْ نَارٍ، فَيَنْزِعُ رُوحَهُ بِهِ فَتَصِيحُ جَهَنَّم»[٢].

١٦ ـ روى الشيخ الكليني عن أَبِي عَلِيٍّ الأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

«الصَّلَاةُ وُكِّلَ بِهَا مَلَكٌ لَيْسَ لَه عَمَلٌ غَيْرُهَا، فَإِذَا فُرِغَ مِنْهَا قَبَضَهَا، ثُمَّ صَعِدَ بِهَا»[٣].

١٧ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

«مَنْ عَادَ مَرِيضاً شَيَّعَه سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَه حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِه»[٤].

١٨ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

«قَالَ النَّبِيُّ «صلى الله عليه وآله»: مَنْ أَرَادَ شَيْئاً مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ وأَخَذَ مَضْجَعَه، فَلْيَقُلْ: بِسْمِ الله، اللَّهُمَّ لَا تُؤْمِنِّي مَكْرَكَ، ولَا تُنْسِنِي ذِكْرَكَ، ولَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْغَافِلِينَ.. أَقُومُ سَاعَةَ كَذَا وكَذَا، إِلَّا وَكَّلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ بِه مَلَكاً يُنَبِّهُه تِلْكَ السَّاعَةَ[٥].

١٩ ـ روى الشيخ المفيد عن أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّد بْن عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيه، عَنْ عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ «عليه السلام» قَالَ:

---

(١) السفود: الحديدة التي يشوى بها اللحم.
(٢) تهذيب الأحكام، ج٦ ص٢٢٤.
(٣) الكافي، ج٣ ص٤٨٨.
(٤) الكافي، ج٣ ص١٢٠.
(٥) الكافي، ج٢ ص٥٤٠، وبحار الأنوار، ٧٣ ص٢٠٣.

«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِياً، فَنَادَى: غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَنَكِّسُوا رُءُوسَكُمْ، حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ ابْنَةُ مُحَمَّدٍ «صلى الله عليه وآله» الصِّرَاطَ.

قَالَ: فَتَغُضُّ الْخَلَائِقُ أَبْصَارَهُمْ، فَتَأْتِي فَاطِمَةُ «عليها السلام» عَلَى نَجِيبٍ مِنْ نُجُبِ الْجَنَّةِ، يُشَيِّعُهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَك(١).

٢٠ ـ روى الشيخ الكليني عن عِلِيّ بْن إِبْرَاهِيم عَنْ أَبِيه عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ:

«قَالَ أَبُو عَبْدِ الله «عليه السلام»: مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ شَعْرٍ ولَا وَبَرٍ إِلَّا ومَلَكُ الْمَوْتِ يَتَصَفَّحُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ(٢).

٢١ ـ روى الشيخ الصدوق عن أبيه، عن عِلِيّ بْن إِبْرَاهِيم عَنْ أَبِيه، عن النوفليّ، عن السكوني، عن جَعْفرٍ بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه «عليهم السلام» قال:

«قال رسول الله «صلى الله عليه وآله»: إذا أراد اللهُ بعبدٍ خيراً، بعثَ إليهِ مَلَكاً مِن خُزَّانِ الجنّةِ يمسحُ صدرهُ..» (٣).

٢٢ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

«أَيُّمَا مُؤْمِنٍ عَادَ مُؤْمِناً حِينَ يُصْبِحُ، شَيَّعَه سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، فَإِذَا قَعَدَ غَمَرَتْه الرَّحْمَةُ(٤).

٢٣ – روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهَّ(ع) يَقُولُ:

---

(١) أمالي المفيد، ص١٣٠، وبحار الأنوار، ج٤٣ ص٢٢٤.
(٢) الكافي، ج٣ ص٢٥٦.
(٣) ثواب الأعمال، ص٤٦، وبحار الأنوار، ج٢٣ ص٢٠.
(٤) الكافي، ج٣ ص١٢١، ومرآة العقول، ج١٣ ص٢٧٥.

إِذَا تَابَ الْعَبْدُ تَوْبَةً نَصُوحاً أَحَبَّه اللهَّ، فَسَتَرَ عَلَيْه فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ.
فَقُلْتُ: وكَيْفَ يَسْتُرُ عَلَيْه؟
قَالَ: يُنْسِي مَلَكَيْه مَا كَتَبَا عَلَيْه مِنَ الذُّنُوبِ[1].

هذه عقيدتنا في الملائكة:

هم عبادٌ لله، خَلَقَهُم من نور، يعملون بأمره تعالى ولا يعصونه، وقد فرض الله سبحانه الإيمان بهم، فهو لازمة لا يجوز إنكارها.

وما خلق الله تعالى خلقاً أكثر من الملائكة، فليس في السماء موضع إلا وفيه ملاك يسبّح الله ويقدّسه، ولا في الأرض شجر ولا مدر إلا وعنده ملك موكل به.

وإنّ لله ملائكة ركّعاً، وملائكة سجّداً إلى يوم القيامة.

وعلمُ الملائكةِ وأنوارهم ودرجاتهم وأعمالهم على مراتب مختلفة ومتنوعة، ولا يَرِدُ في حقّهم الغفلة، والتعب، والشّهوة، ولا يأكلون ولا يشربون، ولا يتزاوجون، فهم ليسوا ذكوراً ولا إناثاً.

وقد ذكر القرآن الكريم بالتسمية، منهم: جبرئيل، وميكائيل.

وبالوصف: ملكَ الموتِ وأعوانَه، ومنكراً ونكيراً، ومالكاً، والخَزَنَة، ورضوان، وسَدَنَة الجنان، والحَفَظَة الكرام الكاتبين، وحَمَلَة العرش، والطائفين بالبيت المعمور، والرقيب، والعتيد، ومنهم: رسل الله إلى أنبيائه، والأمناء على وحيه، والمتنزلون في ليلة القدر، ولنصرة المؤمنين، ومنهم من يتمثّل بشراً... وغيرهم.

هم معصومون عن ارتكاب المعاصي، صغيرها وكبيرها، ﴿عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ۞ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾[2] ، **إلاّ أنّهم ليسوا معصومين عن الخطأ في التقدير**

---

(١) الكافي، ج٢ ص٤٣٠.
(٢) الآيتان ٢٦ و ٢٧ من سورة الأنبياء.

لقصور علمهم عن إدراك الحقائق والحكمة في أفعال الله تعالى، ومن هذا الباب كان سؤالهم ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾(١).

وجبرئيل أمين الله على وحيه، معصومٌ عن الخطأ في ما بُعث إليه، أو في ما بُعث به، فلم يغلط بالوحي مطلقاً، وإلاّ لَلَزَم الشكُّ بالرّسالة..

(١) الآية ٣٠ من سورة البقرة.

البَـداء

آيات قرآنية:

١ ـ ﴿يَمْحُـو اللهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِنـدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[١].

يمحو الله ما كان ثابتاً، ويثبت ما لم يكن من الأرزاق، والأعمار، والصحة، والمرض، والسعادة، والشقاء، وغيرها، حسب مشيئة الله.

وعنده تعالى أصل وأمّ الكتاب الذي يرجع إليه المحو والإثبات.

٢ ـ ﴿وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ۞ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾[٢].

البَداء في الآيةِ بمعنى الظهور بعد الخفاء، والعلمِ بالشيء بعد الجهل. وهذا ما يصحُّ على الإنسان، ويستحيل إطلاقه على الله تعالى، وهو العليم بكل شيء.

روايات معتـبرة سـنداً:

١ ـ روى الشيخ الصدوق عن مُحَمَّد بْن الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، عن محمد بْن الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

«مَا عُظِّمَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِمِثْلِ الْبَدَاءِ»[٣].

٢ ـ روى الشيخ الكليني عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِه، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ

---

(١) الآية ٣٩ من سورة الرعد.

(٢) الآيتان ٤٧ و ٤٨ من سورة الزمر.

(٣) التوحيد للصدوق، ص٣٣٣.

ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ووُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

«إِنَّ لله عِلْمَيْنِ، عِلْمٌ مَكْنُونٌ مَخْزُونٌ لَا يَعْلَمُه إِلَّا هُوَ، مِنْ ذَلِكَ يَكُونُ الْبَدَاءُ، وعِلْمٌ عَلَّمَه مَلَائِكَتَه ورُسُلَه وأَنْبِيَاءَه، فَنَحْنُ نَعْلَمُه»[1].

٣ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ:

«سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ الله «عليه السلام»: هَلْ يَكُونُ الْيَوْمَ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ فِي عِلْمِ الله بِالْأَمْسِ؟!

قَالَ: لَا، مَنْ قَالَ هَذَا فَأَخْزَاهُ اللهُ.

قُلْتُ: أَرَأَيْتَ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أَلَيْسَ فِي عِلْمِ الله؟

قَالَ: بَلَى، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ»[2].

٤ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

«مَا بَدَا لله فِي شَيْءٍ إِلَّا كَانَ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ لَه»[3].

٥ ـ روى الشيخ الكليني عَنْ عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَحَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ وَغَيْرِهِمَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ: فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ﴾.

قَالَ: فَقَالَ: وَهَلْ يُمْحَى إِلَّا مَا كَانَ ثَابِتاً؟ وَهَلْ يُثْبَتُ إِلَّا مَا لَمْ يَكُنْ؟[4].

---

(١) الكافي، ج١ ص١٤٨، ومرآة العقول، ج٢ ص١٤٠.
(٢) الكافي، ج١ ص١٤٨، ومرآة العقول، ج٢ ص١٤١.
(٣) الكافي، ج١ ص١٤٨، ومرآة العقول، ج٢ص١٤٢.
(٤) الكافي، ج١ ص١٤٦، وبحار الأنوار، ج٤ ص١٠٨.

٦ ـ روى الشيخ الصدوق عن مُحَمَّد بْن عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ، عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ «عليه السلام» قَالَ:

«مَا بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيّاً حَتَّى يَأْخُذَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ خِصَالٍ: الْإِقْرَارَ بِالْعُبُودِيَّةِ، وَخَلْعَ الْأَنْدَادِ، وَأَنَّ اللهَ يُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ وَ يُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ[1].

هذه عقيدتنا

في البَـــداء:

البَداء عند الله هو ظهورٌ لا عن خفاء عنه، فالخفاء نقص، وهو محال على العلي القدير، والظّهور منه تعالى لا له.

فهو يُظهر شيئاً كان يعلمه، وقد أخفاه لحكمته، وكل ذلك في علمه المخزون وكتاب عنده معلوم.

فهو عالمٌ بكلّ ما كان ويكون منذ الأزل، لا يعزب عن علمه مثقال ذرّة في السموات والأرض.. وله أن يقدّم ويؤخّر، ويغيّر الأقدار، فهو يمحو ما يشاء ويثبت.

فهو سبحانه يزيد في الأعمار والأرزاق، ويُنقص منها حسب مشيئته، دون أن يخفى عليه شيء، فهو بكلّ شيء عليم.

أمّا البداء لغير الله تعالى، فهو ظهور بعد خفاء، كما قال تعالى: ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾[2].

و ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ﴾[3].

وبالبداء تظهر بعض جوانب الحكمة الإلهية في الدعاء والصدقة والشفاعة.. ومن

---

(١) التوحيد للصدوق، ص٣٣٣، وبحار الأنوار، ج٤ ص١٠٨.

(٢) الآية ٤٨ من سورة الزمر.

(٣) الآية ٣٥ من سورة يوسف.

ذلك ما ورد، من أن الصدقة تدفع البلاء المبرم الخ[١]..

(١) وسائل الشيعة (آل البيت)، ج٢ ص٤٣٣، وبحار الأنوار، ج٥٩ ص٢٦٤.

التقيّة

آيات قرآنية:

١ ـ ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللهِ الْمَصِيرُ﴾[1].

قوله تعالى: **﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾** تصريح بجواز التقية عند الخوف على النفس من الهلاك.

٢ ـ ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾[2].

نزلت في عمار بن ياسر «رضي الله عنه»، وهي تشمل كل من أكره وقلبه مطمئن.

روايات معتبرة

سنداً:

١ ـ روى عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن إسحاق بن سعد، عنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» قَالَ:

«إِنَّ التَّقِيَّةَ تُرْسُ الْمُؤْمِنِ، وَلَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ.

فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: **﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾**.

قَالَ: وهَلِ التَّقِيَّةُ إِلَّا هَذَا؟!»[3].

---

(١) الآية ٢٨ من سورة آل عمران.

(٢) الآية ١٠٦ من سورة النحل.

(٣) قرب الإسناد، ص٣٥ ح١١٤، وبحار الأنوار، ج٧٢ ص٣٩٤.

٢ ـ روى الشيخ الكليني عن أبي عَلِيٍّ الأَشْعَرِيّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله «عليه السلام»: يَقُولُ: التَّقِيَّةُ تُرْسُ الْمُؤْمِنِ، والتَّقِيَّةُ حِرْزُ الْمُؤْمِنِ(١).

٣ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ:

«قِيلَ لأَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام»: إِنَّ النَّاسَ يَرْوُونَ أَنَّ عَلِيّاً «عليه السلام» قَالَ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ سَتُدْعَوْنَ إِلَى سَبِّي فَسُبُّونِي، ثُمَّ تُدْعَوْنَ إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنِّي فَلَا تَبَرَّءُوا مِنِّي.

فَقَالَ «عليه السلام»: مَا أَكْثَرَ مَا يَكْذِبُ النَّاسُ عَلَى عَلِيٍّ «عليه السلام»، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا قَالَ: إِنَّكُمْ سَتُدْعَوْنَ إِلَى سَبِّي فَسُبُّونِي، ثُمَّ سَتُدْعَوْنَ إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنِّي، وإِنِّي لَعَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ، ولَمْ يَقُلْ: لَا تَبَرَّءُوا مِنِّي.

فَقَالَ لَه السَّائِلُ: أَرَأَيْتَ إِنِ اخْتَارَ الْقَتْلَ دُونَ الْبَرَاءَةِ.

فَقَالَ «عليه السلام»: والله مَا ذَلِكَ عَلَيْه، ومَا لَه إِلَّا مَا مَضَى عَلَيْه عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، حَيْثُ أَكْرَهَه أَهْلُ مَكَّةَ وقَلْبُه مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ، فَأَنْزَلَ الله عَزَّ وجَلَّ فِيه: ﴿**إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ**﴾، فَقَالَ لَه النَّبِيُّ «صلى الله عليه وآله» عِنْدَهَا: يَا عَمَّارُ، إِنْ عَادُوا فَعُدْ، فَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ عُذْرَكَ، وأَمَرَكَ أَنْ تَعُودَ إِنْ عَادُوا»(٢).

٤ ـ البرقي عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

«كُلَّمَا تَقَارَبَ هَذَا الأَمْر (أي خروج القائم) كَانَ أَشَدَّ لِلتَّقِيَّةِ»(٣).

---

(١) الكافي، ج٢ ص٢٢١، وبحار الأنوار، ج٧٢ ص ٤٣٧.
(٢) الكافي، ج٢ ص٢١٩. ووسائل الشيعة، ج ١٦ ص٢٢٥و٢٢٦.
(٣) المحاسن للبرقي، ج١ ص٢٥٩، وراجع الكافي، ج٢ ص٢٢٠.

٥ ـ روى الشيخ الكليني عن أبي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ شُعَيْبٍ الْحَدَّادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَر «عليه السلام» قَالَ:

إِنَّمَا جُعِلَتِ التَّقِيَّةُ لِيُحْقَنَ بِهَا الدَّمُ، فَإِذَا بَلَغَ الدَّمَ فَلَيْسَ تَقِيَّةٌ[١].

٦ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ وَمَعْمَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَامٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَزُرَارَةَ، قَالُوا:

«سَمِعْنَا أَبَا جَعْفَرٍ «عليه السلام» يَقُولُ: التَّقِيَّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُضْطَرُّ إِلَيْهِ ابْنُ آدَمَ، فَقَدْ أَحَلَّهُ اللهُ لَهُ»[٢].

٧ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ «عليه السلام» قَالَ:

«التَّقِيَّةُ فِي كُلِّ ضَرُورَةٍ، وصَاحِبُهَا أَعْلَمُ بِهَا حِينَ تَنْزِلُ بِه»[٣].

٨ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِي بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وغَيْرِه، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» فِي قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿أُولئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِما صَبَرُوا﴾.

قَالَ: بِمَا صَبَرُوا عَلَى التَّقِيَّةِ.

﴿ويَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾[٤].

قَالَ: الْحَسَنَةُ التَّقِيَّةُ والسَّيِّئَةُ الإِذَاعَةُ»[٥].

---

(١) الكافي، ج٢ ص٢٢٠ ح١٦، وراجع: المحاسن للبرقي، ج١ ص٢٥٩، وبحار الأنوار، ج٧٢ ص٣٩٩.
(٢) الكافي، ج٢ ص٢٢٠، ومرآة العقول، ج٩ ص١٨٣، وسائل الشيعة، ج١٦ ص٢١٤.
(٣) الكافي، ج٢ ص٢١٩، ومرآة العقول، ج٩ ص١٨٤.
(٤) الآية ٥٤ من سورة القصص.
(٥) الكافي، ج٢ ص٢١٧، ومرآة العقول، ج٧٢ ص٤٢٢، والمحاسن، ج١ ص٢٥٧.

هذه عقيدتنا

في التقـية:

التقيّة كتمان الحق مع اطمئنان القلب له، وموافقة الغير بفعل أو قول، دفعاً لضرر بليغ، كالخطر على النفس، أو المال، أو العرض، ما لم تكن المفسدة الناشئة عن ذلك أعظم وأشد..

فالتقية لرفع مفسدة لا يرضى الله بوقوع المكلّفِ فيها، كالقتل، بخلاف ما لو كان العمل بالتقية يستلزم أن يقتُلَ النّفس المحترمة، فإنما جُعِلَت التقيّةُ ليُحْقَنَ بها الدّم، فإذا بلغ الدّم، فليس تقيّة.

والتقيّة موافقة لمقتضى العقل ،الذي يدعو إليها في موطن الخطر والضرر.

ولا تكون تقيّة حيث لا يكون ذلك الخوف من الضرر، ولا تقيّة في موارد التشريع المحرّم والبدعة في الدين، ولا تقيّة حيث يكون أصلُ الإسلام في خطر، فالحسين «عليه السلام» لما رأى الإسلام في خطر، أقدم على الشهادة نصرة للدين ، ولم يعمل بالتقية..

التوسُّل

آيات قرآنية:

١ ـ ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾[1].

لو أن المذنبين جاءوا رسول الله «صلى الله عليه وآله» واستغفروا الله في حضرته، واستغفر لهم الرسول «صلى الله عليه وآله»، لتَحقّقَت لهم التوبة.

والآية تشير إلى دعوة العاصين للحضور في مجلس الرسول «صلى الله عليه وآله» والطلبِ منه الإستغفار لهم.

٢ ـ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾[2].

تشير الآية إلى أهمية طلب المنافقين من الرسول «صلى الله عليه وآله» الإستغفار لهم، وأنّ الإعراض عن هذا الطلب صدٌّ واستكبار.

٣ ـ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[3].

أي أن يبتغوا كل ما يوجب التقرب إليه، ونيل مرضاته وثوابه وقضاء الحوائج لديه.

---

[1] الآية ٦٤ من سورة النساء.
[2] الآية ٥ من سورة المنافقون.
[3] الآية ٣٥ من سورة المائدة.

٤ ـ ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ۞ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[1].

لما ندم أبناء يعقوب «عليه السلام» من عظيم ذنبهم، سألوا أباهم أن يستغفر الله لهم، فإن ذلك من موجبات تحقق المغفرة.

روايات معتبرة

سنداً:

١ ـ روى الشيخ الكليني عن علي بن إبراهيم، عَنْ أَبِيه، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ، عَنْ أَبَانٍ ومُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالا:

قَالَ أَبُو عَبْدِ الله «عليه السلام» إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقُلِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُقَدِّمُ إِلَيْكَ مُحَمَّداً «صلى الله عليه وآله» بَيْنَ يَدَيْ حَاجَتِي، وأَتَوَجَّه بِه إِلَيْكَ، فَاجْعَلْنِي بِه وَجِيهاً عِنْدَكَ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ، ومِنَ الْمُقَرَّبِينَ.

اجْعَلْ صَلَاتِي بِه مَقْبُولَةً، وذَنْبِي بِه مَغْفُوراً، ودُعَائِي بِه مُسْتَجَاباً، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيم»[2].

٢ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيه عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ:

قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ الله «عليه السلام» ـ ابْتِدَاءً مِنْه ـ: يَا مُعَاوِيَةُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَجُلاً أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ «عليه السلام»، فَشَكَا الإِبْطَاءَ عَلَيْه فِي الْجَوَابِ فِي دُعَائِه، فَقَالَ لَه: أَيْنَ أَنْتَ عَنِ الدُّعَاءِ السَّرِيعِ الإِجَابَةِ؟!

فَقَالَ لَه الرَّجُلُ: مَا هُوَ؟

قَالَ: قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الأَعْظَمِ، الأَجَلِّ الأَكْرَمِ، الْمَخْزُونِ

---

(١) الآيتان ٩٧ و ٩٨ من سورة يوسف.

(٢) الكافي، ج٣ ص٣٠٩، ومرآة العقول، ج١٥ ص٩٦.

الْمَكْنُونِ، النُّورِ الْحَقِّ، الْبُرْهَانِ الْمُبِينِ...، وأَتَوَجَّه إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وأَهْلِ بَيْتِه، أَسْأَلُكَ بِكَ وبِهِمْ: أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وكَذَا[1].

٣ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بن إبراهيم، عَنْ أَبِيه، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، وغَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

قَالَ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله»: إِنَّ لَكُمْ فِي حَيَاتِي خَيْراً، وفِي مَمَاتِي خَيْراً.

قَالَ: فَقِيلَ: يَا رَسُولَ الله، أَمَّا حَيَاتَكَ فَقَدْ عَلِمْنَا، فَمَا لَنَا فِي وَفَاتِكَ؟

فَقَالَ: أَمَّا فِي حَيَاتِي، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ قَالَ: ﴿**وما كانَ الله لِيُعَذِّبَهُمْ وأَنْتَ فِيهِمْ**﴾، وأَمَّا فِي مَمَاتِي فَتُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ فَأَسْتَغْفِرُ لَكُمْ[2].

٤ ـ روى الشيخ الصدوق بإسناده الصحيح عن الْحُسَن بْن عَلِيٍّ الْوَشَّاءُ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا «عليه السلام» قَالَ:

إِنَّ لِكُلِّ إِمَامٍ عَهْداً فِي عُنُقِ أَوْلِيَائِهِ وَشِيعَتِهِ، وَإِنَّ مِنْ تَمَامِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ (وَحُسْنِ الْأَدَاءِ) زِيَارَةَ قُبُورِهِمْ، فَمَنْ زَارَهُمْ رَغْبَةً فِي زِيَارَتِهِمْ وَتَصْدِيقاً بِمَا رَغِبُوا فِيهِ كَانَ أَئِمَّتُهُمْ شُفَعَاءَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[3].

٥ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ومُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ صَفْوَانَ وابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

إِذَا دَخَلْتَ الْمَدِينَةَ فَاغْتَسِلْ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَهَا، أَوْ حِينَ تَدْخُلُهَا، ثُمَّ تَأْتِي قَبْرَ النَّبِيِّ «عليه السلام»، ثُمَّ تَقُومُ فَتُسَلِّمُ عَلَى رَسُولِ الله «صلى الله عليه وآله»، ثُمَّ تَقُومُ عِنْدَ الأُسْطُوَانَةِ الْمُقَدَّمَةِ مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ الأَيْمَنِ عِنْدَ رَأْسِ الْقَبْرِ، عِنْدَ زَاوِيَةِ الْقَبْرِ،

---

(١) الكافي، ج٢ ص٥٨٢، ومرآة العقول، ج١٢ ص٤٥٦.

(٢) الكافي، ج٨ ص ٢٥٤، والبرهان في تفسير القرآن للبحراني، ج٢ ص٦٨١.

(٣) من لا يحضره الفقيه، ج٢ ص٣٤٥، والكافي ج٤ ص٥٦٧.

وأَنْتَ مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ ومَنْكِبُكَ الأَيْسَرُ إِلَى جَانِبِ الْقَبْرِ ومَنْكِبُكَ الأَيْمَنُ مِمَّا يَلِي الْمِنْبَرَ فَإِنَّه مَوْضِعُ رَأْسِ رَسُولِ الله «صلى الله عليه وآله» وتَقُولُ:

...اللَّهُمَّ أَعْطِهِ الدَّرَجَةَ والْوَسِيلَةَ مِنَ الْجَنَّةِ وابْعَثْه مَقَاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُه بِه الأَوَّلُونَ والآخِرُونَ..

اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ: ﴿**ولَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا الله واسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا الله تَوَّاباً رَحِيماً**﴾، وإِنِّي أَتَيْتُ نَبِيَّكَ مُسْتَغْفِراً تَائِباً مِنْ ذُنُوبِي وإِنِّي أَتَوَجَّه بِكَ إِلَى اللهَّ رَبِّي ورَبِّكَ لِيَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي.

وإِنْ كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ فَاجْعَلْ قَبْرَ النَّبِيِّ «صلى الله عليه وآله» خَلْفَ كَتِفَيْكَ واسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وارْفَعْ يَدَيْكَ واسْأَلْ حَاجَتَكَ فَإِنَّكَ أَحْرَى أَنْ تُقْضَى إِنْ شَاءَ الله[1].

٦ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه ومُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وصَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ الله «عليه السلام»: إِذَا فَرَغْتَ مِنَ الدُّعَاءِ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ «صلى الله عليه وآله»، فَائْتِ الْمِنْبَرَ، فَامْسَحْه بِيَدِكَ، وخُذْ بِرُمَّانَتَيْه، وهُمَا السُّفْلَاوَانِ، وامْسَحْ عَيْنَيْكَ ووَجْهَكَ بِه، فَإِنَّه يُقَالُ: إِنَّه شِفَاءُ الْعَيْنِ، وقُمْ عِنْدَه، فَاحْمَدِ اللهَ وأَثْنِ عَلَيْه، وسَلْ حَاجَتَكَ، فَإِنَّ رَسُولَ الله «صلى الله عليه وآله» قَالَ: مَا بَيْنَ مِنْبَرِي وبَيْتِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، ومِنْبَرِي عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ، والتُّرْعَةُ هِيَ الْبَابُ الصَّغِيرُ، ثُمَّ تَأْتِي مَقَامَ النَّبِيِّ «صلى الله عليه وآله» فَتُصَلِّي فِيه مَا بَدَا لَكَ، فَإِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ، فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ «صلى الله عليه وآله»، وإِذَا خَرَجْتَ فَاصْنَعْ مِثْلَ ذَلِكَ وأَكْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ[2].

٧ ـ روى الشيخ الصدوق عن جعفر بن محمد بن مسرور، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه «عليهما السلام»،

---

(١) الكافي، ج٤ ص٥٥٠ ـ ٥٥١، وراجع: كامل الزيارات، ص٤٨، وتهذيب الأحكام للطوسي، ج٦ ص٥.

(٢) الكافي، ج٤ ص٥٥٣، وتهذيب الأحكام للطوسي، ج٦ ص٧.

عن جدِّه، قال:

قال رسولُ الله «صلى الله عليه وآله»: من أرادَ التوسّلَ إليَّ، وأن يكونَ لهُ عندي يدٌ أشفعُ لهُ بها يومَ القيامة، فليَصِلْ أهلَ بيتي، ويُدخِلْ السرورَ عليهم[1].

هذه عقيدتنا

في التوسّل:

التوسّل هو تقرُّب العباد إلى الله بمن هو أقرب وسيلةً إليه منهم بإذنه تعالى، واتخاذه وسيلة لغاية تحقيق حاجاتهم عند الله عزّ وجلّ.

والقرآن الكريم والأنبياء والأولياء هم من وسائط ووسائل التقرّب إليه سبحانه.

وكما هو حال التوسّل بأسماء الله تعالى وصفاته.. ﴿وَلله الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾[2].. **أو بذكر الحال عن الطلب** ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾[3].. **كذلك يكون التوسّل بالأنبياء والأولياء، فهو تشفّع وتوسّط واستعانة بهم عند الله بإذنه لقضاء الحاجات.**

والفرق بين التوسّل المشروع وبين توسّل المشركين بأصنامهم إلى الله تعالى، هو: أنّ المشركين افترضوا وسائط من عندهم لم ينزل الله بها سلطاناً، فهي شرك.. أما الوسائط في الإسلام، فقد أمر الله بها، فهي توحيد.

والتوسّل بالوسيلة التي شرّعها الله تعالى وأَذِنَ بها، إنما هو عبادة لله، وإطاعة لأمره، ولا يملك أحد في الخلق نفعاً، ولا ضراً، إلا من عنده سبحانه.

ولا يجوز أن يكون الرجوع إلى الوسيلة توجهاً إليها من دون الله، وهو المقصود في الدعاء والتوسّل والعبادة.. لا شريك له.

---

(١) أمالي الصدوق، ص٤٦٢، وبحار الأنوار، ج٦ ص٢٢٧.
(٢) سورة الأعراف الآية ١٨٠.
(٣) سورة القصص الآية ٢٤.

العدل

آيات قرآنية:

١ ـ ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ﴾[1].

عن علي «عليه السلام» في الآية: «العدل: الإنصاف، والإحسان: التفضل»[2].

٢ ـ ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾[3].

إنّ الله أمر بإيصال الحقوق لأصحابها، لا لغيرهم.

٣ ـ ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ﴾[4].

آيات خلق الله، وصنائعه، والملائكة، وأولو العلم يشهدون على وحدانية الله تعالى، وقيموميته في تدبيره لشؤون الخلق، على أساس الإستقامة والعدل.

٤ ـ ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾[5].

الله تعالى عدل مطلق في كل أفعاله، منزَّه عن كل ظلم.

روايات معتبرة

سنداً:

---

(١) الآية ٩٠ من سورة النحل.
(٢) معاني الأخبار للصدوق ص٢٥٧.
(٣) الآية ٢٩ من سورة الأعراف.
(٤) الآية ١٨ من سورة آل عمران.
(٥) الآية ٤٠ من سورة النساء.

١- روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ(ع) فِي خُطْبَةِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ... ويَكُونُ آخِرَ كَلَامِه أَنْ يَقُولَ إِنَّ اللهَّ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ والإِحْسَانِ[1]..

٢ ـ روى الشيخ الصدوق عن أبيه، عن سَعْد بْن عَبْدِ الله، عن أَحْمَد بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا «عليه السلام»، قَالَ: ...

إِنَّ اللهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يُطَعْ بِإِكْرَاهٍ، وَلَمْ يُعْصَ بِغَلَبَةٍ، وَلَمْ يُهْمِلِ الْعِبَادَ فِي مُلْكِهِ.. هُوَ الْمَالِكُ لِمَا مَلَّكَهُمْ، وَالْقَادِرُ عَلَى مَا أَقْدَرَهُمْ عَلَيْهِ..

فَإِنِ ائْتَمَرَ الْعِبَادُ بِطَاعَتِهِ لَمْ يَكُنِ اللهُ عَنْهَا صَادّاً، وَلَا مِنْهَا مَانِعاً..

وَإِنِ ائْتَمَرُوا بِمَعْصِيَتِهِ، فَشَاءَ أَنْ يَحُولَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ذَلِكَ فَعَلَ، وَإِنْ لَمْ يَحُلْ وَفَعَلُوهُ، فَلَيْسَ هُوَ الَّذِي أَدْخَلَهُمْ فِيه»[2].

٣ ـ روى الشيخ الصدوق عن مُحَمَّد بْن الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، عن الْحَسَن بْن مَتِّيلٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الله، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُكَلِّفَ النَّاسَ مَا لَا يُطِيقُونَهُ، وَاللهُ أَعَزُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي سُلْطَانِهِ مَا لَا يُرِيدُ»[3].

٤- روى الشيخ الكليني عن العدّة عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهَّ(ع) قَالَ: إِنَّ اللهَّ عَزَّ وجَلَّ أَوْحَى إِلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِه فِي مَمْلَكَةِ جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَّارِينَ أَنِ ائْتِ هَذَا الْجَبَّارَ فَقُلْ لَه: إِنِّي لَمْ أَسْتَعْمِلْكَ

---

[1] الكافي، ج٣ ص٤٢٢، ٤٢٣. وبحار الانوار، ج٨٦ ص٢٥٩.
[2] التوحيد للصدوق، ص٣٦٢.
[3] التوحيد للصدوق، ص٣٦٠، وراجع الكافي ج١ ص١٦٠.

عَلَى سَفْكِ الدِّمَاءِ واتِّخَاذِ الأَمْوَالِ وإِنَّمَا اسْتَعْمَلْتُكَ لِتَكُفَّ عَنِّي أَصْوَاتَ الْمَظْلُومِينَ فَإِنِّي لَمْ أَدَعْ ظُلَامَتَهُمْ وإِنْ كَانُوا كُفَّاراً.(١)

٥- روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ(ع):

أَنَّ فِيمَا أَوْحَى الله عَزَّ وجَلَّ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ(ع): يَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ فَإِنِّي إِنَّمَا أَبْتَلِيه لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَه وأُعَافِيه لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَه وأَزْوِي عَنْه مَا هُوَ شَرٌّ لَه لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَه وأَنَا أَعْلَمُ بِمَا يَصْلُحُ عَلَيْه عَبْدِي فَلْيَصْبِرْ عَلَى بَلَائِي ولْيَشْكُرْ نَعْمَائِي ولْيَرْضَ بِقَضَائِي أَكْتُبْه فِي الصِّدِّيقِينَ عِنْدِي إِذَا عَمِلَ بِرِضَائِي وأَطَاعَ أَمْرِي(٢).

هذه عقيدتنا في العـــدل:

العدل إعطاء كل ذي حقّ حقّه، والظلم هو منع الحقوق، وعن علي(ع): العدل يضع الأمور مواضعها.

إنّ الله تعالى عادلٌ في فعله عدلاً مطلقاً، مُنَزّهٌ عن كل ظلم، وقبح، ونقص، ولغو، وتهمة، ولا يترك ما ينبغي فعله، لكماله المطلق، وهو العالم القادر، الغني الحكيم.. قائم بالقسط في خلق الكائنات وحسابها، وما أنزل عليها من شرائع.

ومقتضى التحسين والتقبيح العقليين، أنّه تعالى يفعل الحسن ويترك القبيح.

وكل تصوّر بأنّه ظَلَمَ عباده، فهو ظلمٌ له سبحانه.. فمنشأ الفعل القبيح لا يتجاوزُ الجهلَ والعجزَ، والإحتياجَ، والعَبَث، والله تعالى منزَّه عنها جميعها.. فعلمه مطلق، وقدرته مطلقة، وغناه مطلق، وحكمته مطلقة. وكذلك تصوُّر عدم الحكمة في خلقه ورزقه،

(١) الكافي، ج٢ ص٣٣٣، وبحار الأنوار، ج١٤ ص٤٦٥.
(٢) الكافي، ج٢ ص٦١، ٦٢. وراجع الأمالي، الشيخ الطوسي، ص٢٣٨.

وابتلائه، وكل أفعاله..

فالله تعالى متّصف بالعدل في أفعاله في الدنيا والآخرة، وهو يثيب على الحسنة، ويعاقب على السيِّئة بعد النهي والبيان، وقد كلّف النّاس بالعدل وعاملها بالتكرّم. ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾[1]..

وإنّ ما نشهده في الكون من مصائب وكوارث وابتلاءات، لا يتنافى مع العدل الإلهي، فمنها ما هو لازم لكمال المخلوقات، ومنها ما هو ناتج عن سوء اختيار وسلوك الإنسان نفسه، ومنها ما كان لمصالح نوعية أو عوامل تتصل بالنظام العام للكون أو التزاحم فيما بينها، ومنها ما تكون معالجته عبر البحث والعلم الإنساني...

وفي دعاء الإمام زين العابدين(ع):

وقد علمتُ أنّه ليس في حكمك ظلم، ولا في نقمَتِك عَجَلَة، وإنما يَعْجَلُ من يخافُ الفوْتَ، وإنّما يحتاجُ إلى الظلمِ الضعيفُ، وقد تعاليت يا إلهي عن ذلك علواً كبيراً[2].

(١) سورة النحل الآية ٩٠.
(٢) الصحيفة السجادية، دعاء ٤٨.

الجبر والتفويض

آيات قرآنية:

١ ـ ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾[١].

بيّن الله تعالى لعباده الطريق، ومكّنهم من الإختيار بين الخير والشر، فعن الصادق «عليه السلام»: إما آخذ فهو شاكر، وإما تارك فهو كافر[٢].

٢ ـ ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[٣].

بعدما بيّن الله الرشد من الغيّ، ترك للإنسان حرية الإختيار بين الإيمان والكفر من غير إكراه.

٣ ـ ﴿إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٤].

الجزاء يوم القيامة هو نتيجة ما أقدمتم عليه من طاعة أو معصية، ممّا يدلّ على الإختيار في العمل.

٤ ـ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[٥].

الآية تشير إلى اختيار الإنسان في فعل عبادته، وتنفي إستقلاليته عن الله تعالى بطلب الإستعانة به حصراً، وهو ما يعني أمراً بين أمرين، فلا جبر ولا تفويض.

---

١ الآية ٣ من سورة الإنسان.
٢ الكافي، ج٢ ص٣٨٤.
٣ الآية ٢٩ من سورة الكهف.
٤ الآية ٧ من سورة التحريم.
٥ الآية ٥ من سورة الفاتحة.

٥ ـ ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى﴾[1].

الإنسان بفعله وقدرته ليس مستقلاً عن فيض الله تعالى وإرادته، فإنّ فعل النبي «صلى الله عليه وآله»، والمسلمين في معركة بدر، إنما هو استخدام للقدرة التي منحهم الله إياها، ولذا كان فعلهم فعلاً لله تعالى..

روايات معتبرة

سنداً:

١ ـ روى الشيخ الصدوق عن أبيه، وَمُحَمَّد بْن الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، عن سَعْد بْن عَبْدِ الله، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الْبَزَنْطِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا «عليه السلام» قَالَ:

«قُلْتُ لَهُ: إِنَّ أَصْحَابَنَا بَعْضُهُمْ يَقُولُونَ بِالْجَبْرِ، وَبَعْضُهُمْ بِالإِسْتِطَاعَةِ.

فَقَالَ لِي: اكْتُبْ.

قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ، بِمَشِيَّتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ، وَبِقُوَّتِي أَدَّيْتَ إِلَيَّ فَرَائِضِي، وَبِنِعْمَتِي قَوِيتَ عَلَى مَعْصِيَتِي.

جَعَلْتُكَ سَمِيعاً بَصِيراً، قَوِيّاً.

ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ الله، وَما أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ.

وَذَلِكَ أَنَا أَوْلَى بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَوْلَى بِسَيِّئَاتِكَ مِنِّي.

وَذَلِكَ أَنِّي لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ، وَهُمْ يُسْأَلُونَ.

قَدْ نَظَمْتُ لَكَ كُلَّ شَيْءٍ تُرِيدُ[2].

٢ ـ روى الشيخ الصدوق عن أبيه، عن سَعْد بْن عَبْدِ الله، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام»

---

(١) الآية ١٧ من سورة الأنفال.

(٢) التوحيد للصدوق، ص ٣٣٨. وعيون أخبار الرضا للصدوق، ج١، ص١٣٢.

قَالَ:

«إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَعَلِمَ مَا هُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ، وَأَمَرَهُمْ وَنَهَاهُمْ.. فَمَا أَمَرَهُمْ بِهِ مِنْ شَيْءٍ، فَقَدْ جَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى الْأَخْذِ بِهِ، وَمَا نَهَاهُمْ عَنْهُ مِنْ شَيْءٍ، فَقَدْ جَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى تَرْكِهِ، وَلَا يَكُونُوا آخِذِينَ وَلَا تَارِكِينَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ(١).

٣ ـ الصدوق عن أبيه، عن سعدِ بنِ عبدِ الله، عن يعقوبَ بنِ يزيدَ، عن محمد بنِ أبي عمير، عن صباحَ بن عبد الحميد وهشامٍ، وحفصٍ، وغير واحد، قالوا:

قال أبو عبد الله «عليه السلام»: «إِنَّا لَا نَقُولُ جَبْرَاً ولا تَفْوِيضَاً»(٢).

٤ ـ روى الشيخ الصدوق عن أبيه، عن سَعْد بْن عَبْدِ الله، عن أَحْمَد بْن مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجُعْفَرِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا «عليه السلام»، قَالَ:

«ذُكِرَ عِنْدَهُ الْجَبْرُ وَالتَّفْوِيضُ، فَقَالَ: أَلَا أُعْطِيكُمْ فِي هَذَا أَصْلًا لَا تَخْتَلِفُونَ فِيهِ، وَلَا تُخَاصِمُونَ عَلَيْهِ أَحَداً إِلَّا كَسَرْتُمُوهُ؟!

قُلْنَا: إِنْ رَأَيْتَ ذَلِكَ.

فَقَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يُطَعْ بِإِكْرَاهٍ، وَلَمْ يُعْصَ بِغَلَبَةٍ، وَلَمْ يُهْمِلِ الْعِبَادَ فِي مُلْكِهِ.. هُوَ الْمَالِكُ لِمَا مَلَّكَهُمْ، وَالْقَادِرُ عَلَى مَا أَقْدَرَهُمْ عَلَيْهِ..

فَإِنِ ائْتَمَرَ الْعِبَادُ بِطَاعَتِهِ لَمْ يَكُنِ اللهُ عَنْهَا صَادّاً، وَلَا مِنْهَا مَانِعاً..

وَإِنِ ائْتَمَرُوا بِمَعْصِيَتِهِ، فَشَاءَ أَنْ يَحُولَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ذَلِكَ فَعَلَ، وَإِنْ لَمْ يَحُلْ وَفَعَلُوهُ، فَلَيْسَ هُوَ الَّذِي أَدْخَلَهُمْ فِيه

ثم قال «عليه السلام»: مَنْ يَضْبِطُ حُدُودَ هَذَا الكَلَام فَقَدْ خَصَمَ مَنْ خَالَفَه»(٣).

---

(١) التوحيد للصدوق ص ٣٥٩، ومختصر بصائر الدرجات، ص١٣٢.

(٢) أمالي الصدوق، ص٣٥٣.

(٣) التوحيد، ص٣٦٢، وعيون أخبار الرضا، ج١ ص١٣٢، وبحار الأنوار، ج٥ ص١٦.

٥ ـ روى الشيخ الصدوق عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، قال:

سمعت أبا عبد الله «عليه السلام» يقول: لا يكونُ من العبدِ قبضٌ ولا بسطٌ إلا باستطاعتِهِ متقدمةً للقبضِ والبسطِ[١].

٦ ـ روى الشيخ الصدوق عن أبيه عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله «عليه السلام» قال:

ما كلّفَ اللهُ العبادَ كلفةَ فِعل، ولا نهاهُم عن شيءٍ حتى جعلَ لهم الإستطاعَةَ، ثم أمَرَهُم ونهاهُم، فلا يكونُ العبدُ آخذاً، ولا تاركاً إلا باستطاعةٍ متقدمةٍ قبلَ الأمرِ والنهي، وقبلَ الأخذِ والترك، وقبل القبضِ والبسطِ[٢].

٧ ـ روى الشيخ الكليني عن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا(ع) قَالَ:

سَأَلْتُه فَقُلْتُ: اللهَّ فَوَّضَ الأَمْرَ إِلَى الْعِبَادِ؟

قَالَ: اللهَّ أَعَزُّ مِنْ ذَلِكَ.

قُلْتُ: فَجَبَرَهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي؟

قَالَ: اللهَّ أَعْدَلُ وأَحْكَمُ مِنْ ذَلِكَ[٣].

---

١ التوحيد للصدوق، ص٣٥٢، وبحار الأنوار، ج٥ ص٣٩.
٢ التوحيد، ص٣٥٢، وبحار الأنوار، ج٥ ص٣٨.
٣ الكافي، ج١ ص١٥٧، راجع التوحيد للشيخ الصدوق ص٣٦٣.

هذه عقيدتنا في

الجبر والتفويض:

إنّ الله تعالى لم يفوّض الإنسان في أفعاله بنحو مطلق بحيث تكون خارجة عن سلطانه وإذنه عزّ وجلّ، ولم يجبره، ولم يقهره على فعل، بحيث تخرج الأفعال عن إرادة الإنسان واختياره ومسؤوليته.

فلا جبر بنحو مطلق ولا تفويض بنحو مطلق، وإنما هو أمر بين أمرين.

فأفعال العباد هي أفعالهم نتيجة اختيارهم بتمكين الله إيّاهم على فعلها، دون أن تخرج عن سلطانه.. فمشيئة العبد في عين مشيئته.

ومن حيث مكّن الله سبحانه العبد أن يفعل ما اختاره أو أن يتركه فلا يكون مجبراً.. وحيث إن اقتداره على الفعل، وعلى الترك، مستمدّ من الله، ومن قدرته، فلا يكون مفوّضاً حينئذٍ بنحو مطلق.. فالله تعالى قادر على سلب اختياره وقدرته منه..

وقد ورد عن المنزلة التي بين الجبر والتفويض: أنها أوسع مما بين السماء والأرض، وأن الله أكرم من أن يكلّف النّاس ما لا يطيقون، وأعزّ من أن يكون في سلطانه ما لا يريد.

القضاء والقدر

آيات قرآنية:

١ ـ ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[١].

لقد خَلَقَ سبحانه وتعالى الأشياء لحكمة وغاية، ووضعها في مواضعها، بنظم وتحديد منه سبحانه.

وقد منح الله تعالى الإنسان الإختيار لأفعاله ضمن ما قدّر له.

٢ ـ ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ۞ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ۞ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ ۞ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾[٢].

خَلَقَ الله الإنسان من ماء مهين، وأودعه ظلمة الرحِم بمنتهى الحكمة والتقدير إلى أمدٍ معلوم، وفي ذلك آية: أنّ الله قادرٌ على بعثه يوم القيامة، وأنّه على كلّ شيء قدير، وأنّه نِعْمَ من خَلَقَ وقدّر.

٣ ـ ﴿قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾[٣].

خَلَقَ الأشياء وقدّرها فلا عبث ولا لغو ولا باطل.

٤ ـ ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾[٤].

خَلَقَ الخيراتَ في الأرض وقدّرها لحكمته وبما يتناسب مع حاجة الإنسان.

---

١ الآية ٤٩ من سورة القمر.
٢ الآيات ٢٠ ـ ٢٣ من سورة المرسلات.
٣ الآية ٣ من سورة الطلاق.
٤ الآية ١٠ من سورة فصلت.

٥ ـ ﴿وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[١].

تظهيرٌ لعظيمِ القدرة، بحيث يتحقّق المراد ويُبْرَمُ، بمجرد إرادته تعالى، فلا يشبه فعله فِعْلَ العباد.

٦ ـ ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾[٢].

نَفَذَ أمر الله بخلق السموات السبع في يومين اثنين.

٧ ـ ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا﴾[٣].

لقد خلق سبحانه وتعالى الإنسان، وحتّم موعد حلول موته الذي لا مردّ له، وترَكَهُ أمراً مجهولاً لغاية وحكمة..

روايات معتـبرة

ســـنداً:

١ ـ روى الشيخ الصدوق عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن زرارة، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله «عليه السلام»، قال:

سمعته يقول: إن القضاء والقدر خلقان من خلق الله، والله يزيد في الخلق ما يشاء[٤].

٢ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ:

قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا «عليه السلام»: يَا يُونُسُ، لَا تَقُلْ بِقَوْلِ الْقَدَرِيَّةِ، فَإِنَّ الْقَدَرِيَّةَ لَمْ يَقُولُوا بِقَوْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ولَا بِقَوْلِ أَهْلِ النَّارِ، ولَا بِقَوْلِ إِبْلِيسَ..

---

(١) الآية ١١٧ من سورة البقرة.
(٢) الآية ١٢ من سورة فصلت.
(٣) الآية ٢ من سورة الأنعام.
(٤) التوحيد للصدوق، ص٣٦٤، وراجع: المحاسن للبرقي، ص٢٤٥، وبحار الأنوار، ج٥ ص١١٢.

فَإِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ قَالُوا: ﴿الْحَمْدُ لله الَّذِي هَدانا لِهذا وما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا الله﴾.

وقَالَ أَهْلُ النَّارِ: ﴿رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا وكُنَّا قَوْماً ضالِّينَ﴾.

وقَالَ إِبْلِيسُ: ﴿رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِي﴾.

فَقُلْتُ: والله مَا أَقُولُ بِقَوْلِهِمْ، ولَكِنِّي أَقُولُ: لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَا شَاءَ الله وأَرَادَ وقَدَّرَ وقَضَى.

فَقَالَ: يَا يُونُسُ، لَيْسَ هَكَذَا، لَا يَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ وأَرَادَ وقَدَّرَ وقَضَى، يَا يُونُسُ تَعْلَمُ مَا الْمَشِيئَةُ؟

قُلْتُ: لَا.

قَالَ: هِيَ الذِّكْرُ الأَوَّلُ، فَتَعْلَمُ مَا الإِرَادَةُ؟

قُلْتُ: لَا.

قَالَ: هِيَ الْعَزِيمَةُ عَلَى مَا يَشَاءُ، فَتَعْلَمُ مَا الْقَدَرُ؟

قُلْتُ: لَا.

قَالَ: هِيَ الْهَنْدَسَةُ ووَضْعُ الْحُدُودِ مِنَ الْبَقَاءِ والْفَنَاءِ.

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: والْقَضَاءُ هُوَ الإِبْرَامُ وإِقَامَةُ الْعَيْنِ.

قَالَ: فَاسْتَأْذَنْتُه أَنْ أُقَبِّلَ رَأْسَه، وقُلْتُ: فَتَحْتَ لِي شَيْئاً كُنْتُ عَنْه فِي غَفْلَةٍ[1].

٣ ـ أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال:

قال أبو عبد الله «عليه السلام»: إن الله إذا أراد شيئاً قدَّره، فإذا قدَّره قضاه ، فإذا قضاه أمضاه[2]().

(١) الكافي، ج١ ص١٥٨، ومسند الإمام الرضا، ج١ ص٣٦.
(٢) المحاسن للبرقي، ص٢٤٣، والبحار، ج٤ ص١٢١.

٤ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ «عليه السلام» قَالَ:

قَالَ لِي: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ لَمْ يَسْتَثْنِ فِيه رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله»؟

قُلْتُ: بَلَى.

قَالَ: الدُّعَاءُ، يَرُدُّ الْقَضَاءَ وقَدْ أُبْرِمَ إِبْرَاماً، وضَمَّ أَصَابِعَه[1].

٥ ـ روى الشيخ الصدوق عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن درست، عن ابن أذينة، عن أبي عبد الله «عليه السلام»، قال:

قلت له: جعلت فداك، ما تقول في القضاء والقدر؟

قال: أقول: إن الله تبارك وتعالى إذا جمع العباد يوم القيامة، سألهم عما عهد إليهم، ولم يسألهم عما قضى عليهم[2].

٦ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله، عَنْ أَبِيه «عليهما السلام» قَالَ:

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ «صَلَوَاتُ الله عَلَيْه»: الإِيمَانُ لَه أَرْكَانٌ أَرْبَعَةٌ: التَّوَكُّلُ عَلَى الله، وتَفْوِيضُ الأَمْرِ إِلَى الله، والرِّضَا بِقَضَاءِ الله، والتَّسْلِيمُ لأَمْرِ الله عَزَّ وجَلَّ[3].

٧ ـ روى الشيخ الكليني عن عِدَّة مِنْ أَصْحَابِه، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الله، عَنْ أَبِيه، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ لَيْثٍ الْمُرَادِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

إِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالله أَرْضَاهُمْ، بِقَضَاءِ الله عَزَّ وجَلَّ[4].

---

(١) الكافي، ج٢ ص٤٧٠. ووسائل الشيعة، ج٧ ص٣٧.

(٢) التوحيد للصدوق، ص٣٦٥.

(٣) الكافي، ج٢ ص٤٧، ومرآة العقول للمجلسي، ج٧ ص٢٩٤.

(٤) الكافي، ج٢ ص٦٠. ووسائل الشيعة،ج٣ ص ٢٥١.

٨ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا «عليه السلام» عَنِ الإِيمَانِ والإِسْلَامِ؟

فَقَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ «عليه السلام»: إِنَّمَا هُوَ الإِسْلَامُ، والإِيمَانُ فَوْقَه بِدَرَجَةٍ، والتَّقْوَى فَوْقَ الإِيمَانِ بِدَرَجَةٍ، والْيَقِينُ فَوْقَ التَّقْوَى بِدَرَجَةٍ، ولَمْ يُقْسَمْ بَيْنَ النَّاسِ شَيْءٌ أَقَلَّ مِنَ الْيَقِينِ.

قَالَ: قُلْتُ: فَأَيُّ شَيْءٍ الْيَقِينُ؟

قَالَ: التَّوَكُّلُ عَلَى الله، والتَّسْلِيمُ لله، والرِّضَا بِقَضَاءِ الله، والتَّفْوِيضُ إِلَى الله[1].

٩ ـ روى الشيخ الصدوق عن علي بن عبد الله الوراق، وعلي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني، عن سعد بن عبد الله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته، قال:

إن أمير المؤمنين «عليه السلام» عدل من عند حائط مائل إلى حائط آخر.

فقيل له : يا أمير المؤمنين، أتفرّ من قضاء الله؟

فقال: أفرّ من قضاء الله إلى قدر الله عز وجل[2].

هذه عقيدتنا في القضاء والقدر:

القضاء إبرام الأشياء وإحكامها عند تحقّق شروطها وأسبابها بقدرة الله ومشيئته.

والقدر هندسة تقادير الأشياء، بما جعل الله لها من حدٍّ، ومقدارٍ، وخصوصية.

فإذا تحققت الأسباب في التقادير أُبرِمَ القضاء.. فكل شيء في هذا الوجود يجري

---

(١) الكافي، ج٢ ص٥٢، وبحار الأنوار، ج٦٧ ص١٣٨.

(٢) التوحيد للصدوق، ص٣٦٩. وبحار الأنوار، ج٥ ص١١٤.

ضمن تقدير محكم ودقيق، وله أسبابه ونتائجه، والتمسّك بالأسباب لا يخرج عن تقديره سبحانه، فإنّما كانت السببية بمشيئته تعالى، قيل لرسول الله(ص): رقى يستثنى بها، هل ترد من قدر الله؟ فقال: إنّها من قَدَرِ الله[1]..

والقضاء والقدر من الصفات الفعلية لله سبحانه ومظهر لتوحيده في الخالقية.

والقدر يتقدّم القضاء، والقضاء نتاجُه، وكلّ تقدير وقضاء بإرادة الله، بما لا يسلب إرادة الإنسان واختياره، ولا يتنافى مع عدل الله سبحانه.

فالله تعالى قدّر أفعال العباد بشرط إختيارهم، وبحسب اختيارهم يكون القضاء، وإلا لبَطُلَ الثواب والعقاب، ولكانت الأوامر والنواهي عبثاً.

وما يختاره العباد من أفعال فهو في ساحة قدرة الله ولا يخرج عنها، ومسبوق بتقديره وعلمه سبحانه، فهو يعلم بوقوعه عن اختيار العبد..

(١) الرقى جمع الرقية بمعنى العوذة.

النبوة العامة

آيات قرآنية:

١ ـ ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾[١].

إختارَ الله تعالى من عباده الصالحين، أنبياء مبشِّرين ومنذِرين، يبلّغون أوامره ونواهيه، كإبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، وداوود وسليمان، وموسى وعيسى «عليهم السلام».

٢ ـ ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾[٢].

كان النّاس مجتمعين على فطرة الله، فاختلفوا، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين، ليتمّ عليهم الحجّة.

٣ ـ ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾[٣].

أرسل الله رسله بالأدلة الواضحة والظاهرة، كالمعجزاتِ والحججِ، وبالوحي، والكتاب، والميزان للأعمال، ليقوم الناس بالعدل.

٤ ـ ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾[٤].

---

(١) الآية ٨٩ من سورة الأنعام.
(٢) الآية ٢١٣ من سورة البقرة.
(٣) الآية ٢٥ سورة الحديد.
(٤) الآية ٧ من سورة الأحزاب.

أخذ الله من النبيين الميثاق بالربوبية، وتبليغ رسالته ووحيه، والإلتزام بطاعته.

٥ ـ ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾[١].

الأنبياء على تفاوت في المنزلة والدرجة بما خصّهم الله من فضل، فكان إبراهيم خليلاً، وموسى كليماً، ومحمدٌ «صلى الله عليه وآله» سيداً وخاتماً للأنبياء، وحبيباً لإله العالمين.

٦ ـ ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ﴾[٢].

تشير إلى لزوم الإيمان بجميع الأنبياء دون تفرقة بينهم، لأن الله تعالى أوحى إلى النبي «صلى الله عليه وآله» كما أوحى إلى سائر الأنبياء من قبله.

٧ ـ ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾[٣].

سنّة الله في خلقه إتمام الحجّة على العباد، كأن يبعث فيهم نبياً أو إماماً.

٨ ـ ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[٤].

أتمّ الله الحجّة على العباد، أنْ بعث الأنبياء والرسل يبشّرون بالهداية والثواب، ويحذّرون من العصيان والعذاب..

روايات معتـبرة

ســـنداً:

١ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْأَحْوَلِ قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ «عليه السلام» عَنِ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ وَالْمُحَدَّثِ؟

---

(١) الآية ٥٥ من سورة الإسراء.
(٢) الآية ١٦٣ من سورة النساء.
(٣) الآية ٢٤ من سورة فاطر.
(٤) الآية ١٦٥ من سورة النساء.

قَالَ: الرَّسُولُ الَّذِي يَأْتِيهِ جَبْرَئِيلُ قُبُلًا فَيَرَاهُ وَيُكَلِّمُهُ، فَهَذَا الرَّسُولُ.

وَأَمَّا النَّبِيُّ، فَهُوَ الَّذِي يَرَى فِي مَنَامِهِ نَحْوَ رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ، وَنَحْوَ مَا كَانَ رَأَى رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله» مِنْ أَسْبَابِ النُّبُوَّةِ قَبْلَ الْوَحْيِ، حَتَّى أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ «عليه السلام» مِنْ عِنْدِ الله بِالرِّسَالَةِ، وكَانَ مُحَمَّدٌ «صلى الله عليه وآله» حِينَ جُمِعَ لَهُ النُّبُوَّةُ وجَاءَتْهُ الرِّسَالَةُ مِنْ عِنْدِ الله يَجِيئُهُ بِهَا جَبْرَئِيلُ ويُكَلِّمُهُ بِهَا قُبُلًا.

ومِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ جُمِعَ لَهُ النُّبُوَّةُ ويَرَى فِي مَنَامِهِ ويَأْتِيهِ الرُّوحُ ويُكَلِّمُهُ ويُحَدِّثُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ يَرَى فِي الْيَقَظَةِ.

وأَمَّا الْمُحَدَّثُ، فَهُوَ الَّذِي يُحَدَّثُ فَيَسْمَعُ، ولَا يُعَايِنُ، ولَا يَرَى فِي مَنَامِهِ[1].

٢ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ودُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنْهُ[2]، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ الله «عَلَيْهِ السَّلَامُ»: الْأَنْبِيَاءُ والْمُرْسَلُونَ عَلى أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ:

فَنَبِيٌّ مُنَبَّأٌ فِي نَفْسِهِ لَا يَعْدُو غَيْرَهَا.

ونَبِيٌّ يَرى فِي النَّوْمِ، ويَسْمَعُ الصَّوْتَ، ولَا يُعَايِنُهُ فِي الْيَقَظَةِ، ولَمْ يُبْعَثْ إِلى أَحَدٍ، وعَلَيْهِ إِمَامٌ مِثْلُ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلى لُوطٍ «عَلَيْهِمَا السَّلَامُ».

ونَبِيٌّ يَرى فِي مَنَامِهِ، ويَسْمَعُ الصَّوْتَ، ويُعَايِنُ الْمَلَكَ، وقَدْ أُرْسِلَ إِلى طَائِفَةٍ قَلُّوا أَوْ كَثُرُوا، كَيُونُسَ ـ قَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ ـ لِيُونُسَ: ﴿**وَأَرْسَلْنَاهُ إِلى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ**﴾. قَالَ: يَزِيدُونَ ثَلَاثِينَ أَلْفاً، وعَلَيْهِ إِمَامٌ.

والَّذِي يَرى فِي نَوْمِهِ، ويَسْمَعُ الصَّوْتَ، ويُعَايِنُ فِي الْيَقَظَةِ، وهُوَ إِمَامٌ مِثْلُ أُولِي الْعَزْمِ، وقَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» نَبِيّاً، ولَيْسَ بِإِمَامٍ حَتّى قَالَ اللهُ: ﴿**إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ ومِنْ ذُرِّيَّتِي**﴾، فَقَالَ اللهُ: ﴿**لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾ مَنْ

(١) الكافي، ج١ ص١٧٦، وراجع: بصائر الرجات، ص٢٩٠.
(٢) الظاهر: أن ضمير «عنه»، يرجع إلى هشام بن سالم.

عَبَدَ صَنَماً أَوْ وَثَناً، لَا يَكُونُ إِمَاماً[1].

هذه عقيدتنا في

النبوة العامة:

إنّ النّبوة مقام ومسؤولية إلهية، يجعلها الله تعالى لمن ينتجبهم من عباده الصّالحين، لإبلاغ رسالته وهداية خلقه وعباده إلى خالقهم، الذي لا إله إلا هو ودعوتهم لما يحييهم في شؤون دنياهم وآخرتهم، وإرشادهم إلى كمالهم، وتزكيتهم من المفاسد، وتحذيرهم من الكفر والعصيان.

وهم حجّة الله البالغة على خلقه، لئلا يكون للنّاس على الله حجّة بعدهم، وهم الآمرون والناهون والمبشرون والمنذرون عن الله في خلقه، بما يوحي إليهم ببعض طرق الوحي، ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ﴾[2]، **وقد فضّل الله بعضهم على بعض.**

ولا يملك الأنبياء لأنفسهم نفعاً ولا ضراً، إلا بإذن الله، وما صدر عنهم من معجزات وكرامات، إنما هو بقدرة الله وإرادته.

ويجب الاعتقاد بجميع الأنبياء «عليهم السلام»، وما أوتوا من ربهم، والمشهور من الروايات: أن الأنبياء مائة وعشرون ألف نبي، أولهم آدم «عليه السلام» وآخرهم نبينا محمد «صلى الله عليه وآله».

---

(١) الكافي، ج١ ص١٦٨، ومرآة العقول، ج٢ ص٢٨٣.
(٢) الآية ٥١ من سورة الزخرف.

أولو العزم عليهم السلام

آيات قرآنية:

١ ـ ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾[١].

العزمُ عقدُ النيّة على فعلٍ بشكلٍ وثيق مؤكّد، وقد خصّ الله تعالى كلّ واحدٍ من أصحابِ العزمِ بشريعةٍ وكتاب، وفي الآية إشارة إلى درجاتهم الرفيعة في الصبر على الأذى في تبليغ الرسالات السماوية، وهم سادة الأنبياء وأفضلهم.

٢ ـ ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾[٢].

عن الصادق «عليه السلام»: فأول ما أخذ الله عزّ وجل الميثاق على الأنبياء بالربوبية، وهو قوله تعالى: **﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾**، ثم أبرز أفضلهم بالأسامي، وقال: **﴿وَمِنكَ﴾** يا محمد، فقدَّم رسول الله «صلى الله عليه وآله» لأنه أفضلهم[٣].

روايات معتبرة

سنداً:

١ ـ روى الشيخ الكليني عن عِدَّة مِنْ أَصْحَابِه، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ:

---

(١) الآية ٣٥ من سورة الأحقاف.

(٢) الآية ٧ من سورة الأحزاب.

(٣) تفسير القمي، ج١ ص٢٤٧.

قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَوْلَ الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿**فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ**﴾ فَقَالَ: نُوحٌ وإِبْرَاهِيمُ ومُوسَى وعِيسَى ومُحَمَّدٌ «صلى الله عليه وآله».

قُلْتُ: كَيْفَ صَارُوا أُولِي الْعَزْمِ؟

قَالَ «عليه السلام»: لأَنَّ نُوحاً بُعِثَ بِكِتَابٍ وشَرِيعَةٍ، وكُلُّ مَنْ جَاءَ بَعْدَ نُوحٍ أَخَذَ بِكِتَابِ نُوحٍ وشَرِيعَتِه ومِنْهَاجِه، حَتَّى جَاءَ إِبْرَاهِيمُ «عليه السلام» بِالصُّحُفِ وبِعَزِيمَةِ تَرْكِ كِتَابِ نُوحٍ، لَا كُفْراً بِه، فَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ «عليه السلام» أَخَذَ بِشَرِيعَةِ إِبْرَاهِيمَ ومِنْهَاجِه وبِالصُّحُفِ، حَتَّى جَاءَ مُوسَى بِالتَّوْرَاةِ وشَرِيعَتِه ومِنْهَاجِه، وبِعَزِيمَةِ تَرْكِ الصُّحُفِ، وكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ مُوسَى «عليه السلام» أَخَذَ بِالتَّوْرَاةِ وشَرِيعَتِه ومِنْهَاجِه، حَتَّى جَاءَ الْمَسِيحُ «عليه السلام» بِالإِنْجِيلِ وبِعَزِيمَةِ تَرْكِ شَرِيعَةِ مُوسَى ومِنْهَاجِه، فَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ الْمَسِيحِ أَخَذَ بِشَرِيعَتِه ومِنْهَاجِه، حَتَّى جَاءَ مُحَمَّدٌ «صلى الله عليه وآله»، فَجَاءَ بِالْقُرْآنِ وبِشَرِيعَتِه ومِنْهَاجِه، فَحَلَالُه حَلَالٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وحَرَامُه حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَهَؤُلَاءِ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ «عليهم السلام»[1].

٢ ـ روى الشيخ الكليني عن عدة من أصحابه، عن أَحْمَد بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَثْعَمِيِّ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله «عليه السلام» يَقُولُ: سَادَةُ النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ خَمْسَةٌ، وهُمْ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ، وعَلَيْهِمْ دَارَتِ الرَّحَى: نُوحٌ، وإِبْرَاهِيمُ، ومُوسَى، وعِيسَى، ومُحَمَّدٌ «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ، وعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاء»[2].

٣ ـ روى الشيخ الصدوق عن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيّ، عَنْ أَحْمَد بْن مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيّ، عن عَلِيّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا

---

(١) الكافي، ج٢ ص١٧، ومرآة العقول، ج٧ ص٩٨، والبرهان في تفسير القرآن للبحراني، ج٥ ص٥٠.

(٢) الكافي، ج١ ص١٧٥، والبرهان في تفسير القرآن، ج٥ ص٥٠.

«عليه السلام» قَالَ:

إِنَّمَا سُمِّيَ أُولُو الْعَزْمِ أُوْلِي الْعَزْمِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ الْعَزَائِمِ والشَّرَائِعِ، وذَلِكَ أَنَّ كُلَّ نَبِيٍّ كَانَ بَعْدَ نُوحٍ «عليه السلام» كَانَ عَلَى شَرِيعَتِهِ ومِنْهَاجِهِ، وَتَابِعاً لِكِتَابِهِ، إِلَى زَمَانِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ «عليه السلام»، وكُلُّ نَبِيٍّ كَانَ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ وبَعْدَهُ، كَانَ عَلَى شَرِيعَةِ إِبْرَاهِيمَ ومِنْهَاجِهِ، وتَابِعاً لِكِتَابِهِ، إِلَى زَمَنِ مُوسَى «عليه السلام»، وكُلُّ نَبِيٍّ كَانَ فِي زَمَنِ مُوسَى «عليه السلام» وبَعْدَهُ، كَانَ عَلَى شَرِيعَةِ مُوسَى ومِنْهَاجِهِ، وتَابِعاً لِكِتَابِهِ، إِلَى أَيَّامِ عِيسَى «عليه السلام»، وكُلُّ نَبِيٍّ كَانَ فِي أَيَّامِ عِيسَى «عليه السلام» وبَعْدَهُ، كَانَ عَلَى مِنْهَاجِ عِيسَى وشَرِيعَتِهِ، وتَابِعاً لِكِتَابِهِ، إِلَى زَمَنِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ «صلى الله عليه وآله»، فَهَؤُلَاءِ الْخَمْسَةُ هُمْ أُولُو الْعَزْمِ، وهُمْ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ والرُّسُلِ «عليهم السلام»، وشَرِيعَةُ مُحَمَّدٍ «صلى الله عليه وآله» لَا تُنْسَخُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ(١).

هذه عقيدتنا في

أولـي العــزم عليهم السلام :

فضّل الله النبيين بعضهم على بعض، كما فضّل الرسل بعضهم على بعض، وكان أفضلهم أولي العزم من الرسل في أعلى درجات الصّبر، فقد صبروا على أشدّ البلاء من أعداء الدّين من أجل هداية النّاس ودعوتهم إلى عبادة الله وحده وتوحيده، وإنذارهم، ورعاية شؤونهم، وبسط العدل ودفع الظلم، وما أوذي نبي من أولي العزم مثل ما أوذي محمّد «صلّى الله عليه وآله».

وهم أصحاب كتب وشرايع، يكمل اللاحق منها السّابق، حتى كان أكمل الهدي والكتب والشرايع، ما جاء به رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وعلى قولٍ أنهم بعثوا إلى شرق الارض وغربها جِنّها وإنسها.

(١) علل الشرائع للصدوق، ص١٢٢ ح٢، والبرهان في تفسير القرآن للبحراني، ج٥ ص٥٠

وإنّ نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّداً «صلى الله عليه وآله» هم سادة الأنبياء وأولو العزم، وسيّدهم وأفضلهم وأكرمهم على الله محمّد «صلّى الله عليه وآله».

وهم معصومون عن الذنوب كبيرها وصغيرها، والخطأ والنسيان، مطهّرون من كل رذيلة، منزّهون من كل منقصة.

عصمة الأنبياء عليهم السلام

آيات قرآنية:

١ ـ ﴿وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[١].

اصطفى الله الأنبياء وخصّهم بهداية خاصة فيضاً من عنده سبحانه، فلا يرتكبون الذنوب صغيرها وكبيرها، ولا ينحرفون عن طريق هدايته.

٢ ـ ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ۞ إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ۞ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾[٢].

إنّ الله تعالى يصون نبيَّه «صلى الله عليه وآله» من كل ما يوجب نقصاً في تبليغ رسالته، ولقد حفظ الله جميع الأنبياء وصانهم، فأبلغوا رسالاته ووحيه، دون أي نقص أو تحريف.

٣ ـ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ﴾[٣].

إنّ الله تبارك وتعالى قد يسّر للأنبياء الهدايات التي أرادها لهم، وهذه الهدايات هي نفسها التي أراد لنبيه «صلى الله عليه وآله» أن يكون عليها، ولذا أمره بالإقتداء بهداهم، ولم يأمره بالإقتداء بهم.

٤ ـ ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ﴾[١].

---

(١) الآية ٨٧ من سورة الأنعام.
(٢) الآيات ٢٦ ـ ٢٨ من سورة الجن.
(٣) الآية ٩٠ من سورة الأنعام.

مقتضى الآية: أنّ الذي خصّه الله بالهداية لا يقدر أحد على إضلاله، إذ لا راد لفعله، وبما أنّ الأنبياء مهديون من الله لقوله تعالى: ﴿وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، فلا شيء يصرفهم عن هدايته تعالى.

٥ ـ ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾[٢].

التقدير: أنّ كل ما ينطق به النبي «صلى الله عليه وآله» ليس عن هوى نفس، وإنما هو وحيٌ أنزله الله تعالى على قلبه.

٦ ـ ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ۞ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۞ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾[٣].

تنـزيه للنبي «صلى الله عليه وآله» عن اتهام المشركين باختـلاق الأقاويل، والإفتراء على الله كذباً، ولو اقترف ذلك لعاقبه الله بأشد وأسرع عقوبة، فكان سكوته سبحانه عن أقوال النبي «صلى الله عليه وآله» يشير إلى رضاه، وأنها وحيٌ من عنده.

روايات معتـبرة

ســـنداً:

١ ـ روى الشيخ الصدوق عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، وعلي بن عبد الله الوراق، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن القاسم بن محمد البرمكي، عن أبي الصلت الهروي قال:

لَمَّا جَمَعَ الْمَأْمُونُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا «عليه السلام» أَهْلَ الْمَقَالاتِ، مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَالدِّيَانَاتِ مِنَ: الْيَهُودِ، والنَّصَارَى، وَالْمَجُوسِ، وَالصَّابِئِينَ، وَسَائِرِ أَهْلِ

(١) الآية ٣٧ من سورة الزمر.
(٢) الآيتان ٣ و ٤ من سورة النجم.
(٣) الآيات ٤٤ ـ ٤٦ سورة الحاقة.

الْمَقَالاتِ، فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ أَلْزَمَهُ حُجَّتَهُ كَأَنَّهُ أُلْقِمَ حَجَراً، قَامَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ، فَقَالَ لَهُ:

يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ، أَتَقُولُ بِعِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَمَا تَعْمَلُ فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَ: ﴿**وَعَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى**﴾[١]، وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَ: ﴿**وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ**﴾[٢] وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ فِي يُوسُفَ «عليه السلام»: ﴿**وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِها**﴾[٣]، وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي دَاوُدَ: ﴿**وظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ**﴾[٤]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ «صلى الله عليه وآله»: ﴿**وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ**﴾[٥]؟

فَقَالَ الرِّضَا «عليه السلام»: وَيْحَكَ يَا عَلِيُّ، اتَّقِ اللهَ وَلَا تَنْسُبْ إِلَى أَنْبِيَاءِ اللهِ الْفَوَاحِشَ، وَلَا تَتَأَوَّلْ كِتَابَ اللهِ بِرَأْيِكَ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَالَ: ﴿**وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ**﴾[٦].

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي آدَمَ: ﴿**وَعَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى**﴾، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ حُجَّةً فِي أَرْضِهِ، وَخَلِيفَةً فِي بِلَادِهِ، لَمْ يَخْلُقْهُ لِلْجَنَّةِ، وَكَانَتِ الْمَعْصِيَةُ مِنْ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ لَا فِي الْأَرْضِ، وَعِصْمَتُهُ تَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَرْضِ، لِيَتِمَّ مَقَادِيرُ أَمْرِ اللهِ، فَلَمَّا أُهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ، وَجُعِلَ حُجَّةً وَخَلِيفَةً، عُصِمَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**إِنَّ اللهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ**﴾.

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ**﴾ إِنَّمَا ظَنَّ بِمَعْنَى اسْتَيْقَنَ أَنَّ اللهَ لَنْ يُضَيِّقَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَأَمَّا**

(١) الآية ١٢١ من سورة طه.
(٢) الآية ٨٧ من سورة الأنبياء
(٣) الآية ٢٤ من سورة يوسف.
(٤) الآية ٢٤ من سورة ص.
(٥) الآية ٣٧ من سورة الأحزاب.
(٦) الآية ٧ من سورة آل عمران.

إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾؟ أَيْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، ولَوْ ظَنَّ أَنَّ اللهَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ لَكَانَ قَدْ كَفَرَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ فِي يُوسُفَ: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِها﴾، فَإِنَّهَا هَمَّتْ بِالْمَعْصِيَةِ، وَهَمَّ يُوسُفُ بِقَتْلِهَا إِنْ أَجْبَرَتْهُ، لِعِظَمِ مَا تَدَاخَلَهُ، فَصَرَفَ اللهُ عَنْهُ قَتْلَهَا وَالْفَاحِشَةَ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**كَذلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشاءَ**﴾ يَعْنِي الْقَتْلَ وَالزِّنَاءَ.

وَأَمَّا دَاوُدُ «عليه السلام» فَمَا يَقُولُ مَنْ قِبَلَكُمْ فِيهِ؟

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ: يَقُولُونَ إِنَّ دَاوُدَ «عليه السلام» كَانَ فِي مِحْرَابِهِ يُصَلِّي، فَتَصَوَّرَ لَهُ إِبْلِيسُ عَلَى صُورَةِ طَيْرٍ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الطُّيُورِ، فَقَطَعَ دَاوُدُ صَلَاتَهُ وقَامَ لِيَأْخُذَ الطَّيْرَ، فَخَرَجَ الطَّيْرُ إِلَى الدَّارِ، فَخَرَجَ الطَّيْرُ إِلَى السَّطْحِ، فَصَعِدَ فِي طَلَبِهِ، فَسَقَطَ الطَّيْرُ فِي دَارِ أُورِيَا بْنِ حَنَانٍ، فَأَطْلَعَ دَاوُدُ فِي أَثَرِ الطَّيْرِ، فَإِذَا بِامْرَأَةِ أُورِيَا تَغْتَسِلُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا هَوَاهَا، وَكَانَ قَدْ أَخْرَجَ أُورِيَا فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ، فَكَتَبَ إِلَى صَاحِبِهِ: أَنْ قَدِّمْ أُورِيَا أَمَامَ التَّابُوتِ، فَقُدِّمَ، فَظَفِرَ أُورِيَا بِالْمُشْرِكِينَ، فَصَعُبَ ذَلِكَ عَلَى دَاوُد، فَكَتَبَ إِلَيْهِ ثَانِيَةً: أَنْ قَدِّمْهُ أَمَامَ التَّابُوتِ، فَقُدِّمَ، فَقُتِلَ أُورِيَا، فَتَزَوَّجَ دَاوُدُ بِامْرَأَتِهِ.

قَالَ: فَضَرَبَ الرِّضَا «عليه السلام» بِيَدِهِ عَلَى جَبْهَتِهِ وَقَالَ: إِنَّا لله وإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ! لَقَدْ نَسَبْتُمْ نَبِيّاً مِنْ أَنْبِيَاءِ الله إِلَى التَّهَاوُنِ بِصَلَاتِهِ، حَتَّى خَرَجَ فِي أَثَرِ الطَّيْرِ، ثُمَّ بِالْفَاحِشَةِ، ثُمَّ بِالْقَتْلِ!

فَقَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ الله، فَمَا كَانَ خَطِيئَتُهُ؟

فَقَالَ: وَيْحَكَ، إِنَّ دَاوُدَ إِنَّمَا ظَنَّ أَنَّ مَا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقاً هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ، فَبَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ الْمَلَكَيْنِ فَتَسَوَّرَا الْمِحْرَابَ فَقَالا: ﴿**خَصْمانِ بَغى بَعْضُنا عَلى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنا بِالْحَقِّ وَلا تُشْطِطْ وَاهْدِنا إِلى سَواءِ الصِّراطِ إِنَّ هذا أَخِي لَهُ تِسْعٌ**

وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ فَقالَ أَكْفِلْنِيها وَعَزَّنِي فِي الْخِطابِ﴾، فَعَجَّلَ دَاوُدُ «عليه السلام» عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ، فَقَالَ: **﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إِلى نِعاجِهِ﴾** وَلَمْ يَسْأَلِ الْمُدَّعِيَ الْبَيِّنَةَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَمْ يُقْبِلْ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فَيَقُولَ لَهُ مَا تَقُولُ، فَكَانَ هَذَا خَطِيئَةُ رَسْمِ الْحُكْمِ، لَا مَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ، أَلَا تَسْمَعُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: **﴿يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوى﴾** إِلَى آخِرِ الْآيَةِ؟

فَقَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ، فَمَا قِصَّتُهُ مَعَ أُورِيَا؟

فَقَالَ الرِّضَا «عليه السلام»: إِنَّ الْمَرْأَةَ فِي أَيَّامِ دَاوُدَ «عليه السلام» كَانَتْ إِذَا مَاتَ بَعْلُهَا أَوْ قُتِلَ لَا تَتَزَوَّجُ بَعْدَهُ أَبَداً، وَأَوَّلُ مَنْ أَبَاحَ اللهُ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ قُتِلَ بَعْلُهَا كَانَ دَاوُدُ «عليه السلام»، فَتَزَوَّجَ بِامْرَأَةِ أُورِيَا لَمَّا قُتِلَ وَانْقَضَتْ عِدَّتُهَا مِنْهُ، فَذَلِكَ الَّذِي شَقَّ عَلَى النَّاسِ مِنْ قِبَلِ أُورِيَا.

وَأَمَّا مُحَمَّدٌ «صلى الله عليه وآله»، وَقَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَ: **﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ﴾**، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عَرَّفَ نَبِيَّهُ «صلى الله عليه وآله» أَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَأَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِي دَارِ الْآخِرَةِ، وَأَنَّهُنَّ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِحْدَاهُنَّ مَنْ سُمِّيَ لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ تَحْتَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، فَأَخْفَى اسْمَهَا فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهِ، لِكَيْلَا يَقُولَ أَحَدٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ: إِنَّهُ قَالَ فِي امْرَأَةٍ فِي بَيْتِ رَجُلٍ، إِنَّهَا إِحْدَى أَزْوَاجِهِ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَخَشِيَ قَوْلَ الْمُنَافِقِينَ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَ: **﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ﴾**. يَعْنِي فِي نَفْسِكَ، وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مَا تَوَلَّى تَزْوِيجَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، إِلَّا تَزْوِيجَ حَوَّاءَ مِنْ آدَمَ «عليه السلام»، وَزَيْنَبَ مِنْ رَسُولِ اللهِ «صلى الله عليه وآله»، بِقَوْلِهِ: **﴿فَلَمَّا قَضى زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها﴾**، وَفَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ «عليهما السلام».

قَالَ: فَبَكَى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ، أَنَا تَائِبٌ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

مِنْ أَنْ أَنْطِقَ فِي أَنْبِيَاءِ الله «عليهم السلام» بَعْدَ يَوْمِي هَذَا إِلَّا بِمَا ذَكَرْتَهُ[1].

هذه عقيدتنا في

عصمة الأنبياء:

العصمة صفة راسخة في النفس تكون عن علم واختيار بفضل من الله ورحمة، تمنع من ارتكاب المعصية، رغم القدرة عليها.

إنّ جميع الأنبياء عليهم السلام مطهَّرون من كل دنس، معصومون عن الذنوب والمعاصي، كبيرها وصغيرها، والخطأ والسهو، والكذب والإفتراء، في أمور الدين والدنيا، قبل النبوة وبعدها.

فمنزلتهم مصانة عن كل ما يحطّ من كمالهم، وإلا لسقطت الوثاقة بهم، ووهن غرض النبوة، ولما تحققت الهداية للنّاس.

وهم يتلقون الوحي ويبلِّغونه، ويعملون بما أمر تعالى، وينتهون عمّا نهى، ولا يَرِدُ في حقّهم الخطأ في العلم والعمل.

والآيات التي يمكن أن يُتوهم منها عدم عصمتهم، يجب تأويلها وحملها على عدم إرادة ظاهرها بما لا يتنافى مع العصمة.

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج١ ص١٧١، وبسند آخر، الأمالي، ص١٥١

النبوة الخاصّة: محمّد صلى الله عليه وآله

آيات قرآنية:

١ ـ ﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[1].

تجلّت أكبر نعمة إلهية على المؤمنين: أن بعث الله فيهم رسولاً من جنسهم ونسبهم، يتلو عليهم آيات القرآن الكريم، ويخرجهم من الظلمات إلى النور، ومن الضلال إلى الهدى، ومن الجهل والمعصية إلى العلم والحكمة والطاعة، ويطهرهم من الدنس والرذائل.

٢ ـ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[2].

إنما النبي «صلى الله عليه وآله» رحمة مهداة للثقلين، المؤمنين وغير المؤمنين في الدنيا والآخرة.

٣ ـ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾[3].

بعثة رسول الله «صلى الله عليه وآله» لكل الناس من غير اختصاص بقوم دون قوم، وإلى يوم القيامة، بخلاف الأنبياء الذين بعثوا لقومهم وأهل زمانهم.

٤ ـ ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۞ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾[4].

---

(١) الآية ١٦٤ من سورة آل عمران.
(٢) الآية ١٠٧ من سورة الأنبياء.
(٣) الآية ٢٨ من سورة سبأ.
(٤) الآية ١٩٣ و ١٩٤ من سورة الشعراء.

نزل جبرئيل «عليه السلام» بالقرآن وحياً على قلب النبي «صلى الله عليه وآله»، لينذر الكافرين والمعاندين من عقاب الله وعذابه.

٥ ـ ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ۞ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾(١).

الخطاب للمشركين، والنفي لمطلق الضلال وهوى النفس عن النبي «صلى الله عليه وآله»، وإنّ كل ما ينطق به النبي «صلى الله عليه وآله» وحي ألقي في روعه، فما يقوله ويأمر به فهو من جانب الله تعالى.

٦ ـ ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾(٢).

أرسل الله محمداً «صلى الله عليه وآله» بالإسلام، الدين الحق، مبشراً بالهداية والثواب، ومنذراً من العذاب والعقاب.

٧ ـ ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾(٣).

محمد رسول الله «صلى الله عليه وآله» آخر النبيين والمرسلين، فلا نبوة، ولا رسالة، ولا كتاب، ولا شريعة من بعده، فيه اختتمت النبوة واكتملت الرسالات.

روايات معتبرة

سنداً:

١ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيه عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ الله «عليه السلام» عَنْ قَوْلِ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى: ﴿وكانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِه﴾.

(١) الآيات ٢ ـ ٤ من سورة النجم.
(٢) الآية ١١٩ من سورة البقرة.
(٣) الآية ٤٠ من سورة الأحزاب.

قَالَ: كَانَ قَوْمٌ فِيمَا بَيْنَ مُحَمَّدٍ وعِيسَى «صَلَّى الله عَلَيْهِمَا»، وكَانُوا يَتَوَعَّدُونَ أَهْلَ الأَصْنَامِ بِالنَّبِيِّ «صلى الله عليه وآله»، ويَقُولُونَ: لَيَخْرُجَنَّ نَبِيٌّ، فَلَيُكَسِّرَنَّ أَصْنَامَكُمْ، ولَيَفْعَلَنَّ بِكُمْ، فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله» كَفَرُوا بِه[1].

٢ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْأَحْوَلِ قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ «عليه السلام» عَنِ الرَّسُولِ والنَّبِيِّ والْمُحَدَّثِ.

قَالَ: ...وَكَانَ مُحَمَّدٌ «صلى الله عليه وآله» حِينَ جُمِعَ لَهُ النُّبُوَّةُ، وجَاءَتْهُ الرِّسَالَةُ مِنْ عِنْدِ الله يَجِيئُهُ بِهَا جَبْرَئِيلُ ويُكَلِّمُهُ بِهَا قُبُلًا[2].

٣ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى الأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله «عليه السلام» يَقُولُ: إِنَّ الله عَزَّ ذِكْرُه خَتَمَ بِنَبِيِّكُمُ النَّبِيِّينَ، فَلَا نَبِيَّ بَعْدَه أَبَداً، وخَتَمَ بِكِتَابِكُمُ الْكُتُبَ، فَلَا كِتَابَ بَعْدَه أَبَداً[3].

٤ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام»، وذَكَرَ رَسُولَ الله «صلى الله عليه وآله»، فَقَالَ:

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ «عليه السلام»: مَا بَرَأَ الله نَسَمَةً خَيْراً مِنْ مُحَمَّدٍ «صلى الله عليه وآله»[4].

٥ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَخِي حَمَّادٍ الْكَاتِبِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الله قَالَ:

---

(١) الكافي، ج٨ ص٣١٠، والبرهان في تفسير القرآن للبحراني، ج١ ص٢٧٧.
(٢) الكافي، ج١ ص١٧٦، ومرآة العقول للمجلسي، ج٢ ص٢٨٩.
(٣) الكافي، ج١ ص٢٦٩، ومرآة العقول للمجلسي، ج٣ ص١٥٧.
(٤) الكافي، ج١ ص٤٤٠، ومرآة العقول، ج٥ ص١٨٦.

قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام»: كَانَ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله» سَيِّدَ وُلْدِ آدَمَ؟

فَقَالَ: كَانَ والله سَيِّدَ مَنْ خَلَقَ الله، ومَا بَرَأَ الله بَرِيَّةً خَيْراً مِنْ مُحَمَّدٍ «صلى الله عليه وآله»[1].

٦ ـ روى الشيخ الكليني عن عدَّة مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُجَّالِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ، عَنْ زُرَارَةَ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وأَبَا عَبْدِ الله «عليه السلام» يَقُولَانِ: إِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّه «صلى الله عليه وآله» أَمْرَ خَلْقِه، لِيَنْظُرَ كَيْفَ طَاعَتُهُمْ، ثُمَّ تَلَا هَذِه الآيَةَ: ﴿**ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوه وما نَهاكُمْ عَنْه فَانْتَهُوا**﴾»[2].

٧ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله «عليه السلام» يَقُولُ لِبَعْضِ أَصْحَابِ قَيْسٍ الْمَاصِرِ: إِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ أَدَّبَ نَبِيَّه فَأَحْسَنَ أَدَبَه، فَلَمَّا أَكْمَلَ لَه الأَدَبَ قَالَ: ﴿**إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾، ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْه أَمْرَ الدِّينِ والأُمَّةِ لِيَسُوسَ عِبَادَه، فَقَالَ عَزَّ وجَلَّ: ﴿**ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوه وما نَهاكُمْ عَنْه فَانْتَهُوا**﴾، وإِنَّ رَسُولَ الله «صلى الله عليه وآله» كَانَ مُسَدَّداً مُوَفَّقاً، مُؤَيَّداً بِرُوحِ الْقُدُسِ، لَا يَزِلُّ، ولَا يُخْطِئُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَسُوسُ بِه الْخَلْقَ، فَتَأَدَّبَ بِآدَابِ الله[3].

٨ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

---

(١) الكافي، ج١ ص٤٤٠، وبحار الأنوار، ج١٦ ص٣٦٨.
(٢) الكافي، ج١ ص٢٦٦، ومرآة العقول للمجلسي، ج٣ ص١٥٠، وبصائر الدرجات، ص٣٩٨.
(٣) الكافي، ج١ ص٢٦٧، ومرآة العقول للمجلسي، ج٣ ص١٥١، والبرهان في تفسير القرآن، ج٥ ص٣٣٦.

قَالَ لِي: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ لَمْ يُعْطِ الأَنْبِيَاءَ شَيْئاً إِلَّا وقَدْ أَعْطَاه مُحَمَّداً «صلى الله عليه وآله».

قَالَ: وقَدْ أَعْطَى مُحَمَّداً جَمِيعَ مَا أَعْطَى الأَنْبِيَاءَ[١].

٩ ـ روى الشيخ الكليني عن عِدَّة مِنْ الأَصْحَاب، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ «عليه السلام» يَذْكُرُ أَنَّه أَتَى رَسُولَ الله «صلى الله عليه وآله» مَلَكٌ، فَقَالَ: إِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ يُخَيِّرُكَ أَنْ تَكُونَ عَبْداً رَسُولاً مُتَوَاضِعاً، أَوْ مَلِكاً رَسُولاً.

قَالَ «عليه السلام»: فَنَظَرَ إِلَى جَبْرَئِيلَ وأَوْمَأَ بِيَدِه، أَنْ تَوَاضَعْ[٢].

فَقَالَ (رسول الله): عَبْداً مُتَوَاضِعاً رَسُولاً.

فَقَالَ الرَّسُولُ (يعني الملك): مَعَ أَنَّه لَا يَنْقُصُكَ مِمَّا عِنْدَ رَبِّكَ شَيْئاً[٣].

١٠ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

كَانَ رَسُولُ الله يَأْكُلُ أَكْلَ الْعَبْدِ، ويَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ، ويَعْلَمُ أَنَّه عَبْدٌ[٤].

١١ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» فِي خُطْبَةٍ لَه خَاصَّةً يَذْكُرُ فِيهَا حَالَ النَّبِيِّ والأَئِمَّةِ «عليهم السلام» وصِفَاتِهِمْ:

فَلَمْ يَمْنَعْ رَبَّنَا لِحِلْمِه وأَنَاتِه وعَطْفِه، مَا كَانَ مِنْ عَظِيمِ جُرْمِهِمْ، وقَبِيحِ أَفْعَالِهِمْ، أَنِ

---

(١) الكافي، ج١ ص٢٢٥، ومرآة العقول للمجلسي، ج٣ ص٢٠

(٢) "أن" مفسرة، ويُحتمل أن يكون المستتر في "قال" راجعاً الى الرسول، و"الى" بالتشديد. (مرآة العقول للمجلسي، ج٨ ص٢٤٨).

(٣) الكافي، ج٢ ص١٢٢، ومرآة العقول للمجلسي، ج٨ ص٢٤٩.

(٤) الكافي، ج٦ ص٢٧١، ومرآة العقول للمجلسي، ج٢٢ ص٧٤.

انْتَجَبَ لَهُمْ أَحَبَّ أَنْبِيَائِه إِلَيْه، وأَكْرَمَهُمْ عَلَيْه: مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الله «عليه السلام»، فِي حَوْمَةِ الْعِزِّ مَوْلِدُه، وفِي دَوْمَةِ الْكَرَمِ مَحْتِدُه، غَيْرَ مَشُوبٍ حَسَبُه، ولَا مَمْزُوجٍ نَسَبُه، ولَا مَجْهُولٍ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ صِفَتُه.

بَشَّرَتْ بِه الأَنْبِيَاءُ فِي كُتُبِهَا، ونَطَقَتْ بِه الْعُلَمَاءُ بِنَعْتِهَا، وتَأَمَّلَتْه الْحُكَمَاءُ بِوَصْفِهَا.

مُهَذَّبٌ لَا يُدَانَى، هَاشِمِيٌّ لَا يُوَازَى، أَبْطَحِيٌّ لَا يُسَامَى، شِيمَتُه الْحَيَاءُ، وطَبِيعَتُه السَّخَاءُ، مَجْبُولٌ عَلَى أَوْقَارِ النُّبُوَّةِ وأَخْلَاقِهَا، مَطْبُوعٌ عَلَى أَوْصَافِ الرِّسَالَةِ وأَحْلَامِهَا، إِلَى أَنِ انْتَهَتْ بِه أَسْبَابُ مَقَادِيرِ الله إِلَى أَوْقَاتِهَا، وجَرَى بِأَمْرِ الله الْقَضَاءُ فِيه إِلَى نِهَايَاتِهَا، أَدَّاه مَحْتُومُ قَضَاءِ الله إِلَى غَايَاتِهَا، تُبَشِّرُ بِه كُلُّ أُمَّةٍ مَنْ بَعْدَهَا، ويَدْفَعُه كُلُّ أَبٍ إِلَى أَبٍ، مِنْ ظَهْرٍ إِلَى ظَهْرٍ، لَمْ يَخْلِطْه فِي عُنْصُرِه سِفَاحٌ، ولَمْ يُنَجِّسْه فِي وِلَادَتِه نِكَاحٌ، مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَبِيه عَبْدِ الله، فِي خَيْرِ فِرْقَةٍ، وأَكْرَمِ سِبْطٍ، وأَمْنَعِ رَهْطٍ، وأَكْلأِ حَمْلٍ، وأَوْدَعِ حَجْرٍ.

اصْطَفَاه الله وارْتَضَاه، واجْتَبَاه، وآتَاه مِنَ الْعِلْمِ مَفَاتِيحَه، ومِنَ الْحُكْمِ يَنَابِيعَه.

ابْتَعَثَه رَحْمَةً لِلْعِبَادِ، ورَبِيعاً لِلْبِلَادِ، وأَنْزَلَ اللهُ إِلَيْه الْكِتَابَ، فِيه الْبَيَانُ والتِّبْيَانُ، قُرْآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ، لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ، قَدْ بَيَّنَه لِلنَّاسِ، ونَهَجَه بِعِلْمٍ قَدْ فَصَّلَه، ودِينٍ قَدْ أَوْضَحَه، وفَرَائِضَ قَدْ أَوْجَبَهَا، وحُدُودٍ حَدَّهَا لِلنَّاسِ وبَيَّنَهَا، وأُمُورٍ قَدْ كَشَفَهَا لِخَلْقِه وأَعْلَنَهَا، فِيهَا دَلَالَةٌ إِلَى النَّجَاةِ، ومَعَالِمُ تَدْعُو إِلَى هُدَاه، فَبَلَّغَ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله» مَا أُرْسِلَ بِه، وصَدَعَ بِمَا أُمِرَ، وأَدَّى مَا حُمِّلَ مِنْ أَثْقَالِ النُّبُوَّةِ، وصَبَرَ لِرَبِّه، وجَاهَدَ فِي سَبِيلِه، ونَصَحَ لأُمَّتِه، ودَعَاهُمْ إِلَى النَّجَاةِ، وحَثَّهُمْ عَلَى الذِّكْرِ، ودَلَّهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْهُدَى بِمَنَاهِجَ ودَوَاعٍ أَسَّسَ لِلْعِبَادِ أَسَاسَهَا، ومَنَارٍ رَفَعَ لَهُمْ أَعْلَامَهَا، كَيْلَا يَضِلُّوا مِنْ بَعْدِه، وكَانَ بِهِمْ رَؤُوفاً رَحِيماً[1].

(١) الكافي، ج١ ص٤٤٤ و ٤٤٥، ومرآة العقول للمجلسي، ج٥ ص٢١٧ و ٢١٨.

هذه عقيدتنا في النبوة الخاصّة:

محمّد «صلّى الله عليه وآله» نبيُّ الله ورسوله ورحمته للعالمين، أفضل خلق الله وأعظمهم خُلقاً، وسيّدُ وُلدِ آدم «عليه السلام» وخاتم النبيين، وقائد المرسلين.

بشّر به الرسل وذُكِرَ اسمه في الكتب السماوية ومنها التوراة والإنجيل.

خصّه الله بعظيم الفضل والكرامة، أن أخرجه من الأصلاب الشامخة والأرحام المطهّرة، فلم تنجّسه الجاهلية بأنجاسها.

فجميعُ آباء النبي(ص) مؤمنون موحّدون من خيرة نسب أبي الأنبياء إبراهيم(ع).

بعثه الله بالهدى ودين الحق، ليخرج عباده من ظلمات الضلال وعبادة الأوثان، إلى نور الإيمان بالله وطاعته.

به تجلّى كمال اللطف، وفيض النّعم الإلهية، وتمت حجج الله على عباده كافة.

يجب الإقرار بما جاء به (ص) من الكتاب والأئمة الأوصياء(ع) من بعده، والمعاد، والأنبياء والرسل من قبله ... والإعتراف بما جاء به من فرائض وسنن، والعمل بما أمر به، وترك ما نهى عنه.

وهو صلّى الله عليه وآله يبلّغ ويؤدّي ما يُوحى إليه من الله تعالى.

﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾[1]

﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾[2]

له العصمة المطلقة، قبل البعثة وبعدها، في تبليغ الرسالة وغيرها، منزَّه عن السّهو والمعصية، كبيرها وصغيرها، والخطأ، وهوى النفس، وكل قبيح ومنكر في

---

(١) سورة النجم الآية ٣و٤.

(٢) سورة الأحقاف الآية ٩.

أقواله وأفعاله.

خصّه الله عزّ وجلّ بأعلى درجات الكمال، وهو الأسوة والقدوة الحسنة لأمته والرحمة المهداة إلى يوم الدين.

القرآن معجزته الخالدة، وأكمل وأتمّ وأبلغ المعجزات الإلهية.

رسالته أكمل وأتمّ الرسالات، للنّاس كافة، ولا رسالة بعدها.

حلالُه حلالٌ إلى يوم القيامة، وحرامُه حرامٌ إلى يوم القيامة، إذ لا نبيّ بعده، ولا كتاب، ولا شريعة.

القرآن الكريم

آيات قرآنية:

١ ـ ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾[1].

أُنزِلَ القرآنُ على النبيّ «صلى الله عليه وآله» كتاب هداية ليخرج الناس من ظلمات الضلال إلى نور الهدى.

٢ ـ ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۞ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾[2].

نزل جبرئيل بالقرآن على قلب النبي «صلى الله عليه وآله» دون تحريف أو تغيير، ليقوم «صلى الله عليه وآله» بإنذار العباد من عذاب الله.

٣ ـ ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا﴾[3].

تأكيد على إعجاز القرآن الكريم بتمام تناسقه، وعدم الإختلاف فيه، وتستنكر الآية عدم التدبر في آياته، وتحثّ الناس على التأمل والتفكر بعواقب الأمور، ليدركوا: أن القرآن من عند الله تعالى وحده، ولو كان من عند غيره سبحانه، لظهر فيه الإختلاف والتفاوت، والتناقض واضحاً جلياً.

---

(١) الآية ١ من سورة إبراهيم.
(٢) الآيتان ١٩٣ و١٩٤ من سورة الشعراء.
(٣) الآية ٨٢ من سورة النساء.

٤ ـ ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[١].

القرآن الكريم ورغم عمق معانيه، ودقة حقائقه، فقد سهّله سبحانه وهيّأه في بيانه ومعانيه، ليكون تذكرةً وعظةً لجميع الناس، وسبيلاً لهم لذكره تعالى.

٥ ـ ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[٢].

في القرآن ما يشفي من الأمراض والرذائل والقبائح، وما يعود على المؤمنين المتمسكين به بالرحمة، بينما يزيد غيرَ المؤمنين المخالفين ضلالاً وخسارة فوق ضلالهم وخسارتهم.

٦ ـ ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[٣].

الله سبحانه نزّل القرآن على النبي «صلى الله عليه وآله»، وهو تبارك وتعالى الذي يحفظه ويصونه من أي تحريف وتبديل وزيادة ونقصان.

٧ ـ ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[٤].

إنها دعوة تحدٍّ مفتوحة لكل الإنس والجن للإتيان بمثل القرآن الكريم، بما فيه من ألفاظ، ومعان، وإحاطة، وجزم بأنهم لن يستطيعوا، وإن تعاونوا على ذلك.

والقرآن الكريم باقٍ على تحديه إلى يومنا هذا، وفي كل زمن، وكفى بذلك دليلاً على إعجازه.

٨ ـ ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[٥].

القرآن، فصيح واضح، مستقيم، لا لبس فيه، ولا انحراف عن الحق، ولا ميل نحو

---

١ الآية ١٧ من سورة القمر.
٢ الآية ٨٢ من سورة الإسراء.
٣ الآية ٩ من سورة الحجر.
٤ الآية ٨٨ من سورة الإسراء.
٥ الآية ٢٨ من سورة الزمر.

الباطل. يهدي إلى طاعة الله سبحانه، وترك المعصية.

٩ - ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[١].

كتاب الله غالب لا نظير له، مهيمن بحجته، وكل ما فيه حق لا ريب فيه، مصون عن كل نقص وباطل، سابقاً ولاحقاً.

روايات معتبرة

سنداً:

١ ـ روى الشيخ الكليني عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ الله «عليه السلام»: إِنَّ الْعَزِيزَ الْجَبَّارَ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ كِتَابَهُ، وهُوَ الصَّادِقُ الْبَارُّ، فِيهِ خَبَرُكُمْ، وخَبَرُ مَنْ قَبْلَكُمْ، وخَبَرُ مَنْ بَعْدَكُمْ، وخَبَرُ السَّمَاءِ والْأَرْضِ، ولَوْ أَتَاكُمْ مَنْ يُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ لَتَعَجَّبْتُمْ[٢].

٢ ـ روى الشيخ الصدوق عن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ مُحَمَّد بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، ويَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أُسَيْدٍ الْغِفَارِيِّ قَالَ:

لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله» مِنْ حِجَّةِ الْوَدَاعِ ونَحْنُ مَعَهُ أَقْبَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْجُحْفَةِ، فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالنُّزُولِ، فَنَزَلَ الْقَوْمُ مَنَازِلَهُمْ، ثُمَ نُودِيَ بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ لَهُم: ...أَلَا وَإِنِّي سَائِلُكُمْ غَداً مَاذَا صَنَعْتُمْ فِيمَا أَشْهَدْتُ اللهَ بِهِ عَلَيْكُمْ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا إِذَا وَرَدْتُمْ عَلَيَّ حَوْضِي، وَمَاذَا صَنَعْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَكُونُونَ خَلَفْتُمُونِي فِيهِمَا حِينَ تَلْقَوْنِي، قَالُوا: وَمَا هَذَانِ الثَّقَلَانِ يَا رَسُولَ اللهِ؟

---

(١) الآية ٤٢ من سورة فصلت.

(٢) الكافي، ج٢ ص٥٩٩ ح٣، والبرهان في تفسير القرآن للبحراني، ج١ ص١٩.

قَالَ: أَمَّا الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ، فَكِتَابُ الله عَزَّ وجَلَّ، سَبَبٌ مَمْدُودٌ مِنَ الله ومِنِّي فِي أَيْدِيكُمْ، طَرَفُهُ بِيَدِ الله، والطَّرَفُ الْآخَرُ بِأَيْدِيكُمْ، فِيهِ عِلْمُ مَا مَضَى ومَا بَقِيَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.

وأَمَّا الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ، فَهُوَ حَلِيفُ الْقُرْآنِ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وعِتْرَتُهُ «عليهم السلام»، وإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْض[1].

٣ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ وغَيْرِه، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

خَطَبَ النَّبِيُّ «صلى الله عليه وآله» بِمِنًى، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، مَا جَاءَكُمْ عَنِّي يُوَافِقُ كِتَابَ الله فَأَنَا قُلْتُه، ومَا جَاءَكُمْ يُخَالِفُ كِتَابَ الله فَلَمْ أَقُلْه[2].

٤ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ «عليه السلام» فِي خُطْبَةِ يَوْمِ الْجُمُعَة:

...ومَا تَرَكَ فِيكُمْ مِنْ بَعْدِه مِنَ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابِ الله، وأَهْلِ بَيْتِه، اللَّذَيْنِ لَا يَضِلُّ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِمَا، ولَا يَهْتَدِي مَنْ تَرَكَهُمَا[3].

٥ ـ روى الشيخ الكليني عن حُمَيْد بْن زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله «عليه السلام» يَقُولُ: إِنَّ الْقُرْآنَ زَاجِرٌ وَآمِرٌ، يَأْمُرُ بِالْجَنَّةِ، ويَزْجُرُ عَنِ النَّارِ[4].

٦ ـ روى الشيخ الصدوق عن جَعْفَر بْن مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ، عَنْ مُحَمَّد بْنُ عَبْدِ الله

---

(١) الخصال للصدوق، ص٦٦، وبحار الأنوار، ج٣٧ ص١٢١.
(٢) الكافي، ج١ ص٦٩، والبرهان في تفسير القرآن للبحراني، ج١ ص٦٨.
(٣) الكافي، ج٣ ص٤٢٣، ومرآة العقول للمجلسي، ج١٥ ص٣٥٧ ـ ٣٥٩.
(٤) الكافي، ج٢ ص٦٠١ ح٩، ومرآة العقول للمجلسي، ج١٢ ص٤٨١.

بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا «عليه السلام»: مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ؟

فَقَالَ: كَلَامُ اللهِ لَا تَتَجَاوَزُوهُ، ولَا تَطْلُبُوا الْهُدَى فِي غَيْرِهِ فَتَضِلُّوا[1].

هذه عقيدتنا في القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو الكتاب المنزَلُ من الله تعالى على نبيّه «صلّى الله عليه وآله»، وهو معجزته الخالدة، وخاتم الكتب السماوية وأكملها والمهيمن على الكتب كلها، وفيه هداية النّاس وإرشادهم إلى كمالهم.

وقد صانه الله تعالى ونزّهه عن التحريف، والنقص، والزيادة، والتبديل، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وإن القرآن الذي بين أيدي المسلمين في جميع بلدان العالم هو نفس القرآن المنزل على النبي «صلى الله عليه وآله» من دون زيادة أو نقيصة، ولا قرآن غيره، ويجب احترامه، والعمل به، ولا يجوز تعريضه للإهانة، ولا تنجيسه.

وهو مكتوب منذ عهد رسول الله«صلى الله عليه وآله»، وتواتر تواتراً قطعياً عن أئمة أهل البيت(ع) (المعصومين) وخيرة الصحابة(المنتجبين) وألوف المسلمين.

ويحرم زيادة أو إنقاص أو تبديل أي حرف أو كلمة منه.

وإنه حقّ من فاتحته إلى خاتمته، لا يقدر أحد من المخلوقين أن يأتي بمثله.

وهو أساس الشريعة، وحبل الله المتين، والصراط المستقيم، والثقل الاكبر، والفاروق بين الحق والباطل، وعليه تعرض الأحاديث والأخبار، فما وافقه عُمل به، وما خالفه تُرك.

وفيه محكم ومتشابه، فالمحكم ما لا يحتمل إلا معنى واحداً، والمتشابه

---

(١) التوحيد للصدوق، ص٢٢٤، وعيون أخبار الرضا «عليه السلام»، ج٢ ص٦٢.

هو الذي يحتمل أكثر من معنى، ويشبه بعضه بعضاً.

والعمل بالقرآن هو العمل بمحكماته، ويجب ردّ المتشابهات إليها.

إسراء ومعراج النبي صلى الله عليه وآله

آيات قرآنية:

١ ـ ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾[١].

أسري به «صلى الله عليه وآله» على دابة البراق من المسجد الحرام في مكة المكرمة إلى المسجد الأقصى، حتى رأى آياتٍ من غيب الله سبحانه.

وكان ذهابه وإيابه إعجازياً، في جزء من ليلة واحدة مع بُعدِ المسافة بينهما.

٢ ـ ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ۞ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ۞ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ۞ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ۞ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ۞ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى ۞ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ۞ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ۞ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ۞ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ۞ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ۞ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾[٢].

إصطحب جبرئيل «عليه السلام» النبي «صلى الله عليه وآله» ليلة المعراج إلى السماء، حتى وصل إلى السماء السابعة، حيث أقصى ما يمكن أن يصل إليه أحد من الخلق، وعن الصادق «عليه السلام» قال له جبرئيل «عليه السلام»: تقدم يا محمد، فقد وطأت موطئاً، لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل[٣]. فرأى بعض آياته العظام، وقد ذكر منها صورة جبرئيل «عليه السلام» وعجائب قدرته سبحانه.

---

(١) الآية ١ من سورة الإسراء. وتفسير القمي، ج١ ص٢٤٦.

(٢) الآيات ٧ ـ ١٨ من سورة النجم.

(٣) بحار الأنوار، ج٣ ص٦٥. وتفسير القمي، ج١ ٢٤٦.

روايات معتبرة

سنداً:

١ ـ روى الشيخ الكليني عَنْ عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ البيزنطي، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

لَمَّا عُرِجَ بِرَسُولِ الله «صلى الله عليه وآله»، انْتَهَى بِه جَبْرَئِيلُ إِلَى مَكَانٍ فَخَلَّى عَنْه، فَقَالَ لَه: يَا جَبْرَئِيلُ، تُخَلِّينِي عَلَى هَذِه الْحَالَةِ.

فَقَالَ: امْضِه، فَوَالله لَقَدْ وَطِئْتَ مَكَاناً مَا وَطِئَه بَشَرٌ، ومَا مَشَى فِيه بَشَرٌ قَبْلَك[1].

٢ ـ روى الشيخ الكليني عَنْ عِلِيّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ حَدِيدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ الله «صلى الله عليه وآله»، أَصْبَحَ فَقَعَدَ، فَحَدَّثَهُمْ بِذَلِكَ، فَقَالُوا لَه: صِفْ لَنَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ؟

قَالَ: فَوَصَفَ لَهُمْ، وإِنَّمَا دَخَلَه لَيْلاً، فَاشْتَبَه عَلَيْه النَّعْتُ..

فَأَتَاه جَبْرَئِيلُ «عليه السلام»، فَقَالَ: انْظُرْ هَاهُنَا، فَنَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ، فَوَصَفَه وهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْه، ثُمَّ نَعَتَ لَهُمْ مَا كَانَ مِنْ عِيرٍ لَهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وبَيْنَ الشَّامِ، ثُمَّ قَالَ: هَذِه عِيرُ بَنِي فُلَانٍ، تَقْدَمُ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، يَتَقَدَّمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقُ أَوْ أَحْمَرُ.

قَالَ: وبَعَثَ قُرَيْشٌ رَجُلاً عَلَى فَرَسٍ لِيَرُدَّهَا، قَالَ: وبَلَغَ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ.

قَالَ قُرْطَةُ بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو: يَا لَهْفاً، أَلَّا أَكُونَ لَكَ جَذَعاً حِينَ تَزْعُمُ أَنَّكَ أَتَيْتَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ورَجَعْتَ مِنْ لَيْلَتِكَ[2].

٣ ـ روى الشيخ الصدوق عن أبيه، عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

---

(١) الكافي، ج١ ص٤٤٢، مرآة العقول للمجلسي، ج٥ ص٢٠٠.

(٢) الكافي، ج٨ ص٢٦٢، ومرآة العقول للمجلسي، ج٢٦ ص٢٥٢.

هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ «عليه السلام» قَالَ:

لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ «صلى الله عليه وآله» إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَمَلَهُ جَبْرَئِيلُ عَلَى الْبُرَاقِ، فَأَتَيَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ، وعَرَضَ إِلَيْهِ مَحَارِيبَ الْأَنْبِيَاءِ، وصَلَّى بِهَا ورَدَّهُ، فَمَرَّ رَسُولُ اللهِ «صلى الله عليه وآله» فِي رُجُوعِهِ بِعِيرٍ لِقُرَيْشٍ، وإِذَا لَهُمْ مَاءٌ فِي آنِيَةٍ وقَدْ أَضَلُّوا بَعِيراً لَهُمْ، وكَانُوا يَطْلُبُونَهُ، فَشَرِبَ رَسُولُ اللهِ «صلى الله عليه وآله» مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، وأَهْرَقَ بَاقِيَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ «صلى الله عليه وآله» قَالَ لِقُرَيْشٍ: إِنَّ اللهَ جَلَّ جَلَالُهُ قَدْ أَسْرَى بِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وأَرَانِي آثَارَ الْأَنْبِيَاءِ ومَنَازِلَهُمْ، وإِنِّي مَرَرْتُ بِعِيرٍ لِقُرَيْشٍ فِي مَوْضِعِ كَذَا وكَذَا، وقَدْ أَضَلُّوا بَعِيراً لَهُمْ، فَشَرِبْتُ مِنْ مَائِهِمْ، وأَهْرَقْتُ بَاقِيَ ذَلِكَ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: قَدْ أَمْكَنَتْكُمُ الْفُرْصَةُ مِنْهُ، فسألوه [فَاسْأَلُوهُ] كَمِ الْأَسَاطِينُ فِيهَا والْقَنَادِيلُ.

فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ هَاهُنَا مَنْ قَدْ دَخَلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَصِفْ لَنَا كَمْ أَسَاطِينُهُ وقَنَادِيلُهُ، ومَحَارِيبُهُ.

فَجَاءَ جَبْرَئِيلُ، فَعَلَّقَ صُورَةَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ تُجَاهَ وَجْهِهِ، فَجَعَلَ يُخْبِرُهُمْ بِمَا يَسْأَلُونَهُ عَنْهُ.

فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ قَالُوا: حَتَّى يَجِيئَ الْعِيرُ ونَسْأَلَهُمْ عَمَّا قُلْتَ.

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ «صلى الله عليه وآله»: تَصْدِيقُ ذَلِكَ: أَنَّ الْعِيرَ تَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، يَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقُ.

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ، أَقْبَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَى الْعَقَبَةِ، ويَقُولُونَ: هَذِهِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ السَّاعَةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذَا طَلَعَتْ عَلَيْهِمُ الْعِيرُ حِينَ طَلَعَ الْقُرْصُ، يَقْدُمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقُ، فَسَأَلُوهُمْ عَمَّا قَالَ رَسُولُ اللهِ «صلى الله عليه وآله».

فَقَالُوا: لَقَدْ كَانَ هَذَا، ضَلَّ جَمَلٌ لَنَا فِي مَوْضِعِ كَذَا وكَذَا، ووَضَعْنَا مَاءً، فَأَصْبَحْنَا

وقَدْ أُهْرِيقَ الْمَاءُ، فَلَمْ يَزِدْهُمْ ذَلِكَ إِلَّا عُتُوّاً[١].

٤ ـ روى الشيخ الصدوق عن أبيه، عن سَعْد بْن عَبْدِ الله، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ «عليه السلام» قَالَ:

إِنَّ رَسُولَ الله حَيْثُ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ لَمْ يَمُرَّ بِخَلْقٍ مِنْ خَلْقِ الله إِلَّا رَأَى مِنْهُ مَا يُحِبُّ مِنَ الْبِشْرِ واللُّطْفِ والسُّرُورِ بِهِ، حَتَّى مَرَّ بِخَلْقٍ مِنْ خَلْقِ الله، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، ولَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئاً، فَوَجَدَهُ قَاطِباً عَابِساً، فَقَالَ: يَا جَبْرَئِيلُ، مَا مَرَرْتُ بِخَلْقٍ مِنْ خَلْقِ الله إِلَّا رَأَيْتُ الْبِشْرَ واللُّطْفَ والسُّرُورَ مِنْهُ، إِلَّا هَذَا، فَمَنْ هَذَا؟

قَالَ: هَذَا مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ، وهَكَذَا خَلَقَهُ رَبُّهُ.

قَالَ: فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَطْلُبَ إِلَيْهِ أَنْ يُرِيَنِي النَّارَ.

فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ: إِنَّ هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله، وقَدْ سَأَلَنِي أَنْ أَطْلُبَ إِلَيْكَ أَنْ تُرِيَهُ النَّارَ.

قَالَ: فَأَخْرَجَ لَهُ عُنُقاً مِنْهَا فَرَآهَا، فَلَمَّا أَبْصَرَهَا لَمْ يَكُنْ ضَاحِكاً حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ[٢].

٥ ـ روى الشيخ الصدوق عن أبيه، عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عن ابْن أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا «عليه السلام» قَالَ:

قَالَ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله»: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ بَلَغَ بِي جَبْرَئِيلُ مَكَاناً لَمْ يَطَأْهُ جَبْرَئِيلُ قَطُّ، فَكُشِفَ لِي، فَأَرَانِيَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ مَا أَحَبَّ[٣].

٦ ـ روى الشيخ الصدوق عن أبيه ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن سَعْد بْن عَبْدِ الله، عن مُحَمَّد بْن عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ومُحَمَّدِ بْنِ

---

(١) أمالي الصدوق، ص٤٤٨، والبرهان في تفسير القرآن للبحراني، ج٣ ص٤٨٥.
(٢) أمالي الصدوق، ص٦٩٦، وبحار الأنوار، ج٨ ص٢٨٤.
(٣) التوحيد للصدوق، ص١٠٨، وراجع: الكافي للكليني، ج١ ص٩٨.

سِنَانٍ، عَنِ الصَّبَّاحِ السُّدِّيِّ، وسَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ، ومُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ مُؤْمِنِ الطَّاقِ، وعُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام»، وَمُحَمَّد بْن الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّد بْن الْحَسَنِ الصَّفَّار، وسَعْد بْن عَبْدِ الله، عن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، ويَعْقُوب بْن يَزِيدَ، ومُحَمَّد بْن عِيسَى، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ جَبَلَةَ، عَنِ الصَّبَّاحِ الْمُزَنِيِّ وسَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ، ومُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ، وعُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام»:

أَنَّهُمْ حَضَرُوهُ، فَقَالَ «عليه السلام»: ...إِنَّ اللهَ الْعَزِيزَ الْجَبَّارَ عَرَجَ بِنَبِيِّهِ «صلى الله عليه وآله» إِلَى سَمَائِهِ سَبْعاً...

ثُمَّ عُرِجَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَنَفَرَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى أَطْرَافِ السَّمَاءِ، ثُمَّ خَرَّتْ سُجَّداً، فَقَالَتْ: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّنَا ورَبُّ الْمَلَائِكَةِ والرُّوحِ، مَا أَشْبَهَ هَذَا النُّورَ بِنُورِ رَبِّنَا.

فَقَالَ جَبْرَئِيلُ «عليه السلام»: اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ.

فَسَكَتَتِ الْمَلَائِكَةُ، وفُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، واجْتَمَعَتِ الْمَلَائِكَةُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَسَلَّمَتْ عَلَى النَّبِيِّ «صلى الله عليه وآله» أَفْوَاجاً، ثُمَّ قَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، كَيْفَ أَخُوكَ؟

قَالَ: بِخَيْرٍ.

قَالَتْ: فَإِنْ أَدْرَكْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنَّا السَّلَامَ.

فَقَالَ النَّبِيُّ «صلى الله عليه وآله»: أَتَعْرِفُونَهُ؟

فَقَالُوا: كَيْفَ لَمْ نَعْرِفْهُ، وقَدْ أَخَذَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ مِيثَاقَكَ ومِيثَاقَهُ مِنَّا، وإِنَّا لَنُصَلِّي عَلَيْكَ وعَلَيْهِ...

ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ،... فَاجْتَمَعَتِ الْمَلَائِكَةُ وفُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وقَالَتْ: يَا جَبْرَئِيلُ، مَنْ هَذَا الَّذِي مَعَكَ؟

فَقَالَ: هَذَا مُحَمَّدٌ «صلى الله عليه وآله».

قَالُوا: وقَدْ بُعِثَ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله»: فَخَرَجُوا إِلَى شِبْهِ الْمَعَانِيقِ[١]، فَسَلَّمُوا عَلَيَّ، وقَالُوا: أَقْرِئْ أَخَاكَ السَّلَامَ.

فَقُلْتُ: هَلْ تَعْرِفُونَهُ؟!

قَالُوا: نَعَمْ، وكَيْفَ لَا نَعْرِفُهُ وقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَكَ ومِيثَاقَهُ ومِيثَاقَ شِيعَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَيْنَا، وإِنَّا لَنَتَصَفَّحُ وُجُوهَ شِيعَتِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْساً، يَعْنُونَ فِي كُلِّ وَقْتِ صَلَاةٍ...

قَالَ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله»: ثُمَّ عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، ...فَاجْتَمَعَتِ الْمَلَائِكَةُ وفُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وقَالَتْ: مَرْحَباً بِالْأَوَّلِ، ومَرْحَباً بِالْآخِرِ، ومَرْحَباً بِالْحَاشِرِ، ومَرْحَباً بِالنَّاشِرِ، مُحَمَّدٌ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وعَلِيٌّ خَيْرُ الْوَصِيِّينَ.

فَقَالَ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله»: سَلَّمُوا عَلَيَّ وسَأَلُونِي عَنْ عَلِيٍّ أَخِي، فَقُلْتُ: هُوَ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَتِي، أَوَتَعْرِفُونَهُ؟

قَالُوا: نَعَمْ، وكَيْفَ لَا نَعْرِفُهُ، وقَدْ نَحُجُّ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً، وعَلَيْهِ رَقٌّ أَبْيَضُ فِيهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ «صلى الله عليه وآله» وعَلِيٍّ، والْحَسَنِ والْحُسَيْنِ، والْأَئِمَّةِ، وشِيعَتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وإِنَّا لَنُبَارِكُ عَلَى رُءُوسِهِمْ بِأَيْدِينَا...

ثُمَّ عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ[٢].

٧ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ زُرَارَةَ والْفَضْلِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ «عليه السلام» قَالَ:

لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ الله «صلى الله عليه وآله» إِلَى السَّمَاءِ، فَبَلَغَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ وحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَأَذَّنَ جَبْرَئِيلُ وأَقَامَ، فَتَقَدَّمَ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله»،

---

(١) جمع المعناق هو الفرس الجيد العنق، والمراد هنا خروجهم مسرعين(مجمع البحرين).

(٢) علل الشرائع، ج٢ ص٣١٢ ـ ٣١٦، وبحار الأنوار، ج٨٨ ص٣٥٤.

وصَفَّ الْمَلَائِكَةُ والنَّبِيُّونَ خَلْفَ مُحَمَّدٍ «صلى الله عليه وآله»[١].

٨ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

قَالَ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله»: لَقَدْ أَسْرَى رَبِّي بِي، فَأَوْحَى إِلَيَّ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ مَا أَوْحَى، وشَافَهَنِي، إِلَى أَنْ قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ أَذَلَّ لِي وَلِيّاً فَقَدْ أَرْصَدَنِي بِالْمُحَارَبَةِ، ومَنْ حَارَبَنِي حَارَبْتُه.

قُلْتُ: يَا رَبِّ، ومَنْ وَلِيُّكَ هَذَا؟ فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ مَنْ حَارَبَكَ حَارَبْتَه.

قَالَ لِي: ذَاكَ مَنْ أَخَذْتُ مِيثَاقَه لَكَ ولِوَصِيِّكَ ولِذُرِّيَّتِكُمَا بِالْوَلَايَةِ[٢].

٩ ـ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

قَالَ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله»: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وانْتَهَيْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى سَمِعْتُ الْأَذَانَ، فَإِذَا مَلَكٌ يُؤَذِّن لَمْ يُرَ فِي السَّمَاءِ قَبْلَ تِلْكَ اللَّيْلَة ، فقال : اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبر...

ثُمَّ أَمَمْتُ الْمَلَائِكَةَ فِي السَّمَاءِ، كَمَا أَمَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِس[٣].

١٠ ـ روى الشيخ الصدوق عن الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب، وعلي بن عبد الله الوراق، وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران، وصالح بن السندي، عن يونس بن عبد الرحمان، قال:

قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر «عليهما السلام»: لأي علة عرج الله بنبيه «صلى

(١) الكافي، ج٣ ص٣٠٢، وتهذيب الأحكام للشيخ الطوسي، ج٢ ص٦٠.
(٢) الكافي، ج٢ ص٣٥٣. ووسائل الشيعة، ج١٢ ص٢٧٠.
(٣) تفسير القمي، ج٢ ص١٢، وبحار الأنوار، ج١٨ ص٣١٩ وج٧٩ ص٢٥٦، وجامع أحاديث الشيعة، ج٤ ص٦٧٥.

الله عليه وآله» إلى السماء، ومنها إلى سدرة المنتهى، ومنها إلى حجب النور، وخاطبه وناجاه هناك، والله لا يوصف بمكان؟

فقال «عليه السلام»: إنّ الله لا يوصف بمكان، ولا يجرى عليه زمان، ولكنه عز وجل أراد أن يشرِّف به ملائكته، وسكان سماواته، ويكرمهم بمشاهدته، ويريه من عجايب عظمته، ما يخبر به بعد هبوطه، وليس ذلك على ما يقوله المشبِّهون، سبحان الله وتعالى عما يصفون[1].

هذه عقيدتنا في

الإسراء والمعراج:

الإسراء والمعراج معجزة وكرامة كبرى للنبي «صلى الله عليه وآله»، وآية عظمى لكمالاته، والدلالة على مكانته عند الله تعالى.

في السنوات الأولى للمبعث، أسري بالنبي «صلى الله عليه وآله» ببدنه وروحه من مكة، وحمله جبرائيل على البراق إلى المسجد الأقصى.

وعرج به «صلى الله عليه وآله» من بيت المقدس إلى السماء، ودخل الجنة وتناول من ثمار طوبى، والتقى بملائكة منهم ملك الموت وخازن النار. وبأنبياء منهم: آدم، وإبراهيم، وعيسى «عليهم السلام».

وتقدم عن جبرئيل إلى مقامات النور والقرب التي لم يصلها أحد من الخلق، ورأى من آيات ربه الكبرى.

وشرَّف الله تعالى ملائكته، وسكان سماواته، إذ أكرمهم برؤية خيرة خلقه، وخاتم النبيين، الذي رأى من عجائب عظمة الله تعالى ما يخبر به أهل الدنيا بعد هبوطه.

ذُكِرَ في القرآن إسراءان إلى السماء: أحدهما في سورة الإسراء، والثاني في سورة النجم،

---

(١) علل الشرائع للصدوق، ج١ ص١٣٢، وبحار الأنوار، ج٣ ص٣١٥.

وفي بعض الروايات: أن الإسراء والمعراج حصل مائة وعشرين مرة.[١]

(١) راجع الخصال، الشيخ الصدوق، ص٦٠١، وعلل الشرائع، الشيخ الصدوق، ص١٤٩.

الصحابة

آيات قرآنية:

١ ـ ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾[1].

«من» في قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ تبعيضية وليست بيانية، والتقدير: أن رضا الله عن المهاجرين والأنصار لا يشمل الجميع، وإنما يختص بأهل السبق، الأولين منهم، ومن تبعهم، بشرط الطاعة لله والإحسان.. فالآية لا تشمل من هاجر إلى الحبشة ثمّ ارتدّ بعد ذلك، ولا تشمل بعض أهل المدينة الذين تخلَّفوا عن رسول الله في غزوة تبوك.

٢ ـ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ﴾[2].

عتاب وتوبيخ من الله تعالى لبعض المؤمنين، الذين خالفوا أمر النبي «صلى الله عليه وآله» بالخروج لجهاد الروم في تبوك، وتقاعسوا وآثروا الميل إلى الإقامة في أرضهم، وعدم الخروج من وطنهم، طلباً لمتاع الحياة الدنيا.

٣ ـ ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾[3].

---

(١) الآية ١٠٠ من سورة التوبة.
(٢) الآية ٣٨ من سورة التوبة.
(٣) الآية ١٨ من سورة الفتح.

رضي الله عن أهل بيعة الرضوان، حال مبايعتهم النبي «صلى الله عليه وآله» تحت الشجرة، فأنزل السكينة على الذين علم في قلوبهم الصدق والوفاء، وحذّر من ينقض بيعته بأنه يخرج مما وعد الله من الثواب والرضا، قال تعالى: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾[١] مما يجعل كل ما جاء لأهل بيعة الرضوان مقيداً بالوفاء.

٤ ـ ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾[٢].

الذين رموا إحدى زوجات النبي «صلى الله عليه وآله» بالخيانة كذباً وبهتاناً، هم جماعة منكم، والخطاب لعامة المسلمين.

وقيل: العصبة جماعة من عشرة إلى أربعين.

٥ ـ ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾[٣].

في المدينة والبادية التي حولها، من أتقنوا إظهار إسلامهم وإخفاء نفاقهم، ولكنّ الله يعلم ما يخفون من كيد، ويتكتمون به عن الرسول «صلى الله عليه وآله».

سيعذبهم الله بذلك مرتين في الدنيا، ثم يردون إلى عذاب الآخرة.

٦ ـ ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾[٤].

كان النبي «صلى الله عليه وآله» يخطب لصلاة الجمعة، فلما جاءت قافلة التجارة ودقت لها الطبول، أسرع أكثر الصحابة إليها وتفرقوا عن النبي «صلى الله عليه وآله» وتركوه قائماً يخطب.

٧ ـ ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ۞ فَلَمَّا

(١) الآية ١٠ من سورة الفتح.
(٢) الآية ١١ من سورة النور.
(٣) الآية ١٠١ من سورة التوبة.
(٤) الآية ١١ من سورة الجمعة.

﴿آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ۞ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[1].

نزلت في صحابي سأل الرسول «صلى الله عليه وآله» أن يدعو له حتى يرزقه، فلما دعا له ورزقه الله، إمتنع عن الزكاة، وترك صلاة الجمعة، فكانت عاقبته النفاق إلى يوم القيامة، بسبب خُلْفِه للوعد والكذب على الله.

٨ ـ ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[2].

وصفٌ من الله للرسول «صلى الله عليه وآله» والصالحين من أصحابه، ووعدٌ بالمغفرة والأجر لخصوص الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم، فإنّ لفظ «منهم» يدل على التبعيض.

روايات معتبرة

سنداً:

١ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ ذَرِيحٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله «عليه السلام» يَقُولُ:

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ «عليه السلام» إِنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ «صلى الله عليه وآله» وكَانَ مُسْتَقِيماً[3].

---

(١) الآيات ٧٥ ـ ٧٧ سورة التوبة.
(٢) الآية ٢٩ من سورة الفتح.
(٣) الكافي، ج٣ ص١٢٥، ومرآة العقول للمجلسي، ج١٣ ص٢٨٢.

٣ ـ روى الكشي عن حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، قال: حدثنا أيوب عن صفوان، عن معاوية بن عمار وغير واحد، عن أبي عبد الله «عليه السلام» قال:

كان عمار بن ياسر ومحمد بن أبي بكر، لا يرضيان أن يعصى الله عز وجل[١].

٤ ـ روى الشيخ الصدوق عن أبيه، عن سَعْد بْن عَبْدِ الله، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الْبَزَنْطِيِّ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ «عليه السلام» قَالَ:

سَمِعْتُهُ يَقُولُ: رَحِمَ اللهُ الْأَخَوَاتِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَسَمَّاهُنَّ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ الْخَثْعَمِيَّةُ، وَكَانَتْ تَحْتَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ «عليه السلام»، وَسَلْمَى بِنْتُ عُمَيْسٍ الْخَثْعَمِيَّةُ وَكَانَتْ تَحْتَ حَمْزَةَ.

وَخَمْسٌ مِنْ بَنِي هِلَالٍ، مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ كَانَتْ تَحْتَ النَّبِيِّ «صلى الله عليه وآله»، وَأُمُّ الْفَضْلِ عِنْدَ الْعَبَّاسِ اسْمُهَا هِنْدٌ، وَالْغُمَيْصَاءُ أُمُّ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَعَزَّةُ كَانَتْ فِي ثَقِيفٍ عِنْدَ الْحَجَّاجِ بْنِ غلاظ [عِلَاطٍ]، وَحَمِيدَةُ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا عَقِبٌ[٢].

٥ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيه عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

كَبَّرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ «عليه السلام» عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، وكَانَ بَدْرِيّاً خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ، ثُمَّ مَشَى سَاعَةً، ثُمَّ وَضَعَه وكَبَّرَ عَلَيْه خَمْسَةً أُخْرَى، فَصَنَعَ ذَلِكَ حَتَّى كَبَّرَ عَلَيْه خَمْساً وعِشْرِينَ تَكْبِيرَةً[٣].

٦ ـ روى الكشي عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم، عن علي بن محمد بن يزيد القمي، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله «عليه السلام» قال:

---

(١) إختيار معرفة الرجال «رجال الكشي»، ج١ ص٢٨١.
(٢) الخصال للصدوق، ص٣٦٤، وبحار الأنوار، ج٢٢ ص١٩٥.
(٣) الكافي، ج٣ ص١٨٦، وإختيار معرفة الرجال «رجال الكشي»، ج١ ص١٦٥.

كان بلال عبداً صالحاً[١].

٧ ـ روى الكشي عن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن الفضل بن شاذان، عن محمد بن سنان، عن أبي خالد، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر «عليه السلام» قال:

قلت: ما تقول في عمار؟

قال «عليه السلام»: رحم الله عماراً، ثلاثاً، قاتل مع أمير المؤمنين «صلوات الله عليه» وقتل شهيداً[٢].

٨ ـ روى الكشي عن جبريل بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن صفوان بن مهران الجمال، عن أبي عبد الله «عليه السلام» قال:

قال رسول الله «صلى الله عليه وآله»: إن الله تعالى أمرني بحب أربعة.

قالوا: ومن هم يا رسول الله؟

قال: علي بن أبي طالب، ثم سكت، ثم قال: إن الله أمرني بحب أربعة.

قالوا: ومن هم يا رسول الله؟

قال: علي بن أبي طالب «عليه السلام»، والمقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي[٣].

٩ ـ روى الشيخ المفيد عن جعفر بن الحسين، عن محمد بن جعفر المؤدب عن أمير المؤمنين «عليه السلام»:

الأركان الأربعة: سلمان، والمقداد، وأبو ذر، وعمار.

---

(١) إختيار معرفة الرجال «رجال الكشي»، ج١ ص١٩٠، ومن لا يحضره الفقيه، ج١ ص٢٨٣.
(٢) إختيار معرفة الرجال «رجال الكشي»، ج١ ص١٢٦.
(٣) إختيار معرفة الرجال «رجال الكشي»، ج١ ص٤٦.

هؤلاء الصحابة[١].

١٠ ـ روى الكشي عن جبريل بن أحمد الفاريابي البرناني، عن الحسن بن خرزاد، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، عن أبي جعفر «عليه السلام»، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب «عليه السلام»، قال:

ضاقت الأرض بسبعة، بهم ترزقون، وبهم تنصرون، وبهم تمطرون، منهم: سلمان الفارسي، والمقداد، وأبو ذر، وعمار، وحذيفة «رحمة الله عليهم».

وكان علي «عليه السلام» يقول: وأنا إمامهم، وهم الذين صلُّوا على فاطمة «عليها السلام»[٢].

١١ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِي بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ وعَلِيّ بْن مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عن أَبي عَبْدِ الله «عليه السلام»:

قَالَ «صلّى الله عليه وآله»: اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَهْلاً وثَقَلاً، وهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وثَقَلِي.

فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ؟

فَقَالَ «صلّى الله عليه وآله»: إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ، ولَكِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وثِقْلِي[٣].

هذه عقيدتنا في الصحابة:

إنّنا نقتدي بأصحاب النّبي «صلّى الله عليه وآله» المتّقين، ونترضّى ونترحّم عليهم، ولا يجوز الإساءة إليهم، وهم رجال الإسلام وحماته ودعاته.

---

(١) الإختصاص للشيخ المفيد، ص٦.

(٢) إختيار معرفة الرجال «رجال الكشي»، ج١ ص٣٤، وبحار الأنوار، ج٢٢ ص٣٥١.

(٣) الكافي، ج١ ص٢٨٦ و ٢٨٧، وبحارالأنوار، ج٣٠ ص٢١١.

وأنّ صحبة النّبي «صلّى الله عليه وآله» بإحسان فضل من الله ونعمة ومبعث فخر، لكنّها ليست عصمة، ولا تعني أنَّ الصحابة على مرتبة واحدة، ولا أنهم صاروا أتقياء إلى آخر عمرهم.. لذا تجري عليهم قواعد الجرح والتعديل.

وهذا ما جرى عليه القرآن الكريم، فامتدحت الآيات الذين أحسنوا الصحبة واتقوا، وذمّت آخرين كالذين مردوا على النفاق، أو سخروا من إخوانهم، أو انفضّوا عن الرّسول «صلّى الله عليه وآله» إلى التجارة واللهو، أو جاءوا بالإفك ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾[1]، **أو الذين تآمروا على النّبي «صلّى الله عليه وآله» وأرادوا قتله،** ﴿يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾[2].

وزوجات النّبي «صلّى الله عليه وآله» جميعهن منزّهات، مطهّرات من الفاحشة، وما روي بحق إحدى زوجاته «صلى الله عليه وآله»، فهو إفك وافتراء، وقد برَّأها الله تعالى بنص القرآن.

جاء في دعاء الإمام زين العابدين «عليه السلام»:

اللهمّ وأصحاب محمّد خاصّة، الذين أحسنوا الصحبة، والذين أبلوا البلاء الحسن في نصره، وكانفوه وأسرعوا إلى وفادته، وسابقوا إلى دعوته.. فلا تنس لهم، اللهمّ ما تركوا لك وفيك، وأرضهم من رضوانك.[3]

(١) الآية ١١ من سورة النور.
(٢) الآية ٧٤ من سورة التوبة.
(٣) الصحيفة السجادية، الدعاء الرابع.

الإمامة العامة

آيات قرآنية:

١ ـ ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[١].

الإمامة منصب إلهي وعهد من الله، وتكون بالتعيين منه تعالى.

وقد جعلها لإبراهيم «عليه السلام» بعد النبوة والحكمة، ولا نصيب منها للظالم، كالمشرك بالله، والمرتكب للمعاصي.

٢ ـ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٢].

رحمة الله بعباده قضت أن يجعل لهم هادياً نبياً، أو إماماً يهديهم صراط الحق في كل زمان.

وعن الإمام الصادق «عليه السلام» في تفسير الآية قال: كل إمام هاد لكل قوم في زمانهم[٣].

٣ ـ ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾[٤].

خصّ الله إبراهيم، وإسحق، ويعقوب بفضل منه سبحانه: بأن جعلهم أئمة لهداية الناس

---

(١) الآية ١٢٤ من سورة البقرة.
(٢) الآية ٧ من سورة الرعد.
(٣) كمال الدين، الشيخ الصدوق، ص٦٦٨
(٤) الآية ٧٣ من سورة الأنبياء.

إلى الإيمان، والطاعة لله سبحانه، والعبادة لله سبحانه، وفعل الخيرات، وهو ما ينفع الناس في دنياهم وآخرتهم.

٤ ـ ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾[١].

إختار الله ونصّب من بني إسرائيل أئمة لهداية الناس، وذلك حين صبروا على الأذى والبلاء في طاعة الله ونصرة دينه، وكانوا بآيات الله يوقنون.

٥ ـ ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾[٢].

إنّ اختيار النقباء كان من الله تعالى، وليس من الناس، وكان عددهم اثني عشر، وكذلك اختار الله في هذه الأمة اثني عشر إماماً، وبشّر بهم النبي «صلى الله عليه وآله».

روايات معتبرة

سنداً:

١ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ودُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنْه[٣] **قَالَ:**

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهَ «عليه السلام»: الأَنْبِيَاءُ والْمُرْسَلُونَ عَلَى أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ:

فَنَبِيٌّ مُنَبَّأٌ فِي نَفْسِه، لَا يَعْدُو غَيْرَهَا..

ونَبِيٌّ يَرَى فِي النَّوْمِ، ويَسْمَعُ الصَّوْتَ ولَا يُعَايِنُه فِي الْيَقَظَةِ، ولَمْ يُبْعَثْ إِلَى أَحَدٍ، وعَلَيْه إِمَامٌ، مِثْلُ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى لُوطٍ «عليه السلام».

ونَبِيٌّ يَرَى فِي مَنَامِه، ويَسْمَعُ الصَّوْتَ، ويُعَايِنُ الْمَلَكَ، وقَدْ أُرْسِلَ إِلَى طَائِفَةٍ قَلُّوا أَوْ كَثُرُوا، كَيُونُسَ، قَالَ اللهُ لِيُونُسَ: **﴿وأَرْسَلْناه إِلى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾**.

---

(١) الآية ٢٤ من سورة السجدة.

(٢) الآية ١٢ من سورة المائدة.

(٣) الظاهر: أن الضمير «عنه» يرجع إلى هشام بن سالم.

قَالَ: يَزِيدُونَ ثَلَاثِينَ أَلْفاً، وعَلَيْه إِمَامٌ.

والَّذِي يَرَى فِي نَوْمِه، ويَسْمَعُ الصَّوْتَ، ويُعَايِنُ فِي الْيَقَظَةِ، وهُوَ إِمَامٌ، مِثْلُ أُولِي الْعَزْم، وقَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ «عليه السلام» نَبِيّاً، ولَيْسَ بِإِمَامٍ حَتَّى قَالَ اللهُ: ﴿**إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ ومِنْ ذُرِّيَّتِي**﴾، فَقَالَ اللهُ: ﴿**لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾.

مَنْ عَبَدَ صَنَماً أَوْ وَثَناً لَا يَكُونُ إِمَاماً[1].

٢ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ «عليه السلام» فِي قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ ولِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾، فَقَالَ:

رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله» الْمُنْذِرُ، ولِكُلِّ زَمَانٍ مِنَّا هَادٍ، يَهْدِيهِمْ إِلَى مَا جَاءَ بِه ـ نَبِيُّ الله «صلى الله عليه وآله» ـ ثُمَّ الْهُدَاةُ مِنْ بَعْدِه عَلِيٌّ ثُمَّ الأَوْصِيَاءُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ[2].

٣ ـ روى الشيخ الكليني عن عِدَّة مِنْ أَصْحَابِه، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ زُرَارَةَ قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ «عليه السلام» عَنْ قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿**وكانَ رَسُولاً نَبِيًّا**﴾، مَا الرَّسُولُ؟ ومَا النَّبِيُّ؟

قَالَ: النَّبِيُّ الَّذِي يَرَى فِي مَنَامِه، ويَسْمَعُ الصَّوْتَ، ولَا يُعَايِنُ الْمَلَكَ.

والرَّسُولُ الَّذِي يَسْمَعُ الصَّوْتَ، ويَرَى فِي الْمَنَامِ، ويُعَايِنُ الْمَلَكَ.

قُلْتُ: الإِمَامُ مَا مَنْزِلَتُه؟

قَالَ: يَسْمَعُ الصَّوْتَ، ولَا يَرَى ولَا يُعَايِنُ الْمَلَكَ، ثُمَّ تَلَا هَذِه الآيَةَ: ﴿**وما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ ولا نَبِيٍّ**﴾، ولَا مُحَدَّثٍ[3].

٤ ـ روى الشيخ الصدوق عن أبيه، ومُحَمَّد بْن الْحَسَنِ عَنْ سَعْد بْن عَبْدِ، عن

---

(١) الكافي، ج١ ص١٧٤، والبرهان في تفسير القرآن للبحراني، ج٤ ص٦٣٢.
(٢) الكافي، ج١ ص١٩١، وبحار الأنوار، ج١٦ ص٣٥٨.
(٣) الكافي، ج١ ص١٧٦، ومرآة العقول، ج٢ ص٢٨٩.

مُحَمَّد بْن الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، ويَعْقُوب بْن يَزِيدَ جَمِيعاً، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ الله، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام»: فِي قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَ: **﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ ولِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾**، فَقَالَ: كُلُّ إِمَامٍ هَادٍ لِكُلِّ قَوْمٍ فِي زَمَانِهِمْ[١].

٥ ـ روى الشيخ الصدوق عن أبيه، عن عَبْد الله بْن جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيّ، عَنِ السِّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ «عليه السلام» قَالَ:

لَا تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ ظَاهِرٍ أَوْ بَاطِنٍ[٢].

٦ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِي بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ «عليه السلام» فِي قَوْلِ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى: ﴿فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ والْحِكْمَةَ وآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾.

قَالَ: جَعَلَ مِنْهُمُ الرُّسُلَ والأَنْبِيَاءَ والأَئِمَّةَ، فَكَيْفَ يُقِرُّونَ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ «عليه السلام»، ويُنْكِرُونَه فِي آلِ مُحَمَّدٍ «صلى الله عليه وآله»؟

قَالَ: قُلْتُ: ﴿وآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾.

قَالَ: الْمُلْكُ الْعَظِيمُ: أَنْ جَعَلَ فِيهِمْ أَئِمَّةً مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللهَ ومَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللهَ، فَهُوَ الْمُلْكُ الْعَظِيم[٣].

هذه عقيدتنا في

الإمامة العامة:

الإمامة مقام إلهي يختصّ به الله من يشاء من عباده المنتجبين ولا تكون لظالم ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[٤]. وإنما تكون بوحي من الله إلى الذي يقوم

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق، ص٦٦٧، والبرهان في تفسير القرآن للبحراني، ج٣ ص٢٢٩.
(٢) علل الشرائع للشيخ الصدوق، ج١ ص١٩٧، وبحار الأنوار، ج٢٣ ص٢٣.
(٣) الكافي، ج١ ص٢٠٦، ومرآة العقول للمجلسي، ج٢ ص٤١٢، والبرهان في تفسير القرآن للبحراني، ج٢ ص٩٣.
(٤) سورة البقرة الآية ١٢٤.

بإبلاغ النّاس بالإمام بعده.

وهي لطف منه تعالى لهداية عباده، وإدارة شؤونهم وإرشادهم إلى ما فيه صلاحهم في الدنيا والآخرة.

يرث الإمام النّبي في الوظائف والمسؤوليات، وحق الطاعة، ما عدا الوحي، فلا شريعة جديدة للإمام ، وإنّما يبلّغ ما جاء به النّبي ، ويدافع عن حياض الدين، ويصون الأحكام، ويحكم بين النّاس بالحقّ الخ..

وهو أفضل النّاس وأعلمهم في زمان إمامته، وحجّة الله عليهم والقدوة لهم.

وقد تجتمع النّبوة مع الإمامة كما في الأنبياء أولي العزم.

فقد خصّ الله تعالى بها إبراهيم بعد النبوة، ثمّ أكرمه بأن جعلها في ذريته الأخيار المنتجبين ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾[1].

(١) سورة الأنبياء الآية ٧٣.

الإمامة الخاصّة

آيات قرآنية:

١ ـ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُم﴾[١].

عن الباقر «عليه السلام» في تفسير الآية: الأئمة من ولد علي وفاطمة «عليهما السلام» إلى يوم القيامة[٢].

٢ ـ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٣].

نزلت في علي أمير المؤمنين «عليه السلام»، الذي تصدّق بخاتمه وهو راكع يصلي صلاة الظهر، والآية ثبّتت أن الولاية التي لرسول الله «صلى الله عليه وآله» هي أيضاً لأمير المؤمنين «عليه السلام».

٣ ـ ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[٤].

نزلت الآية يوم غدير «خم»، في حجة الوداع، بتبليغ النبي «صلى الله عليه وآله» لأمر الله بالولاية والخلافة من بعده لعلي «عليه السلام»، وبعدها يئس المشركون والمنافقون من القضاء على الدين.

---

(١) الآية ٥٩ من سورة النساء.
(٢) معاني الأخبار، ١١٠.
(٣) الآية ٥٥ من سورة المائدة.
(٤) الآية ٣ من سورة المائدة.

٤ ـ ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾[1].

الملك العظيم ليس الملك المادي وإنما ملك النبوة والإمامة.. وعن الباقر «عليه السلام»: نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله أجمعين..

روايات معتـبرة

ســـنداً:

١ ـ روى الشيخ الصدوق عن مُحَمَّد بْن الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، عن مُحَمَّد بْن الْحَسَنِ الصَّفَّار، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، ويَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أُسَيْدٍ الْغِفَارِيِّ قَالَ:

لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله» مِنْ حِجَّةِ الْوَدَاعِ ونَحْنُ مَعَهُ، أَقْبَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْجُحْفَةِ، فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالنُّزُولِ، فَنَزَلَ الْقَوْمُ مَنَازِلَهُمْ، ثُمَ نُودِيَ بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ لَهُم:

...أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَإِنَّ عَلِيّاً مَوْلَاهُ، وهُوَ هَذَا، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ «عليه السلام» فَرَفَعَهَا مَعَ يَدِهِ حَتَّى بَدَتْ آبَاطُهُمَا، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ، وعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ.

أَلَا وَإِنِّي فَرَطُكُمْ، وَأَنْتُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ، حَوْضِي غَداً، وَهُوَ حَوْضٌ عَرْضُهُ مَا بَيْنَ بُصْرَى وَصَنْعَاءَ، فِيهِ أَقْدَاحٌ مِنْ فِضَّةٍ، عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ، أَلَا وَإِنِّي سَائِلُكُمْ غَداً مَاذَا صَنَعْتُمْ فِيمَا أَشْهَدْتُ اللهَ بِهِ عَلَيْكُمْ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا إِذَا وَرَدْتُمْ عَلَيَّ حَوْضِي، وَمَاذَا صَنَعْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَكُونُونَ خَلَفْتُمُونِي فِيهِمَا حِينَ

---

(١) الآية ٥٤ من سورة النساء.

تَلْقَوْنِي.

قَالُوا: وَمَا هَذَانِ الثَّقَلَانِ يَا رَسُولَ الله؟

قَالَ: أَمَّا الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ، فَكِتَابُ الله عَزَّ وَجَلَّ، سَبَبٌ مَمْدُودٌ مِنَ الله وَمِنِّي فِي أَيْدِيكُمْ، طَرَفُهُ بِيَدِ الله، وَالطَّرَفُ الْآخَرُ بِأَيْدِيكُمْ، فِيهِ عِلْمُ مَا مَضَى، وَمَا بَقِيَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.

وَأَمَّا الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ، فَهُوَ حَلِيفُ الْقُرْآنِ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وعِتْرَتُهُ «عليهم السلام»، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.

قَالَ مَعْرُوفُ بْنُ خَرَّبُوذَ: فَعَرَضْتُ هَذَا الْكَلَامَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ «عليه السلام»، فَقَالَ: صَدَقَ أَبُو الطُّفَيْلِ «رَحِمَهُ اللهُ»، هَذَا الْكَلَامُ وَجَدْنَاهُ فِي كِتَابِ عَلِيٍّ[1] «عليه السلام» وَعَرَفْنَاه[2].

٢ ـ روى الشيخ الصدوق عن أَحْمَد بْن زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ، عن عَلِيّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ «عليهم السلام» قَالَ:

سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ «عليه السلام» عَنْ مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ الله «صلى الله عليه وآله»: إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ الله، وَعِتْرَتِي، مَنِ الْعِتْرَةُ؟

فَقَالَ: أَنَا والْحَسَنُ والْحُسَيْنُ، والْأَئِمَّةُ التِّسْعَةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، تَاسِعُهُمْ مَهْدِيُّهُمْ وقَائِمُهُمْ، لَا يُفَارِقُونَ كِتَابَ الله، ولَا يُفَارِقُهُمْ، حَتَّى يَرِدُوا عَلَى رَسُولِ الله «صلى الله عليه وآله» حَوْضَه[3].

---

(١) أحاديث اختص بها النبي(ص) علياً(ع) وأملاها عليه، فخطها علي(ع) بيمينه وتتضمن أحكام الحلال والحرام.

(٢) الخصال للشيخ الصدوق، ص٦٥ و ٦٦ و ٦٧. وبحار الأنوار، ج٣٧ ص١٢١ و ١٢٢.

(٣) عيون أخبار الرضا، ص٦٠، وبحار الأنوار، ج ٣٦ ص٣٧٣.

٣ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الحَلَبِيِّ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ «عليه السلام»:

...وقَدْ بَلَّغَ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله» الَّذِي أُرْسِلَ بِه، فَالْزَمُوا وَصِيَّتَه، ومَا تَرَكَ فِيكُمْ مِنْ بَعْدِه مِنَ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابِ الله، وأَهْلِ بَيْتِه، اللَّذَيْنِ لَا يَضِلُّ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِمَا، ولَا يَهْتَدِي مَنْ تَرَكَهُمَا[1]...

٤ ـ روى الشيخ الكليني عن الحُسَيْن بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ الأَشْعَرِيّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عن الحَسَن بْن عَلِيٍّ الْوَشَّاء، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ «عليه السلام» عَنْ قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿**أَطِيعُوا اللهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾، فَكَانَ جَوَابُه:

﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ والطَّاغُوتِ ويَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً**﴾، يَقُولُونَ لأَئِمَّةِ الضَّلَالَةِ والدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ: ﴿**هؤُلاءِ أَهْدى**﴾ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﴿**سَبِيلاً أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ ومَنْ يَلْعَنِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَه نَصِيراً أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ**﴾ يَعْنِي الإِمَامَةَ والْخِلَافَةَ، ﴿**فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً**﴾. نَحْنُ النَّاسُ الَّذِينَ عَنَى الله، والنَّقِيرُ النُّقْطَةُ الَّتِي فِي وَسَطِ النَّوَاةِ.

﴿**أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِه**﴾، نَحْنُ النَّاسُ الْمَحْسُودُونَ عَلَى مَا آتَانَا اللهُ مِنَ الإِمَامَةِ دُونَ خَلْقِ الله أَجْمَعِينَ.

﴿**فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ والْحِكْمَةَ وآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً**﴾ يَقُولُ جَعَلْنَا مِنْهُمُ الرُّسُلَ والأَنْبِيَاءَ والأَئِمَّةَ، فَكَيْفَ يُقِرُّونَ بِه فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ «عليه السلام» ويُنْكِرُونَه فِي

(١) الكافي، ج٣ ص٤٢٣، ومرآة العقول للمجلسي، ج١٥ ص٣٦٠.

آلِ مُحَمَّدٍ «صلى الله عليه وآله»؟

﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ ومِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْه وكَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً ۞ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ ناراً كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ إِنَّ اللهَ كانَ عَزِيزاً حَكِيماً﴾[1].

٥ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» فِي خُطْبَةٍ لَه يَذْكُرُ فِيهَا حَالَ الأَئِمَّةِ «عليهم السلام» وصِفَاتِهِمْ:

...إِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ أَوْضَحَ بِأَئِمَّةِ الْهُدَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا عَنْ دِينِه، وأَبْلَجَ بِهِمْ عَنْ سَبِيلِ مِنْهَاجِه، وفَتَحَ بِهِمْ عَنْ بَاطِنِ يَنَابِيعِ عِلْمِه، فَمَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ «صلى الله عليه وآله» وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِه، وَجَدَ طَعْمَ حَلَاوَةِ إِيمَانِه، وعَلِمَ فَضْلَ طُلَاوَةِ إِسْلَامِه، لأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى نَصَبَ الإِمَامَ عَلَماً لِخَلْقِه، وجَعَلَه حُجَّةً عَلَى أَهْلِ مَوَادِّه وعَالَمِه، وأَلْبَسَه اللهُ تَاجَ الْوَقَارِ وغَشَّاه مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ، يُمَدُّ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ لَا يَنْقَطِعُ عَنْه مَوَادُّه، ولَا يُنَالُ مَا عِنْدَ الله إِلَّا بِجِهَةِ أَسْبَابِه، ولَا يَقْبَلُ اللهُ أَعْمَالَ الْعِبَادِ إِلَّا بِمَعْرِفَتِه، فَهُوَ عَالِمٌ بِمَا يَرِدُ عَلَيْه مِنْ مُلْتَبِسَاتِ الدُّجَى ومُعَمَّيَاتِ السُّنَنِ ومُشَبِّهَاتِ الْفِتَنِ.

فَلَمْ يَزَلِ اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى يَخْتَارُهُمْ لِخَلْقِه مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ «عليه السلام»، مِنْ عَقِبِ كُلِّ إِمَامٍ، يَصْطَفِيهِمْ لِذَلِكَ، ويَجْتَبِيهِمْ، ويَرْضَى بِهِمْ لِخَلْقِه ويَرْتَضِيهِمْ، كُلَّمَا مَضَى مِنْهُمْ إِمَامٌ نَصَبَ لِخَلْقِه مِنْ عَقِبِه إِماماً، عَلَماً بَيِّناً، وهَادِياً نَيِّراً، وإِمَاماً قَيِّماً، وحُجَّةً عَالِماً، أَئِمَّةً مِنَ الله يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وبِه يَعْدِلُونَ، حُجَجُ الله ودُعَاتُه، ورُعَاتُه عَلَى خَلْقِه، يَدِينُ بِهَدْيِهِمُ الْعِبَادُ، وتَسْتَهِلُّ بِنُورِهِمُ الْبِلَادُ، ويَنْمُو بِبَرَكَتِهِمُ التِّلَادُ، جَعَلَهُمُ اللهُ حَيَاةً لِلأَنَامِ، ومَصَابِيحَ لِلظَّلَامِ، ومَفَاتِيحَ لِلْكَلَامِ، ودَعَائِمَ لِلإِسْلَامِ،

(١) الكافي، ج١ ص٢٠٥. والبرهان في تفسير القرآن، البحراني، ج٢ ص٩٢و٩٣.

جَرَتْ بِذَلِكَ فِيهِمْ مَقَادِيرُ الله عَلَى مَحْتُومِهَا.

فَالإِمَامُ هُوَ الْمُنْتَجَبُ الْمُرْتَضَى، والْهَادِي الْمُنْتَجَى، والْقَائِمُ الْمُرْتَجَى، اصْطَفَاه اللهُ بِذَلِكَ، واصْطَنَعَه عَلَى عَيْنِه، فِي الذَّرِّ حِينَ ذَرَأَه، وفِي الْبَرِيَّةِ حِينَ بَرَأَه، ظِلاً قَبْلَ خَلْقِ نَسَمَةٍ، عَنْ يَمِينِ عَرْشِه، مَحْبُوّاً بِالْحِكْمَةِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَه.

اخْتَارَه بِعِلْمِه، وانْتَجَبَه لِطُهْرِه، بَقِيَّةً مِنْ آدَمَ «عليه السلام»، وخِيَرَةً مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوحٍ، ومُصْطَفًى مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ، وسُلَالَةً مِنْ إِسْمَاعِيلَ، وصَفْوَةً مِنْ عِتْرَةِ مُحَمَّدٍ «صلى الله عليه وآله»، لَمْ يَزَلْ مَرْعِيّاً بِعَيْنِ الله، يَحْفَظُه ويَكْلَؤُه بِسِتْرِه، مَطْرُوداً عَنْه حَبَائِلُ إِبْلِيسَ وجُنُودِه، مَدْفُوعاً عَنْه وُقُوبُ الْغَوَاسِقِ ونُفُوثُ كُلِّ فَاسِقٍ، مَصْرُوفاً عَنْه قَوَارِفُ السُّوءِ، مُبْرَأً مِنَ الْعَاهَاتِ، مَحْجُوباً عَنِ الآفَاتِ، مَعْصُوماً مِنَ الزَّلَّاتِ، مَصُوناً عَنِ الْفَوَاحِشِ كُلِّهَا، مَعْرُوفاً بِالْحِلْمِ والْبِرِّ فِي يَفَاعِه، مَنْسُوباً إِلَى الْعَفَافِ والْعِلْمِ والْفَضْلِ عِنْدَ انْتِهَائِه، مُسْنَداً إِلَيْه أَمْرُ وَالِدِه، صَامِتاً عَنِ الْمَنْطِقِ فِي حَيَاتِه.

فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّةُ وَالِدِه، إِلَى أَنِ انْتَهَتْ به مَقَادِيرُ الله إِلَى مَشِيئَتِه، وجَاءَتِ الإِرَادَةُ مِنَ الله فِيه إِلَى مَحَبَّتِه، وبَلَغَ مُنْتَهَى مُدَّةِ وَالِدِه «عليه السلام»، فَمَضَى وصَارَ أَمْرُ الله إِلَيْه مِنْ بَعْدِه، وقَلَّدَه دِينَه وجَعَلَه الْحُجَّةَ عَلَى عِبَادِه، وقَيَّمَه فِي بِلَادِه، وأَيَّدَه بِرُوحِه، وآتَاه عِلْمَه، وأَنْبَأَه فَصْلَ بَيَانِه، واسْتَوْدَعَه سِرَّه، وانْتَدَبَه لِعَظِيمِ أَمْرِه، وأَنْبَأَه فَصْلَ بَيَانِ عِلْمِه، ونَصَبَه عَلَماً لِخَلْقِه، وجَعَلَه حُجَّةً عَلَى أَهْلِ عَالَمِه، وضِيَاءً لأَهْلِ دِينِه، والْقَيِّمَ عَلَى عِبَادِه.

رَضِيَ اللهُ بِه إِمَاماً لَهُمُ، اسْتَوْدَعَه سِرَّه، واسْتَحْفَظَه عِلْمَه، واسْتَخْبَأَه حِكْمَتَه، واسْتَرْعَاه لِدِينِه، وانْتَدَبَه لِعَظِيمِ أَمْرِه، وأَحْيَا بِه مَنَاهِجَ سَبِيلِه وفَرَائِضَه، وحُدُودَه، فَقَامَ بِالْعَدْلِ عِنْدَ تَحَيُّرِ أَهْلِ الْجَهْلِ، وتَحْيِيرِ أَهْلِ الْجَدَلِ، بِالنُّورِ السَّاطِعِ، والشِّفَاءِ النَّافِعِ، بِالْحَقِّ الأَبْلَجِ والْبَيَانِ اللَّائِحِ، مِنْ كُلِّ مَخْرَجٍ، عَلَى طَرِيقِ الْمَنْهَجِ، الَّذِي مَضَى عَلَيْه الصَّادِقُونَ مِنْ آبَائِه «عليهم السلام»، فَلَيْسَ يَجْهَلُ حَقَّ هَذَا الْعَالِمِ إِلَّا شَقِيٌّ، ولَا

يَجْحَدُه إِلَّا غَوِيٌّ، ولَا يَصُدُّ عَنْه إِلَّا جَرِيٌّ عَلَى الله جَلَّ وعَلَا[1].

٦ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عِيسَى بْنِ السَّرِيِّ، أَبِي الْيَسَعِ، قَالَ:

قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام»: أَخْبِرْنِي بِدَعَائِمِ الإِسْلَامِ الَّتِي لَا يَسَعُ أَحَداً التَّقْصِيرُ عَنْ مَعْرِفَةِ شَيْءٍ مِنْهَا، الَّذِي مَنْ قَصَّرَ عَنْ مَعْرِفَةِ شَيْءٍ مِنْهَا فَسَدَ دِينُه، ولَمْ يَقْبَلِ [اللهُ] مِنْه عَمَلَه، ومَنْ عَرَفَهَا وعَمِلَ بِهَا صَلَحَ لَه دِينُه وقَبِلَ مِنْه عَمَلَه، ولَمْ يَضِقْ بِه مِمَّا هُوَ فِيه لِجَهْلِ شَيْءٍ مِنَ الأُمُورِ جَهْلُه.

فَقَالَ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا اللهُ، والإِيمَانُ بِأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله»، والإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِه مِنْ عِنْدِ الله، وحَقٌّ فِي الأَمْوَالِ الزَّكَاةُ، والْوَلَايَةُ الَّتِي أَمَرَ الله عَزَّ وجَلَّ بِهَا: وَلَايَةُ آلِ مُحَمَّدٍ «صلى الله عليه وآله».

قَالَ: فَقُلْتُ لَه: هَلْ فِي الْوَلَايَةِ شَيْءٌ دُونَ شَيْءٍ، فَضْلٌ يُعْرَفُ لِمَنْ أَخَذَ بِه؟

قَالَ: نَعَمْ. قَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾.

وقَالَ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله»: مَنْ مَاتَ ولَا يَعْرِفُ إِمَامَه مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

وكَانَ رَسُولَ الله «صلى الله عليه وآله»، وكَانَ عَلِيّاً «عليه السلام» وقَالَ: الآخَرُونَ كَانَ مُعَاوِيَةَ، ثُمَّ كَانَ الْحَسَنَ «عليه السلام»، ثُمَّ كَانَ الْحُسَيْنَ «عليه السلام» وقَالَ الآخَرُونَ: يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ، وحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ، ولَا سَوَاءَ ولَا سَوَاءَ.

قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ، ثُمَّ قَالَ: أَزِيدُكَ؟

فَقَالَ لَه حَكَمٌ الأَعْوَرُ: نَعَمْ، جُعِلْتُ فِدَاكَ.

قَالَ: ثُمَّ كَانَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ كَانَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ أَبَا جَعْفَرٍ، وكَانَتِ الشِّيعَةُ قَبْلَ

---

(١) الكافي، ج١ ص٢٠٣. وراجع: غاية المرام وحجة الخصام، السيد هاشم البحراني، ج٣ ص٤٢و٤٣.

أَنْ يَكُونَ أَبُو جَعْفَرٍ، وهُمْ لَا يَعْرِفُونَ مَنَاسِكَ حَجِّهِمْ، وحَلَالَهُمْ وحَرَامَهُمْ، حَتَّى كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ، فَفَتَحَ لَهُمْ، وبَيَّنَ لَهُمْ مَنَاسِكَ حَجِّهِمْ، وحَلَالَهُمْ وحَرَامَهُمْ، حَتَّى صَارَ النَّاسُ يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا كَانُوا يَحْتَاجُونَ إِلَى النَّاسِ، وهَكَذَا يَكُونُ الأَمْرُ والأَرْضُ، لَا تَكُونُ إِلَّا بِإِمَامٍ، ومَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَه مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وأَحْوَجُ مَا تَكُونُ إِلَى مَا أَنْتَ عَلَيْه إِذْ بَلَغَتْ نَفْسُكَ هَذِه (وأَهْوَى بِيَدِه إِلَى حَلْقِه) وانْقَطَعَتْ عَنْكَ الدُّنْيَا تَقُولُ لَقَدْ كُنْتُ عَلَى أَمْرٍ حَسَنٍ[1].

٧ ـ روى الكشّي عن حَمْدَوَيْهِ، وإِبْرَاهِيمُ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ فُضَيْلٍ الْأَعْوَرِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ «عليه السلام»: إِنَّ سَالِمَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ يَقُولُ: مَا بَلَغَكَ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ كَانَتْ مِيتَتُهُ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً؟

فَأَقُولُ: بَلَى.

فَيَقُولُ: مَنْ إِمَامُكَ؟

فَأَقُولُ: أَئِمَّتِي آلُ مُحَمَّدٍ «عليه وعليهم السلام».

فَيَقُولُ: وَاللهِ مَا أَسْمَعُكَ عَرَفْتَ إِمَاماً.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ «عليه السلام»: وَيْحَ سَالِمٍ، وَمَا يَدْرِي سَالِمٌ مَا مَنْزِلَةُ الْإِمَامِ؟ مَنْزِلَةُ الْإِمَامِ يَا زِيَادُ أَفْضَلُ وَأَعْظَمُ مِمَّا يَذْهَبُ إِلَيْهِ سَالِمٌ وَالنَّاسُ أَجْمَعُون[2].

٨ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ زُرَارَةَ والْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، وبُكَيْرِ بْنِ أَعْيَنَ، ومُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، وبُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وأَبِي الْجَارُودِ جَمِيعاً، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ «عليه السلام» قَالَ:

أَمَرَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ رَسُولَه بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ، وأَنْزَلَ عَلَيْه: ﴿**إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ ورَسُولُه والَّذِينَ**

(١) الكافي، ج٢ ص١٩ ـ ٢٠، ومرآة العقول، ج٧ ص١١٢.
(٢) إختيار معرفة الرجال «رجال الكشي»، ص٥٠٤، وبحار الأنوار، ج٢٣ ص٨٠.

آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ ويُؤْتُونَ الزَّكاةَ﴾، وفَرَضَ وَلَايَةَ أُولِي الأَمْرِ، فَلَمْ يَدْرُوا مَا هِيَ.

فَأَمَرَ اللهُ مُحَمَّداً «صلى الله عليه وآله» أَنْ يُفَسِّرَ لَهُمُ الْوَلَايَةَ كَمَا فَسَّرَ لَهُمُ الصَّلَاةَ والزَّكَاةَ، والصَّوْمَ والْحَجَّ.

فَلَمَّا أَتَاه ذَلِكَ مِنَ الله ضَاقَ بِذَلِكَ صَدْرُ رَسُولِ الله «صلى الله عليه وآله»، وتَخَوَّفَ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنْ دِينِهِمْ وأَنْ يُكَذِّبُوه، فَضَاقَ صَدْرُه، ورَاجَعَ رَبَّه عَزَّ وجَلَّ.

فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وجَلَّ إِلَيْه: **﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَه واللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾**.

فَصَدَعَ بِأَمْرِ الله تَعَالَى ذِكْرُه، فَقَامَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ «عليه السلام» يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ، فَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً، وأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ.

قَالَ عُمَرُ بْنُ أُذَيْنَةَ: قَالُوا جَمِيعاً غَيْرَ أَبِي الْجَارُودِ.

وقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ «عليه السلام»: وكَانَتِ الْفَرِيضَةُ تَنْزِلُ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ الأُخْرَى، وكَانَتِ الْوَلَايَةُ آخِرَ الْفَرَائِضِ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: **﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾**.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ «عليه السلام»: يَقُولُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: لَا أُنْزِلُ عَلَيْكُمْ بَعْدَ هَذِه فَرِيضَةً قَدْ أَكْمَلْتُ لَكُمُ الْفَرَائِضَ[1].

٩ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِي بْن إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ وعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ الله «عليه السلام» عَنْ قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ **﴿أَطِيعُوا الله وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾**.

---

(١) الكافي، ج١ ص٢٨٩. وراجع: التفسير الصافي، الكاشاني، ج٢ ص١٠.

فَقَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، والْحَسَنِ والْحُسَيْنِ «عليهم السلام».

فَقُلْتُ لَه: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: فَمَا لَه لَمْ يُسَمِّ عَلِيّاً وأَهْلَ بَيْتِه «عليه السلام» فِي كِتَابِ الله عَزَّ وجَلَّ؟

قَالَ: فَقَالَ قُولُوا لَهُمْ: إِنَّ رَسُولَ الله «صلى الله عليه وآله» نَزَلَتْ عَلَيْه الصَّلَاةُ ولَمْ يُسَمِّ اللهُ لَهُمْ ثَلَاثاً، ولَا أَرْبَعاً، حَتَّى كَانَ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله» هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ..

ونَزَلَتْ عَلَيْه الزَّكَاةُ، ولَمْ يُسَمِّ لَهُمْ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَماً دِرْهَمٌ، حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللهَّ «صلى الله عليه وآله» هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ.

ونَزَلَ الْحَجُّ، فَلَمْ يَقُلْ لَهُمْ: طُوفُوا أُسْبُوعاً، حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللهَّ «صلى الله عليه وآله» هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ.

ونَزَلَتْ: ﴿**أَطِيعُوا اللهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾، ونَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ والْحَسَنِ والْحُسَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله» فِي عَلِيٍّ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاه فَعَلِيٌّ مَوْلَاه.

وقَالَ «صلى الله عليه وآله»: أُوصِيكُمْ بِكِتَابِ الله وأَهْلِ بَيْتِي، فَإِنِّي سَأَلْتُ اللهَ عَزَّ وجَلَّ أَنْ لَا يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا، حَتَّى يُورِدَهُمَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَأَعْطَانِي ذَلِكَ.

وقَالَ: لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ.

وقَالَ: إِنَّهُمْ لَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى، ولَنْ يُدْخِلُوكُمْ فِي بَابِ ضَلَالَةٍ.

فَلَوْ سَكَتَ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله»، فَلَمْ يُبَيِّنْ مَنْ أَهْلُ بَيْتِه لَادَّعَاهَا آلُ فُلَانٍ وآلُ فُلَانٍ، ولَكِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ أَنْزَلَه فِي كِتَابِه تَصْدِيقاً لِنَبِيِّه «صلى الله عليه وآله»: ﴿**إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾، فَكَانَ عَلِيٌّ والْحَسَنُ والْحُسَيْنُ وفَاطِمَةُ «عليهم السلام»، فَأَدْخَلَهُمْ رَسُولُ اللهَّ «صلى الله عليه وآله» تَحْتَ الْكِسَاءِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَهْلاً وثَقَلاً، وهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وثَقَلِي.

فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ؟

فَقَالَ: إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ، ولَكِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وثِقْلِي[١].

١٠ ـ روى الشيخ الكليني عن عِدَّة مِنْ أَصْحَابِه، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ الله «عليه السلام» عَنْ قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿**اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ ورَسُولُه والْمُؤْمِنُونَ**﴾.

قَالَ: هُمُ الأَئِمَّةُ[٢].

١١ ـ روى الكشي عن مُحَمَّد بْن قُولَوَيْهِ، عَنْ سَعْدٍ بن عبد الله، عَنِ ابْنِ يَزِيدَ ومُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ الْأَزْدِيِّ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله «عليه السلام» يَقُولُ: لَعَنَ اللهُ عَبْدَ الله بْنَ سَبَأ، إِنَّهُ ادَّعَى الرُّبُوبِيَّةَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَكَانَ وَالله أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ «عليه السلام» عَبْداً لله طَائِعاً. الْوَيْلُ لِمَنْ كَذَبَ عَلَيْنَا، وَإِنَّ قَوْماً يَقُولُونَ فِينَا مَا لَا نَقُولُهُ فِي أَنْفُسِنَا نَبْرَأُ إِلَى الله مِنْهُمْ نَبْرَأُ إِلَى الله مِنْهُم[٣].

١٢ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِي بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه ومُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَمَّنْ ذَكَرَه جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ:

قُلْتُ لأَبِي جَعْفَرٍ «عليه السلام»: ﴿**قُلْ كَفى بِالله شَهِيداً بَيْنِي وبَيْنَكُمْ ومَنْ عِنْدَه عِلْمُ الْكِتابِ**﴾.

---

(١) الكافي، ج١ ص٢٨٦.

(٢) الكافي، ج١ ص٢١٩. وراجع: بصائر الدرجات، الصار، ص٥٧.

(٣) إختيار معرفة الرجال «رجال الكشي»، ج١ ص٣٢٤.

قَالَ: إِيَّانَا عَنَى، وعَلِيٌّ أَوَّلُنَا وأَفْضَلُنَا، وخَيْرُنَا بَعْدَ النَّبِيِّ «صلى الله عليه وآله»[١].

١٣ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِي، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ جُنْدَبٍ: أَنَّه كَتَبَ إِلَيْه الرِّضَا «عليه السلام»:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مُحَمَّداً «صلى الله عليه وآله» كَانَ أَمِينَ الله فِي خَلْقِه، فَلَمَّا قُبِضَ «صلى الله عليه وآله» كُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَثَتَه، فَنَحْنُ أُمَنَاءُ الله فِي أَرْضِه[٢].

١٤ ـ روى الشيخ الكليني عن أبي عَلِيٍّ الأَشْعَرِيّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ، يُوسُفَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ أَبِي سَعِيدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام»:

أنهم قالوا حين دخلوا عليه:

...فَقَدْ كَانَ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله» وَحْدَانِيّاً يَدْعُو النَّاسَ فَلَا يَسْتَجِيبُونَ لَه، وكَانَ أَوَّلَ مَنِ اسْتَجَابَ لَه: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ «عليه السلام»، وقَدْ قَالَ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله»: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّه لَا نَبِيَّ بَعْدِي[٣].

١٥ ـ روى الشيخ الصدوق عن أبيه، عن سَعْد بْن عَبْدِ الله، عَنْ أَحْمَد بْن مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ «عليه السلام»: مَا مَعْنَى: ﴿**إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ**﴾؟

فَقَالَ: الْمُنْذِرُ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله»، وَعَلِيٌّ الْهَادِي، وَفِي كُلِّ وَقْتٍ وَزَمَانٍ إِمَامٌ مِنَّا يَهْدِيهِمْ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللهِ «صلى الله عليه وآله»[٤].

---

(١) الكافي، ج١ ص٢٢٩، ومرآة العقول للعلامة المجلسي، ج٣ ص٣٥.
(٢) الكافي، ج١ ص٢٢٣. بصائر الدرجات، الصفار، ٢٨٧.
(٣) الكافي، ج٨ ص١٠٦، ومرآة العقول، ج٢٥ ص٢٦٠.
(٤) كمال الدين وتمام النعمة، ج٢ ص٦٦٧، والكافي، ج١ ص١٩١.

١٦ ـ روى الشيخ الكليني عن عِدَّة مِنْ أَصْحَابِه، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ:

سَأَلَ أَبَا الْحَسَنِ «عليه السلام» رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ، فَقَالَ لَه: أَتَعْلَمُونَ الْغَيْبَ؟

فَقَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ «عليه السلام»: يُبْسَطُ لَنَا الْعِلْمُ فَنَعْلَمُ، ويُقْبَضُ عَنَّا فَلَا نَعْلَمُ.

وقَالَ: سِرُّ الله عَزَّ وجَلَّ أَسَرَّه إِلَى جَبْرَئِيلَ «عليه السلام»، وأَسَرَّه جَبْرَئِيلُ إِلَى مُحَمَّدٍ «صلى الله عليه وآله»، وأَسَرَّه مُحَمَّدٌ إِلَى مَنْ شَاءَ الله[1].

١٧ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِي بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، وأَبِي عَلِيٍّ الأَشْعَرِيّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعاً، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» وهُوَ فِي مَنْزِلِ أَخِيه عَبْدِ الله بْنِ مُحَمَّدٍ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَلَا أَقُصُّ عَلَيْكَ دِينِي؟

فَقَالَ: بَلَى.

قُلْتُ: أَدِينُ الله بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا اللهُ وَحْدَه لَا شَرِيكَ لَه، وأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُه ورَسُولُه، وأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وإِقَامِ الصَّلَاةِ، وإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وحِجِّ الْبَيْتِ، والْوَلَايَةِ لِعَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ رَسُولِ الله «صلى الله عليه وآله»، والْوَلَايَةِ لِلْحَسَنِ والْحُسَيْنِ، والْوَلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، والْوَلَايَةِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، ولَكَ مِنْ بَعْدِه «صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ»، وأَنَّكُمْ أَئِمَّتِي، عَلَيْه أَحْيَا، وعَلَيْه أَمُوتُ وأَدِينُ اللهَ بِه[2].

النص على أسماء الأئمة الإثني عشر:

١٨ ـ الفضل بن شاذان عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم قال:

---

(١) الكافي، ج١ ص٢٥٦، ومرآة العقول للعلامة المجلسي، ج٣ ص١١٠.

(٢) الكافي، ج٢ ص٢٣، ومرآة العقول للعلامة المجلسي، ج٣ ص١١٨.

قال أبو جعفر «عليه السلام»: قال رسول الله «صلى الله عليه وآله» لعلي بن أبي طالب «عليه السلام»: يا علي، أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أنت يا علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم الحجة بن الحسن الذي تنتهي إليه الخلافة والوصاية، ويغيب مدة طويلة، ثم يظهر ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً[١].

١٩ ـ روى الشيخ الصدوق عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري، عن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن الفضل شاذان، قال:

سأل المأمونُ عليَّ بن موسى الرضا «عليه السلام» أن يَكْتُبَ لهُ مَحْضَ الإسْلام على سبيلِ الإيجاز والاخْتِصَارَ.

فَكَتَبَ «عليه السلام» له:

...وأنَّ الدليل بعده، والحجة على المؤمنين، والقائم بأمر المسلمين، والناطق عن القرآن، والعالم بأحكامه: أخوه، وخليفته، ووصيه، ووليه، والذي كان منه بمنزلة هارون من موسى: علي بن أبي طالب «عليه السلام»، أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وأفضل الوصيين، ووارث علم النبيين والمرسلين، وبعده الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، ثم علي بن الحسين زين العابدين، ثم محمد بن علي باقر علم النبيين، ثم جعفر بن محمد الصادق وارث علم الوصيين، ثم موسى بن جعفر الكاظم، ثم علي بن موسى الرضا، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم الحجة القائم المنتظر «صلوات الله عليهم أجمعين»[٢].

---

(١) إثبات الهداة للحر العاملي، ج٢ ص٢٣٤.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج٢ ص١٢٩.

٢٠ ـ روى الشيخ الصدوق بإسناده[١] عن عَبْد اللهِ بْن جُنْدَبٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ «عليه السلام» أَنَّهُ قَالَ:

تَقُولُ فِي سَجْدَةِ الشُّكْرِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ، وَأُشْهِدُ مَلَائِكَتَكَ وَأَنْبِيَاءَكَ وَرُسُلَكَ، وجَمِيعَ خَلْقِكَ: أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ رَبِّي، والْإِسْلَامَ دِينِي، وَمُحَمَّداً نَبِيِّي، وَعَلِيّاً وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، ومُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، وجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، ومُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، وعَلِيَّ بْنَ مُوسَى، ومُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، وعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ، والْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، والْحُجَّةَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِي أَئِمَّتِي، بِهِمْ أَتَوَلَّى، ومِنْ أَعْدَائِهِمْ أَتَبَرَّأُ[٢].

٢١ ـ روى الشيخ الكليني عن عِدَّة مِنْ أَصْحَابِه، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي «عليه السلام» قَالَ:

أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ «عليه السلام» ومَعَه الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ «عليه السلام» وهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى يَدِ سَلْمَانَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَجَلَسَ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ واللِّبَاسِ، فَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَرَدَّ عَلَيْه السَّلَامَ، فَجَلَسَ ثُمَّ قَالَ:

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ، إِنْ أَخْبَرْتَنِي بِهِنَّ عَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ رَكِبُوا مِنْ أَمْرِكَ مَا قُضِيَ عَلَيْهِمْ، وأَنْ لَيْسُوا بِمَأْمُونِينَ فِي دُنْيَاهُمْ وآخِرَتِهِمْ، وإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى عَلِمْتُ أَنَّكَ وهُمْ شَرَعٌ سَوَاءٌ.

فَقَالَ لَه أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ «عليه السلام»: سَلْنِي عَمَّا بَدَا لَكَ.

قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّجُلِ إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُه؟

وعَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يَذْكُرُ ويَنْسَى؟

وعَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يُشْبِه وَلَدُه الأَعْمَامَ والأَخْوَالَ؟

فَالْتَفَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ «عليه السلام» إِلَى الْحَسَنِ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَجِبْه.

---

(٣) إسناده إليه معتبر

(٢) من لا يحضره الفقيه، ج١ ص٣٢٩، وراجع الكافي، ج٣ ص٣٢٥.

قَالَ: فَأَجَابَه الْحَسَنُ «عليه السلام».

فَقَالَ الرَّجُلُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا اللهُ، ولَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، ولَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِذَلِكَ، وأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّ رَسُولِ اللهِ «صلى الله عليه وآله»، والْقَائِمُ بِحُجَّتِه، وأَشَارَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ولَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا، وأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّه، والْقَائِمُ بِحُجَّتِه، وأَشَارَ إِلَى الْحَسَنِ «عليه السلام»، وأَشْهَدُ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَصِيُّ أَخِيه، والْقَائِمُ بِحُجَّتِه بَعْدَه، وأَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّه الْقَائِمُ بِأَمْرِ الْحُسَيْنِ بَعْدَه، وأَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّه الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وأَشْهَدُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بِأَنَّه الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ، وأَشْهَدُ عَلَى مُوسَى أَنَّه الْقَائِمُ بِأَمْرِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وأَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى أَنَّه الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وأَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّه الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، وأَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بِأَنَّه الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وأَشْهَدُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بِأَنَّه الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وأَشْهَدُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ، لَا يُكَنَّى، ولَا يُسَمَّى حَتَّى يَظْهَرَ أَمْرُه، فَيَمْلأَهَا عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً، والسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ورَحْمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُه.

ثُمَّ قَامَ فَمَضَى، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، اتْبَعْه فَانْظُرْ أَيْنَ يَقْصِدُ؟

فَخَرَجَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ «عليه السلام»، فَقَالَ: مَا كَانَ إِلَّا أَنْ وَضَعَ رِجْلَه خَارِجاً مِنَ الْمَسْجِدِ، فَمَا دَرَيْتُ أَيْنَ أَخَذَ مِنْ أَرْضِ اللهِ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ «عليه السلام» فَأَعْلَمْتُه.

فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَتَعْرِفُه؟

قُلْتُ: اللهُ ورَسُولُه وأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ.

قَالَ: هُوَ الْخَضِرُ «عليه السلام»[1].

٢٢ ـ روى الخَزّاز القُمّي عن الحُسَيْنِ بن عليّ، عن هَارون بن موسَى، عن محمَد بن الحسَن،

(١) الكافي، ج١ ص٥٢٥. وعلل الشرائع، الصدوق، ج١ ص٩٦و٩٧.

عن محمّد بن الحسَن الصفّار، عن يَعْقوب بن يزيد عن ابن أبي عُمير، عن هِشَام عن الصّادق «عليه السلام»:

...إنّ أفضلَ الفرائضِ وأوجَبَهَا على الإنسَانِ معْرفَةُ الربّ والإقرارُ لهُ بالعُبوديّةِ، وحدُّ المَعْرِفة: أنّهُ لا إلَهَ غيرُه، ولا شَبيهَ لهُ، ولا نَظيرَ له، وأنّه يُعْرَف أنّه قديمٌ، مُثْبَتٌ بوجودِ غير فقيدٍ، موصوفٌ من غيرِ شبيهٍ ولا مُبطلٍ، ليسَ كمثلِهِ شيءٌ وهو السَميعُ البَصير.

وبعدَهُ معرفةُ الرَّسولِ والشَّهادةِ لهُ بالنبوّةِ. وأدنى معرفَةِ الرَّسولِ الإقرارُ (بهِ) بنبوتهِ، وأنّ ما أتَى بهِ من كتَابٍ أو أمرٍ أو نَهي، فذلكَ عن الله عزَّ وجلّ.

وبعدَهُ معرفةُ الإمامِ الذي بهِ يأْتمّ بنعتِهِ وصفتِهِ واسمهِ في حَالِ العُسرِ واليُسرِ.

وأدنى معرفةِ الإمامِ: أنّه عَدلُ النّبيّ إلّا درجةَ النّبوةِ ووارِثُه، وإنّ طاعتَهُ طاعةُ الله، وطاعةُ رَسولِ الله، والتسّليمُ لهُ في كلّ أمرٍ، والردُّ إليه، والأخذُ بقولِهِ، ويعلم: أنّ الإمامَ بعدَ رسولِ الله «صلى الله عليه وآله» عليّ بن أبي طالبٍ، ثمّ الحسنُ، ثم الحسينُ، ثم عليّ بنِ الحُسين، ثمّ محمّدُ بنِ عليّ، ثمّ أنا، ثمّ من بعدي موسى ابني، ثمّ من بعدِهِ ولدُهُ عليّ، وبعد عليّ محمّدٌ ابنه، وبعدَ محمّدٍ عليّ ابنه، وبعدَ عليّ الحسنُ ابنَه، والحجّةُ من وُلدِ الحسن[1].

٢٣ ـ روى الخزّاز القمّي عن أحمدِ بنِ إسْماعِيل، عن محمّدِ بن همّام، عن عبدِ الله بن جَعْفرٍ الحميريّ، عن موسى بن مسلم، عن مسعدة، قال:

كنتُ عندَ الصادقِ «عليه السلام» إذ أتاهُ شيخٌ كبيرٌ قد انحَنا متكئاً على عَصَاه، فسلّمَ فردَّ أبو عبد الله «عليه السلام» الجواب.

ثم قالَ الشيخُ: ..جُعلتُ فِدَاك، أقمتُ على قائِمِكُم منذُ مَائةِ سنةٍ أقولُ هذا الشهرُ وهذه السنةُ، وقد كبرَتْ سنّي، ودقَّ عظْمِي، واقتربَ أجَلِي، ولا أرَى ما

(١) كفاية الأثر للخزاز القمي، ص٢٦٠ ـ ٢٦٣.

أُحِب..

قال: يا شيخ، إنّ قائِمَنَا يَخرُجُ من صُلْبِ الحسَن، والحسنُ يخرجُ من صلبِ عليّ، وعليٌّ يخرجُ من صلبِ محمّد، ومحمّدٌ يخرجُ من صلبِ عليّ، وعليٌّ يخرجُ من صلبِ ابني هذا ـ وأشار إلى موسى «عليه السلام» ـ وهذا خَرَجَ من صلبي، نحنُ اثنا عشر، كلنا معصومون مطهرون[1].

٢٤ ـ روى الشيخ الصدوق عن أحمد بن مُحَمَّد بْن يَحْيَى، عن أبيه عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ «عليه السلام»، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله الأَنْصَارِيِّ قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ «عليها السلام» وبَيْنَ يَدَيْهَا لَوْحٌ فِيه أَسْمَاءُ الأَوْصِيَاءِ، فَعَدَدْتُ اثْنَيْ عَشَرَ، آخِرُهُمُ الْقَائِمُ «عليه السلام»، ثلاثة منهم: محمد وأربعة منهم علي[2].

هذه عقيدتنا في الإمامة الخاصة:

الإمامة لآل محمّد «عليهم السلام» مقام إلهي، خصّهم الله تعالى به لخلافة النّبي «صلّى الله عليه وآله»، والنيابة عنه في ما عدا تلقي الوحي.

فهم عباد مكرمون يؤدّون عن الله تعالى بواسطة النّبي «صلّى الله عليه وآله»، ولا يأتون بشريعة جديدة.

وبأئمة الهدى من أهل بيت النّبي «صلّى الله عليه وآله»، أكمل الله الدّين، وأتمّ النعمة، وجعلهم هداة مهديين، وقادة راشدين، وأعلاماً لخلقه وحجة عليهم.

ولقد كانت ولايتهم بالنص من الله تعالى، عبر لسان النّبي «صلّى الله عليه وآله»، الذي ابلغ النّاس بتعيينهم، وتنصيبهم خلفاء وأوصياء له «صلّى الله عليه وآله»،

---

(١) كفاية الأثر للخزاز القمي، ٢٦٥، وبحار الأنوار، ج٣٦ ص٤٠٨ ـ ٤٠٩، وراجع: البرهان في تفسير القرآن للبحراني، ج٣ ص٢٧٧.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج١ ص٥٢، وراجع: كمال الدين وتمام النعمة، ص٢٦٨، والكافي، ج١ ص٥٣٢.

وأنهم أحد الثقلين اللذين خلفهما في أمته، وهم أولو الأمر الذين فرض الله طاعتهم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُم﴾[1].

معرفتهم ومعرفة الإمام القائم منهم في كل زمان واجبة، ومن مات ولم يعرف إمام زمانه، مات ميتة جاهلية.

وهم استمرار لمسار النّبوة، يضطلعون بمهام النّبي «صلّى الله عليه وآله» في مختلف الشؤون.

ولا يكون في زمان واحد أكثر من إمام قائم، ولا تخلو الأرض من إمام ظاهر أو غائب مستور.

(١) سورة النساء الآية ٥٩.

الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

آيات قرآنية:

١ ـ ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ (١).

عن الإمام موسى بن جعفر «عليه السلام»: النعمة الظاهرة الإمام الظاهر، والباطنة الإمام الغائب.. وهو الثاني عشر (٢).

٢ ـ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (٣).

روي عن الإمام الباقر «عليه السلام» في الآية، فَقَالَ: رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله» الْمُنْذِرُ، ولِكُلِّ زَمَانٍ مِنَّا هَادٍ يَهْدِيهِمْ إِلَى مَا جَاءَ بِه.. نَبِيُّ الله «صلى الله عليه وآله»، ثُمَّ الْهُدَاةُ مِنْ بَعْدِه، عَلِيٌّ، ثُمَّ الأَوْصِيَاءُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ (٤).

٣ ـ ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا﴾ (٥).

عن الإمام الصادق «عليه السلام»: والله ما نزل تأويلها بعد، ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم «عليه السلام»، فإذا خرج القائم «عليه السلام» لم يبق كافر بالله (٦).

---

(١) الآية ٢٠ من سورة لقمان.
(٢) كمال الدين، ج٢ ص٣٦٩.
(٣) الآية ٧ من سورة الرعد.
(٤) الكافي، ج١ ص١٩١.
(٥) الآية ٢٨ من سورة الفتح.
(٦) كمال الدين للصدوق ص٦٧٠.

وفي تفسير الآية أنّ ذلك يكون عند خروج المهدي، فلا يبقى أحد إلا أقرّ بمحمد «صلى الله عليه وآله».

أخبرت الآية: أن الله يجعل الغلبة والنصر للإسلام. فكانت بدر والإنتصارات على عهد رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وستعمّ الغلبة والسيطرة على جميع البلدان بخروج المهدي عجل الله فرجه الشريف. فلا يبقى بيت إلّا ودخلت إليه كلمة الإسلام.

٤ ـ ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لله﴾[١].

يستفاد من بعض الروايات: أنه ما جاء تأويل الآية، ولو قام القائم من آل محمد «عليهم السلام» ليبلغن دين محمد «صلى الله عليه وآله» ما بلغ الليل، حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض.

٥ ـ ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعًا﴾[٢].

عن الصادق «عليه السلام»: نزلت في القائم وأصحابه، يجمعون على غير ميعاد[٣].

٦ ـ ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾[٤].

وعدٌ إلهي للصالحين، بالإستخلاف في الأرض، وتبدّل حالهم من الخوف إلى الأمن، والتمكين للدين الحق، ومن أتمّ مصاديقه، إنتشار الدين في العهد الأول للإسلام، وخلافة المهدي عجل الله فرجه الشريف للنبي «صلّى الله عليه وآله» في آخر الزمان، حيث يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وينشر الإسلام في مختلف البلدان.

---

(١) الآية ٣٩ من سورة الأنفال.
(٢) الآية ١٤٨ من سورة البقرة.
(٣) كمال الدين للصدوق، ج١ ص٥١، والغيبة للنعماني، ص٢٤٩، وبحار الأنوار، ج٥١ ص٥٨.
(٤) الآية ٥٥ من سورة النور.

روايات معتـبرة

ســـنداً:

١ ـ روى الشيخ الصدوق عن أَحْمَد بْن زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيّ، عَنْ عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي أَحْمَدَ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَزْدِيِّ، قَالَ:

سَأَلْتُ سَيِّدِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ «عليه السلام» عَنْ قَوْلِ الله عَزَّ وَجَلَ: ﴿**وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وباطِنَةً**﴾، فَقَالَ «عليه السلام»: النِّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ الْإِمَامُ الظَّاهِرُ والْبَاطِنَةُ الْإِمَامُ الْغَائِبُ.

فَقُلْتُ لَهُ: وَيَكُونُ فِي الْأَئِمَّةِ مَنْ يَغِيبُ؟

قَالَ «عليه السلام»: نَعَمْ، يَغِيبُ عَنْ أَبْصَارِ النَّاسِ شَخْصُهُ، وَلَا يَغِيبُ عَن قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ذِكْرُهُ، وَهُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِنَّا، يُسَهِّلُ اللهُ لَهُ كُلَّ عَسِيرٍ، وَيُذَلِّلُ لَهُ كُلَّ صَعْبٍ، وَيُظْهِرُ لَهُ كُنُوزَ الْأَرْضِ، وَيُقَرِّبُ لَهُ كُلَّ بَعِيدٍ، وَيُبِيرُ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَيُهْلِكُ عَلَى يَدِهِ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ، ذَلِكَ ابْنُ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ الَّذِي تَخْفَى عَلَى النَّاسِ وِلَادَتُهُ، وَلَا يَحِلُّ لَهُمْ تَسْمِيَتُهُ، حَتَّى يُظْهِرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَمْلَأَ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلْماً[1].

٢ ـ روى الشيخ الصدوق عن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبي عَلِيِّ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْن عُثْمَانَ الْعَمْرِيّ، عَنْ أَبِيه:

سُئِلَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ «عليه السلام» وَأَنَا عِنْدَهُ عَنِ الْخَبَرِ الَّذِي رُوِيَ عَنْ آبَائِهِ «عليهم السلام»: أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ لله عَلَى خَلْقِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وأَنَّ مَنْ مَاتَ ولَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

فَقَالَ «عليه السلام»: إِنَّ هَذَا حَقٌّ كَمَا أَنَّ النَّهَارَ حَقٌّ.

فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ الله، فَمَنِ الْحُجَّةُ والْإِمَامُ بَعْدَكَ؟

---

(١) كمال الدين، ص٣٦٨، وبحار الأنوار، ص١٥١.

فَقَالَ «عليه السلام»: ابْنِي مُحَمَّدٌ هُوَ الْإِمَامُ وَالْحُجَّةُ بَعْدِي، مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

أَمَا إِنَّ لَهُ غَيْبَةً يَحَارُ فِيهَا الْجَاهِلُونَ، وَيَهْلِكُ فِيهَا الْمُبْطِلُونَ، ويَكْذِبُ فِيهَا الْوَقَّاتُونَ، ثُمَّ يَخْرُجُ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْأَعْلَامِ الْبِيضِ تَخْفِقُ فَوْقَ رَأْسِهِ بِنَجَفِ الْكُوفَةِ[1].

٣ ـ النعماني عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، عن محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس، وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك، ومحمد بن أحمد بن الحسن القطوني، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم بن زياد الخارقي، عن أبي بصير، قال:

قلت لأبي عبد الله «عليه السلام»: كان أبو جعفر «عليه السلام» يقول: لقائم آل محمد غيبتان: أحدهما (إحداهما) أطول من الأخرى.

فقال: نعم، ولا يكون ذلك حتى يختلف سيف بني فلان، وتضيق الحلقة، ويظهر السفياني، ويشتد البلاء، ويشمل الناس موت وقتل، يلجأون فيه إلى حرم الله وحرم رسوله «صلى الله عليه وآله»[2].

٤ ـ روى الشيخ الصدوق عن مُحَمَّد بْن الحَسَنِ، عَنْ الحُسَيْن بْن الحَسَنِ بْنِ أَبَان، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عِيسَى بْنِ أَعْيَنَ، عَنِ المُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

إِنَّ أَمْرَ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتُومِ، وخُرُوجُهُ فِي رَجَبٍ[3].

٥ ـ النعماني عن أَحْمَد بْن مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَلِيّ بْن الحَسَنِ التَّيْمُلِيّ، عَنْ الْعَبَّاس بْن عَامِرِ بْنِ رَبَاحٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ مُحَمَّد بْن الرَّبِيعِ الْأَقْرَع، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ «عليه السلام» أَنَّهُ قَالَ:

---

(١) كمال الدين، ص٤٠٩، وبحار الأنوار، ج٥١ ص١٦٠.
(٢) الغيبة للنعماني، ص١٧٧، وبحار الأنوار، ج٥٢ ص١٥٧.
(٣) كمال الدين، ص٦٥٢، وبحار الأنوار، ج٥٢ ص٢٠٥.

إِذَا اسْتَوْلَى السُّفْيَانِيُّ عَلَى الْكُوَرِ الْخَمْسِ، فَعُدُّوا لَهُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، وَزَعَمَ هِشَامٌ أَنَّ الْكُوَرَ الْخَمْسَ: دِمَشْقُ، وفِلَسْطِينُ، والْأُرْدُنُّ، وحِمْصٌ، وحَلَبُ[1].

٦ ـ روى الشيخ الطوسي بإسناده عن الفضل، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ «عليه السلام» قَالَ:

خُرُوجُ الثَّلَاثَةِ الْخُرَاسَانِيِّ والسُّفْيَانِيِّ والْيَمَانِيِّ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ولَيْسَ فِيهَا رَايَةٌ بِأَهْدَى مِنْ رَايَةِ الْيَمَانِيِّ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ[2].

٧ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ «عليه السلام» يَقُولُ: خَمْسُ عَلَامَاتٍ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ: الصَّيْحَةُ والسُّفْيَانِيُّ، والْخَسْفُ، وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، والْيَمَانِيُّ[3].

٨ ـ روى الشيخ الصدوق عن أبيه، عَنْ عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَنْصُورٍ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ «عليه السلام»: يَا مَنْصُورُ، إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَأْتِيكُمْ إِلَّا بَعْدَ إِيَاسٍ، لَا وَاللهِ، لَا يَأْتِيكُمْ حَتَّى تُمَيَّزُوا، لَا وَاللهِ لَا يَأْتِيكُمْ حَتَّى تُمَحَّصُوا، وَلَا وَاللهِ لَا يَأْتِيكُمْ حَتَّى يَشْقَى مَنْ شَقِيَ ويَسْعَدَ مَنْ سَعِدَ[4].

٩ ـ روى الشيخ الطوسي عن الْحُسَيْن بْن إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيّ، عَنْ مُحَمَّد بْن وَهْبَانَ الْهُنَائِيّ الْبَصْرِيّ، عَنْ أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ الْحَسَن بْن عَلِيّ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الزَّعْفَرَانِيّ، عَنْ أَحْمَد بْن مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيّ أَبُو جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيه، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْر، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، قَالَ:

---

(١) الغيبة للنعماني، ص٣١٦، وبحار الأنوار، ج٥٢ ص٢٥٢.
(٢) الغيبة للطوسي، ص٤٤٦، والإرشاد للمفيد، ج٢ ص٣٧٥.
(٣) الكافي، ج٨ ص٣١٠، وكمال الدين، ص٦٥٠، والغيبة للطوسي، ص٤٣٦.
(٤) كمال الدين وتمام النعمة، ص٣٤٦، والإمامة والتبصرة لابن بابويه، ص١٣٠.

الْيَمَانِيُّ والسُّفْيَانِيُّ كَفَرَسَيْ رِهَانٍ[١].

١٠ ـ روى الشيخ الطوسي بإسناده عن الْفَضْل، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ، عَنْ شُعَيْبٍ الْحَدَّادِ، عَنْ صَالِحٍ بن ميثم التمار، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله «عليه السلام» يَقُولُ: لَيْسَ بَيْنَ قِيَامِ الْقَائِمِ وبَيْنَ قَتْلِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ إِلَّا خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً[٢].

١١ ـ النعماني عن أَحْمَد بْن مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَلِيّ بْن الْحَسَنِ، عَنْ أَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَامٍ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ «عليه السلام» أَنَّهُ قَالَ:

كَأَنِّي بِقَوْمٍ قَدْ خَرَجُوا بِالْمَشْرِقِ يَطْلُبُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، ثُمَّ يَطْلُبُونَهُ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، فَإِذَا رَأَوْا ذَلِكَ وَضَعُوا سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوهُ، فَلَا يَقْبَلُونَهُ، حَتَّى يَقُومُوا، ولَا يَدْفَعُونَهَا إِلَّا إِلَى صَاحِبِكُمْ، قَتْلَاهُمْ شُهَدَاءُ.

أَمَا إِنِّي لَوْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ لَاسْتَبْقَيْتُ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ[٣].

١٢ ـ روى الشيخ الطوسي بإسناده عن الفضل، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ:

يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ «عليه السلام»، فَيَسْمَعُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، فَلَا يَبْقَى رَاقِدٌ إِلَّا قَامَ، ولَا قَائِمٌ إِلَّا قَعَدَ، ولَا قَاعِدٌ إِلَّا قَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الصَّوْتِ، وهُوَ صَوْتُ جَبْرَئِيلَ الرُّوحِ الْأَمِينِ[٤].

١٣ ـ النعماني عن أَحْمَد بْن مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، عن علي بن الحسين التيملي، عن مُحَمَّدِ وأحمد ابني الحسن عن علي بن يعقوب الهاشمي، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي

---

(١) أمالي الطوسي، ص٦٦١، والغيبة للنعماني، ص٣١٧.
(٢) الغيبة للطوسي، ص٤٤٥، وراجع: الإرشاد للشيخ المفيد، ج٢ ص٣٧٥.
(٣) الغيبة للنعماني، ص٢٨١، وبحار الأنوار، ج٥٢ ص٢٤٣.
(٤) الغيبة للشيخ الطوسي، ص٤٥٤، وبحار الأنوار، ج٥٢ ص٢٩٠

خَالِدٍ الْقَمَّاطِ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» أَنَّهُ قَالَ:

مِنَ الْمَحْتُومِ الَّذِي لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَبْلِ قِيَامِ الْقَائِمِ خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ، وخَسْفٌ بِالْبَيْدَاءِ، وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ، والْمُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ[1].

١٤ ـ روى الشيخ الطوسي بإسناده عن الفضل، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله «عليه السلام» يَقُولُ: إِنَّ السُّفْيَانِيَّ يَمْلِكُ بَعْدَ ظُهُورِهِ عَلَى الْكُوَرِ الْخَمْسِ حَمْلَ امْرَأَة.

ثُمَّ قَالَ «عليه السلام»: أَسْتَغْفِرُ اللهَ، حَمْلَ جَمَلٍ، وهُوَ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتُومِ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ[2].

١٥ ـ روى النعماني عن مُحَمَّد بْن هَمَّامٍ، عَنْ عَبْد الله بْن جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيّ، عَنْ الْحُسَن بْن مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ «عليه السلام» أَنَّهُ قَالَ:

إِنَ قُدَّامَ قِيَامِ الْقَائِمِ عَلَامَاتٍ بَلْوَى مِنَ الله تَعَالَى لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ.

قُلْتُ: ومَا هِيَ؟

قَالَ: ذَلِكَ قَوْلُ الله عَزَّ وجَلَّ: **﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَراتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾**.

قَالَ: لَنَبْلُوَنَّكُمْ. يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ.

بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ، مِنْ مُلُوكِ بَنِي فُلَانٍ فِي آخِرِ سُلْطَانِهِمْ.

وَالْجُوعِ، بِغَلَاءِ أَسْعَارِهِمْ.

وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ: فَسَادِ التِّجَارَاتِ وَقِلَّةِ الْفَضْلِ فِيهَا.

---

(١) الغيبة للنعماني، ص٢٧٢، وبحار الأنوار، ج٥٢ ص٢٩٤.

(٢) الغيبة للطوسي، ص٤٥٠، وبحار الأنوار، ج٥٢ ص٢١٥.

والْأَنْفُسِ، قَالَ: مَوْتٌ ذَرِيعٌ.

وَالثَّمَراتِ: قِلَّةِ رَيْعِ مَا يُزْرَعُ، وَقِلَّةِ بَرَكَةِ الثِّمَارِ.

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ عِنْدَ ذَلِكَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ «عليه السلام»[1].

١٦ ـ روى النعماني عن أَحْمَد بْن مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، عن عَلِيّ بْن الْحَسَنِ التَّيْمُلِيّ، عن عَمْرُو بْن عُثْمَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام»، فَسَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ هَمْدَانَ يَقُولُ لَهُ: إِنَ هَؤُلَاءِ الْعَامَّةَ يُعَيِّرُونَّا، وَيَقُولُونَ لَنَا: إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ مُنَادِياً يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ.

وَكَانَ مُتَّكِئاً، فَغَضِبَ وَجَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: لَا تَرْوُوهُ عَنِّي وَارْوُوهُ عَنْ أَبِي وَلَا حَرَجَ عَلَيْكُمْ فِي ذَلِكَ.

أَشْهَدُ أَنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَبِي «عليه السلام» يَقُولُ: وَاللهِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الله عَزَّ وَجَلَّ لَبَيِّنٌ، حَيْثُ يَقُولُ: ﴿**إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**﴾، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا خَضَعَ وذَلَّتْ رَقَبَتُهُ لَهَا، فَيُؤْمِنُ أَهْلُ الْأَرْضِ إِذَا سَمِعُوا الصَّوْتَ مِنَ السَّمَاءِ[2]...

١٧ ـ روى الشيخ الصدوق عن أبيه، عن سَعْد بْن عَبْدِ الله، عن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

يُنَادِي مُنَادٍ بِاسْمِ الْقَائِمِ «عليه السلام».

قُلْتُ: خَاصٌّ أَوْ عَامٌّ؟

قَالَ: عَامٌّ، يَسْمَعُ كُلُّ قَوْمٍ بِلِسَانِهِمْ.

---

(١) الغيبة للنعماني، ص٢٥٨، وراجع: كمال الدين للصدوق، ص٦٥٠.

(٢) الغيبة للنعماني، ص٢٦٧، وبحار الأنوار، ج٥٢ ص٢٩٣.

قُلْتُ: فَمَنْ يُخَالِفُ الْقَائِمَ «عليه السلام» وَقَدْ نُودِيَ بِاسْمِهِ؟
قَالَ: لا يَدَعُهُمْ إِبْلِيسُ حَتَّى يُنَادِيَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ ويُشَكِّكَ النَّاسَ[1].

هذه عقيدتنا في

الإمام المهدي :

هو الإمام محمّد بن الحسن العسكري، من وُلد فاطمة الزّهراء «عليها السلام»، وأحفاد الإمام الحسين «عليه السلام»، وثاني عشر أئمة أهل بيت النّبوة «عليهم السلام».

ولد في مدينة سامراء العراق، ليلة النصف من شعبان لعام ٢٥٥هـ، أمه نرجس «مليكة» بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وتنسب إلى وصي المسيح «عليه السلام» شمعون.

هو خليفة رسول الله(ص) ووصيه في زماننا، وحجّة الله في أرضه، وخاتم الأئمة الطاهرين(ع). يجب معرفته وطاعته، فعن النبي(ص): من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية.

وللإمام عجل الله فرجه الشريف غيبتان: صغرى وكبرى.

بدأت الأولى مع وفاة أبيه الإمام الحادي عشر (الحسن بن علي الهادي «عليهما السلام») في ٨ ربيع الأول عام ٢٦٠هـ، واستمرت إلى عام ٣٢٩هـ، وكان النّاس يتصلون به خلال هذه الغيبة عبر سفرائه الأربعة:

١ -عثمان بن سعيد العمري

٢ -محمد بن عثمان بن سعيد العمري

٣ -الحسين بن روح النوبختي

---

(١) كمال الدين، ص٦٥٠، وبحار الأنوار، ج٥٢ ص٢٠٥.

٤ -وآخرهم أبو الحسن علي بن محمد السّمري.

أمّا الغيبة الكبرى، فبدأت مع وفاة السّفير الرابع عام ٣٢٩هـ، ولا زالت مستمرة. وينتفع الناس في غيبته كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب.

يظهر الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف في آخر الزمان ليقيم الحكم الإلهي ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. ويفتح الله تعالى على يديه مشارق الأرض ومغاربها.

أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، عدد أصحاب النبي «صلى الله عليه وآله» في معركة بدر.. يجتمعون حين الظهور، ويبايعون بين الركن والمقام.

ولظهوره المبارك علامات حتمية، منها: خروج السفياني، واليماني، وخسف البيداء، وقتل النفس الزكية، والنداء من السماء الخ..

بظهوره تنزل البركات، وتكثر خيرات الأرض، ويظهر الدّين الحق.

عصمة أئمة أهل البيت عليهم السلام

آيات قرآنية:

١ ـ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[١].

نزلت في رسول الله «صلى الله عليه وآله» وعلي وفاطمة، والحسن والحسين «عليهم السلام».

خصّهم اللهُ تعالى بالتنزيه والعصمة عن الإعتقادات الباطلة، وسائر المعاصي والزلل، وشرّفهم بالتطهير من كل أثر للرجس.

٢ ـ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[٢].

عن الإمام الصادق «عليه السلام» في قوله تعالى: ﴿وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾: والولاية التي أمر اللهُ عز وجل بها، ولاية آل محمد[٣].

وهو ما يدل على عصمتهم «عليهم السلام»، وإلا كيف يأمر اللهُ تعالى بطاعتهم دون قيد أو شرط، إن كانت المعصية جائزة في حقهم؟

روايات معتبرة

سنداً:

١ ـ روى الشيخ الصدوق عن عَلِيّ بْن عَبْدِ اللهِ الْوَرَّاق الرَّازِيّ، عن سَعْد بْن عَبْدِ

---

(١) الآية ٣٣ من سورة الأحزاب.

(٢) الآية ٥٩ من سورة النساء.

(٣) مرآة العقول، ج٧ ص١١٢

الله، عَنْ الْهَيْثَم بْن أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِي، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ الله «صلى الله عليه وآله» يَقُولُ: أَنَا وعَلِيٌّ، والْحَسَنُ والْحُسَيْنُ، وتِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، مُطَهَّرُونَ مَعْصُومُونَ[١].

٢ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ «عليه السلام» قَالَ:

إِنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى طَهَّرَنَا، وعَصَمَنَا، وجَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِه، وحُجَّتَه فِي أَرْضِه، وجَعَلَنَا مَعَ الْقُرْآنِ، وجَعَلَ الْقُرْآنَ مَعَنَا، لَا نُفَارِقُه ولَا يُفَارِقُنَا[٢].

٣ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» ـ فِي خُطْبَةٍ لَه يَذْكُرُ فِيهَا حَالَ الأَئِمَّةِ «عليهم السلام» وصِفَاتِهِمْ ـ:

...فَالإِمَامُ هُوَ الْمُنْتَجَبُ الْمُرْتَضَى والْهَادِي الْمُنْتَجَى والْقَائِمُ الْمُرْتَجَى اصْطَفَاه الله بِذَلِكَ..

...لَمْ يَزَلْ مَرْعِيّاً بِعَيْنِ الله، يَحْفَظُه ويَكْلَؤُه بِسِتْرِه، مَطْرُوداً عَنْه حَبَائِلُ إِبْلِيسَ وجُنُودِه، مَدْفُوعاً عَنْه وُقُوبُ الْغَوَاسِقِ، ونُفُوثُ كُلِّ فَاسِقٍ، مَصْرُوفاً عَنْه قَوَارِفُ السُّوءِ، مُبْرَأً مِنَ الْعَاهَاتِ، مَحْجُوباً عَنِ الآفَاتِ، مَعْصُوماً مِنَ الزَّلَّاتِ، مَصُوناً عَنِ الْفَوَاحِشِ كُلِّهَا[٣].

٤ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِي بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ وعَلِيّ بْن مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج١ ص٦٥، وكمال الدين، ص٢٨٠، وبحار الأنوار، ج٢٥ ص٢٠١.
(٢) الكافي، ج١ ص١٩١، ومرآة العقول، ج٢ ص٣٤٣، وراجع: كمال الدين وتمام النعمة للصدوق، ص٢٤٠.
(٣) الكافي، ج١ ص٢٠٣ ـ ٢٠٤، ومرآة العقول، ج٢ ص٤٠١.

مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ الله «عليه السلام» عَنْ قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿**أَطِيعُوا اللهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾.

فَقَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ والْحَسَنِ والْحُسَيْنِ «عليه السلام».

فَقُلْتُ لَه: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: فَمَا لَه لَمْ يُسَمِّ عَلِيّاً وأَهْلَ بَيْتِه «عليهم السلام» فِي كِتَابِ الله عَزَّ وجَلَّ؟

قَالَ: فَقَالَ: قُولُوا لَهُمْ: إِنَّ رَسُولَ الله «صلى الله عليه وآله» نَزَلَتْ عَلَيْه الصَّلَاةُ ولَمْ يُسَمِّ اللهُ لَهُمْ ثَلَاثاً ولَا أَرْبَعاً، حَتَّى كَانَ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله» هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ.

ونَزَلَتْ عَلَيْه الزَّكَاةُ ولَمْ يُسَمِّ لَهُمْ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَماً دِرْهَمٌ، حَتَّى كَانَ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله» هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ.

ونَزَلَ الْحَجُّ، فَلَمْ يَقُلْ لَهُمْ: طُوفُوا أُسْبُوعاً، حَتَّى كَانَ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله» هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ، ونَزَلَتْ ﴿**أَطِيعُوا اللهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾.

ونَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ والْحَسَنِ والْحُسَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله» فِي عَلِيٍّ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاه فَعَلِيٌّ مَوْلَاه.

وقَالَ «صلى الله عليه وآله»: أُوصِيكُمْ بِكِتَابِ الله وأَهْلِ بَيْتِي، فَإِنِّي سَأَلْتُ اللهَ عَزَّ وجَلَّ أَنْ لَا يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا حَتَّى يُورِدَهُمَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَأَعْطَانِي ذَلِكَ.

وقَالَ: لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ.

وقَالَ: إِنَّهُمْ لَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى، ولَنْ يُدْخِلُوكُمْ فِي بَابِ ضَلَالَةٍ[1].

٥ ـ روى الشيخ الصدوق عن مُحَمَّد بْن عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ، وأَحْمَد بْن عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

(١) الكافي، ج١ ص٢٨٦، ومرآة العقول، ج٣ ص٢٣٧.

بْنِ هَاشِمٍ، والحُسَيْن بْن إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَاتَانَةَ، عَنْ عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ التَّمِيمِيِّ، عن عَلِيّ بْن مُوسَى الرِّضَا «عليه السلام»، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ «عليه السلام»، عَنِ النَّبِيِّ «صلى الله عليه وآله» أَنَّهُ قَالَ:

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْقَضِيبِ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ الَّذِي غَرَسَهُ اللهُ بِيَدِهِ، ويَكُونُ مُسْتَمْسِكاً بِهِ، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيّاً والْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ، فَإِنَّهُمْ خِيرَةُ الله عَزَّ وَجَلَّ، وَصَفْوَتُهُ، وهُمُ الْمَعْصُومُونَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وخَطِيئَةٍ[1].

٦ ـ روى الشيخ الكليني عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِه، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وعَلِيّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ الله «عليه السلام» عَنْ قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿**وَمَا أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ**﴾.

أَرَأَيْتَ مَا أَصَابَ عَلِيّاً وأَهْلَ بَيْتِه «عليهم السلام» مِنْ بَعْدِه، هُوَ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ، وهُمْ أَهْلُ بَيْتِ طَهَارَةٍ مَعْصُومُونَ؟

فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله «صلى الله عليه وآله» كَانَ يَتُوبُ إِلَى الله ويَسْتَغْفِرُه فِي كُلِّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ مِائَةَ مَرَّةٍ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ.

إِنَّ اللهَ يَخُصُّ أَوْلِيَاءَه بِالْمَصَائِبِ لِيَأْجُرَهُمْ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ[2].

٧ ـ روى الخزاز القمّي عن أحمد بن إسماعيل، عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن موسى بن مسلم، عن مسعدة، قال:

كنت عند الصادق «عليه السلام» إذ أتاه شيخ كبير قد انحنا (انحنى) متكئاً على عصاه، فسلَّم، فردَّ أبو عبد الله «عليه السلام» الجواب، ثم قال الشيخ: ..جعلت فداك، أقمت على قائمكم منذ مائة سنة أقول هذا الشهر وهذه السنة، وقد كبرت سني،

(١) عيون أخبار الرضا، ج٢ ص٦٢، وأمالي الصدوق، ص٦٧٩.
(٢) الكافي، ج٢ ص٤٥٠، ومرآة العقول، ج١١ ص٣٤٧.

ودق عظمي، واقترب أجلي، ولا أرى ما أحب..

قال: يا شيخ، إن قائمنا يخرج من صلب الحسن (يعني العسكري)، والحسن يخرج من صلب علي، وعلي يخرج من صلب محمد، ومحمد يخرج من صلب علي، وعلي يخرج من صلب ابني هذا ـ وأشار إلى موسى «عليه السلام» ـ وهذا خرج من صلبي، نحن اثنا عشر كلنا معصومون مطهرون[1].

هذه عقيدتنا في عصمة أهل البيت:

لائمة أهل البيت «عليهم السلام» العصمة كالنّبي «صلّى الله عليه وآله» فهم منزّهون عن الضلالة والرجس ، والموبقات والدنس ، وسائر الذنوب ، صغيرها وكبيرها ، ومعصومون عن كل سهو ونسيان ، وغفلة ، وغير ذلك ، وعن كل ما يخلّ بالغرض من خلافة رسول الله «صلّى الله عليه وآله» في حفظ الشريعة، وهداية العباد إلى ما فيه كمالهم ، وإدارة شؤونهم ، وصلاحهم في الدنيا والآخرة.

وذلك فضل ورحمة، وتشريف لهم من الله تعالى. فهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون..

وهم أحد الثقلين اللذين أوجب النبي(ص) التمسك بهما، فهم كالقرآن الذي لا يأتيه الباطل، فمن تمسك بهما لا يخرج من باب هدى ، ولا يدخل في باب ضلالة.

ولو جاز في حقهم المعصية لما كانوا هداة للعباد ولا كان التمسك بهم أماناً من الضلالة، ولما كانت مودتهم وطاعتهم فرضاً من الله تعالى.

وإنّ منزلة الإمامة لا تجتمع من أي نحو مع الشرك والذنب والمعصية ، لأنّ ذلك مصداق للظلم ، وكيف يَرِدُ في حقهم إرتكاب الذنب وهو من

---

(١) كفاية الأثر للخزاز القمي، ٢٦٥، وبحار الأنوار، ج٣٦ ص٤٠٨ ـ ٤٠٩.

الظلم، فيما الإمامة لا تكون لظالم كما جاء في الآية: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[1].

(١) الآية ١٢٤ من سورة البقرة.

مودّة أهل البيت عليهم السلام

آيات قرآنية:

١ ـ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللهَ غَفُورٌ شَكُور﴾[1].

نزلت في حق أهل البيت «عليهم السلام» ووجوب مودتهم. ومعناها: أنّ على الناس أن يودّوا رسول الله «صلى الله عليه وآله» في أهل بيته.. والمودة هي الحب الظاهر أثره في مقام العمل.

والمودة لهم «عليهم السلام» تقتضي المحبّة والولاء، والطاعة، والنصرة والإهتداء بهداهم...

والقربى هم فاطمة وعلي، والحسن والحسين، والتسعة المعصومون من ذرية الحسين «عليه السلام».

وسئل الإمام الباقر «عليه السلام» عن الآية، فقال: هي والله فريضة من الله على العباد لمحمّد «صلَّى اللهُ عليه وآله» في أهل بيته[2].

وعَنْه «عليه السلام» أيضاً فِي قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ: **﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَه فِيها حُسْناً﴾** قَالَ: مَنْ تَوَلَّى الأَوْصِيَاءَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ واتَّبَعَ آثَارَهُمْ[3].

---

(١) الآية ٢٣ من سورة الشورى.
(٢) المحاسن للبرقي، ج١ ص١٤٤.
(٣) الكافي، ج٨ ص٣٧٩.

وفي رواية أخرى أنه قال: الإِقْتِرَافُ: التَّسْلِيمُ لَنَا، والصِّدْقُ عَلَيْنَا، وأَلَّا يَكْذِبَ عَلَيْنَا[١].

روايات معتـبرة

ســـنداً:

١ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَم، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله «عليه السلام» يَقُولُ لأَبِي جَعْفَرٍ الأَحْوَلِ، وأَنَا أَسْمَعُ: أَتَيْتَ الْبَصْرَةَ؟

فَقَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: كَيْفَ رَأَيْتَ مُسَارَعَةَ النَّاسِ إِلَى هَذَا الأَمْرِ ودُخُولَهُمْ فِيه؟

قَالَ: والله إِنَّهُمْ لَقَلِيلٌ، ولَقَدْ فَعَلُوا، وإِنَّ ذَلِكَ لَقَلِيلٌ.

فَقَالَ: عَلَيْكَ بِالأَحْدَاثِ، فَإِنَّهُمْ أَسْرَعُ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ.

ثُمَّ قَالَ: مَا يَقُولُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ فِي هَذِه الآيَةِ: ﴿**قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى**﴾؟

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّهَا لأَقَارِبِ رَسُولِ الله «صلى الله عليه وآله».

فَقَالَ: كَذَبُوا، إِنَّمَا نَزَلَتْ فِينَا خَاصَّةً، فِي أَهْلِ الْبَيْتِ، فِي عَلِيٍّ وفَاطِمَةَ، والْحَسَنِ والْحُسَيْنِ، أَصْحَابِ الْكِسَاءِ «عليهم السلام»[٢].

٢ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي مَسْرُوقٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

قُلْتُ: إِنَّا نُكَلِّمُ النَّاسَ، فَنَحْتَجُّ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿**أَطِيعُوا اللهَ وأَطِيعُوا**

(١) الكافي، ج١ ص٣٩١.
(٢) الكافي، ج٨ ص٩٣، ومرآة العقول، ج٢٥ ص٢٢٢.

الرَّسُولَ وأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، فَيَقُولُونَ: نَزَلَتْ فِي أُمَرَاءِ السَّرَايَا، فَنَحْتَجُّ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِه عَزَّ وجَلَّ: **﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ ورَسُولُه﴾** إِلَى آخِرِ الآيَةِ، فَيَقُولُونَ: نَزَلَتْ فِي الْمُؤْمِنِينَ، ونَحْتَجُّ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ: **﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾**، فَيَقُولُونَ: نَزَلَتْ فِي قُرْبَى الْمُسْلِمِينَ.

قَالَ: فَلَمْ أَدَعْ شَيْئاً مِمَّا حَضَرَنِي ذِكْرُه مِنْ هَذِه وشِبْهِه إِلَّا ذَكَرْتُه، فَقَالَ لِي: إِذَا كَانَ ذَلِكَ، فَادْعُهُمْ إِلَى الْمُبَاهَلَةِ.

قُلْتُ: وكَيْفَ أَصْنَعُ؟

قَالَ: أَصْلِحْ نَفْسَكَ ثَلَاثاً، وأَظُنُّه قَالَ: وصُمْ واغْتَسِلْ، وابْرُزْ أَنْتَ وهُوَ إِلَى الْجَبَّانِ، فَشَبِّكْ أَصَابِعَكَ مِنْ يَدِكَ الْيُمْنَى فِي أَصَابِعِه، ثُمَّ أَنْصِفْه، وابْدَأْ بِنَفْسِكَ، وقُلِ: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، ورَبَّ الأَرَضِينَ السَّبْعِ، عَالِمَ الْغَيْبِ والشَّهَادَةِ، الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ، إِنْ كَانَ أَبُو مَسْرُوقٍ جَحَدَ حَقّاً وادَّعَى بَاطِلاً، فَأَنْزِلْ عَلَيْه حُسْبَاناً مِنَ السَّمَاءِ، أَوْ عَذَاباً أَلِيماً، ثُمَّ رُدَّ الدَّعْوَةَ عَلَيْه، فَقُلْ: وإِنْ كَانَ فُلَانٌ جَحَدَ حَقّاً وادَّعَى بَاطِلاً، فَأَنْزِلْ عَلَيْه حُسْبَاناً مِنَ السَّمَاءِ، أَوْ عَذَاباً أَلِيماً.

ثُمَّ قَالَ لِي: فَإِنَّكَ لَا تَلْبَثُ أَنْ تَرَى ذَلِكَ فِيه، فَوَالله مَا وَجَدْتُ خَلْقاً يُجِيبُنِي إِلَيْه[1].

٣ ـ روى الشيخ الصدوق عن جعفر بن محمد بن مسرور، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر «عليه السلام»، عن أبيه، عن جده «عليه السلام»، قال:

قال رسول الله «صلى الله عليه وآله»: من أراد التوسل إلي، وأن يكون له عندي يدٌ أشفع له بها يوم القيامة، فليصِلْ أهل بيتي، ويُدخِلْ السرور عليهم[2].

---

(١) الكافي، ج٢ ص٥١٣ ـ ٥١٤، ومرآة العقول، ج١٢ ص١٨٥.

(٢) أمالي الصدوق، ص٤٦٢، وبحار الأنوار، ج٦ ص٢٢٧.

٤ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ «عليه السلام» قَالَ:

نَظَرَ إِلَى النَّاسِ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: هَكَذَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، إِنَّمَا أُمِرُوا أَنْ يَطُوفُوا بِهَا ثُمَّ يَنْفِرُوا إِلَيْنَا، فَيُعْلِمُونَا وَلَايَتَهُمْ ومَوَدَّتَهُمْ ويَعْرِضُوا عَلَيْنَا نُصْرَتَهُمْ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِه الآيَةَ: ﴿**فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ**﴾[1].

٥ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ سِنَانٍ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله «عليه السلام» يَقُولُ: كَانَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ تَوَدُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وتُكْثِرُ التَّعَاهُدَ لَنَا...

فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ سَلَمَةَ: ...لَا يَزَالُ حَقُّ آلِ مُحَمَّدٍ «صلى الله عليه وآله» وَاجِباً عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ[2].

٦ ـ روى الشيخ الصدوق عن ابن شاذويه المؤدب، وجعفر بن محمد بن مسرور، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت:

قال أبو الحسن الرضا «عليه السلام»: حدثني أبي، عن جدي، عن آبائه، عن الحسين بن علي «عليهم السلام»، قال:

اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله»، فقالوا: إن لك ـ يا رسول الله ـ مؤونة في نفقتك، وفيمن يأتيك من الوفود، وهذه أموالنا مع دمائنا، فاحكم فيها باراً، مأجوراً، أعط ما شئت، وأمسك ما شئت، من غير حرج.

قال: فأنزل اللهُ عز وجل عليه الروح الأمين، فقال: يا محمد، ﴿**قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه**

(١) الكافي، ج١ ص٣٩٢، ومرآة العقول، ج٤ ص٢٨٧.
(٢) الكافي، ج٨ ص١٥٦.

﴿أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾. يعني أن تودوا قرابتي من بعدي[١].

٧ـ روى الشيخ الصدوق عن ابن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال أبو الحسن الرضا «عليه السلام»:

...وما منّ اللهُ به على أمته، مما تعجز الألسن عن وصف الشكر عليه، أن لا يودوه في ذريته وأهل بيته، وأن لا يجعلوهم منهم كمنزلة العين من الرأس حفظاً لرسول الله «صلى الله عليه وآله»، وحباً لنبيه، فكيف والقرآن ينطق به ويدعو إليه؟ والأخبار ثابتة بأنهم أهل المودة، والذين فرض اللهُ مودتهم، ووعد الجزاء عليها، أنه ما وفى أحد بهذه المودة مؤمناً مخلصاً إلا استوجب الجنة، لقول الله عز وجل في هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ * ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾. مفسراً ومبيناً[٢].

هذه عقيدتنا في مودّة أهل البيت:

لقد فرض الله تعالى بالنص القرآني، وعلى لسان النّبي «صلّى الله عليه وآله» حبّ أهل البيت «عليهم السلام» ومودّتهم ، وحرّم أذيتهم وإهانتهم ، والعداوة لهم، لمنزلتهم عنده، وطهارتهم من الذنوب.. إذ لا يمكن له تعالى أن يفرض حبّ أهل المعصية.

وما المودّة إلا عين الولاء والطاعة، لأنها هي الحُبّ الظّاهر أثرُه في مقام العمل ، وما اتّباعهم والتأسي بهم، إلا هدى ونجاة للعباد ، وهم مظهر كمالات التقوى

(١) أمالي الصدوق، ص٦٢١، وبحار الأنوار، ج٢٥ ص٢٢٨.
(٢) أمالي الصدوق، ص٦٢١، وبحار الأنوار، ج٢٥ ص٢٢٧.

والطاعة لله، والإلتزام بالحق.

ومن المودة الفرح لفرح أهل البيت «عليهم السلام» والحزن لحزنهم، وبذل المال والأنفس في نصرتهم.

خصّهم اللهُ تعالى بالفضل والرحمة: بأن جعل مودتهم أجراً للرسالة، وطاعتهم من كمال الدّين وتمام النعمة.

وما كان الأجر الذي طلبه النّبي «صلّى الله عليه وآله» يرجع إليه، بل كان نفعه للمسلمين.

﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[1].

(١) الآية ٤٧ من سورة سبأ.

المعاد

آيات قرآنية:

١ ـ ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُه﴾[١].

عن الإمام علي بن الحسين «عليه السلام»: والعجب كل العجب لمن أنكر النشأة الأخرى، وهو يرى النشأة الأولى[٢].

٢ ـ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾[٣].

حكمة الله وعدله قضت بحياة أخرى، يكون فيها الحساب، ويُنتصر للمظلوم من الظالم. وليس الله بغافل عمّا يعمل الظالمون، ولا هو مخلفٌ ما أتى به الرسل، وإنما اقتضت حكمته أن يؤخِّر عقابهم ليوم مخيف، تسكن فيه الأبصار ولا تغمض لشدة ما ترى.

٣ ـ ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾[٤].

إنّه توبيخ يشمل المنكرين والغافلين عن يوم القيامة، وتذكيرهم بأن الله لم يخلق الخلق عبثاً ولغواً ولم يتركهم سدى، بل سيبعثهم ويرجعون إليه للحساب، لأن الله منزّه عن العبث والباطل.

---

(١) الآية ٤ من سورة يونس.
(٢) الكافي، ج٣ ص٢٥٨.
(٣) الآية ٤٢ من سورة إبراهيم.
(٤) الآية ١١٥ من سورة المؤمنون.

٤ ـ ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ۞ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾[١].

بيان لعظيم التدبير الإلهي، وإنّ مسار الإنسان لا محالة إلى الموت، ثم يبعث يوم القيامة للسؤال والجزاء.

٥ ـ ﴿لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾[٢].

لقد لبث أصحاب الكهف في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً، ثمّ بعثهم الله من رقدتهم الطويلة، وأطلع الناس عليهم، ليعلم المكذبون بالبعث أن وعد الله حق، وأن البعث والحساب واقعان لا محالة.

٦ ـ ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾[٣].

إنّ اقتران الإيمان باليوم الآخِر بالإيمان بالله، تدليلٌ على عظمة وجوب الإيمان به.

٧ ـ ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُم ۞ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۞ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه﴾[٤].

يوم القيامة يخرج الناس من قبورهم متفرقين، حسب أعمالهم ومراتبهم لِيُجَازَوا بما يستحقون.

٨ ـ ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾[٥].

نفخة الصعق هي من المراحل الأولى للقيامة وتأتي بغتة، يموت فيها كل ذي روح في السماوات والأرض، إلا ما شاء الله، ثم تكون نفخة البعث، حيث يُبعث الأموات، ثمّ يحشرون إلى أرض المحشر ينتظرون حكم الله فيهم.

---

(١) الآيتان ١٥ و ١٦ من سورة المؤمنون.
(٢) الآية ٢١ من سورة الكهف.
(٣) الآية ١٧٧ من سورة البقرة.
(٤) الآيات ٦ ـ ٨ من سورة الزلزلة.
(٥) الآية ٦٨ من سورة الزمر.

٩ ـ ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾[١].

النفخ في الصور كناية عن صيحة الإحياء، والبعث من القبور، وهي من أهوال يوم القيامة، ويحصل ذلك بغتة أيضاً، حيث يخرجون من قبورهم مسرعين إلى المحشر، ويتعجب الذين كانوا يُنكرون البعث بعد الموت من إحيائهم مقرّين بأنّ البعث والحساب حق.

روايات معتبرة

سنداً:

١ ـ روى الشيخ الصدوق عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، قال:

قال أبو جعفر «عليه السلام»: كان أمير المؤمنين «عليه السلام» بالكوفة إذا صلى العشاء الآخرة ينادي الناس ثلاث مرات حتى يسمع أهل المسجد:

أيها الناس، تجهزوا رحمكم الله، فقد نودي فيكم بالرحيل.

...واعلموا أن طريقكم إلى المعاد، وممركم على الصراط[٢].

٢ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ:

سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ «عليه السلام» يَقُولُ: عَجَبٌ كُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ أَنْكَرَ الْمَوْتَ، وهُوَ يَرَى مَنْ يَمُوتُ كُلَّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ، والْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشْأَةَ الأُخْرَى وهُوَ يَرَى النَّشْأَةَ الأُولَى[٣].

٣ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّدِ بْن يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

---

(١) الآية ٥١ من سورة يس.

(٢) أمالي الصدوق، ص٤٠٢، وبحار الأنوار، ج٦٨ ص٢٦٣.

(٣) الكافي، ج٣ ص٢٥٨، ومرآة العقول، ج١٤ ص٢٥٧.

الْحُسَنِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُصَدِّقِ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

سُئِلَ عَنِ الْمَيِّتِ يَبْلَى جَسَدُه؟

قَالَ: نَعَمْ، حَتَّى لَا يَبْقَى لَه لَحْمٌ ولَا عَظْمٌ، إِلَّا طِينَتُه الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا، فَإِنَّهَا لَا تُبْلَى تَبْقَى فِي الْقَبْرِ مُسْتَدِيرَةً حَتَّى يُخْلَقَ مِنْهَا كَمَا خُلِقَ أَوَّلَ مَرَّةٍ[١].

٤ ـ روى الشيخ الصدوق عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله «عليه السلام» أنه قال لرجل:

يا فلان، مالك ولأخيك؟

قال: جعلت فداك، كان لي عليه شيء، فاستقصيت في حقي.

فقال أبو عبد الله «عليه السلام»: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿**وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ**﴾، أتراهم خافوا أن يجور عليهم أو يظلمهم؟ لا، ولكنهم خافوا الإستقصاء والمداقة[٢].

٥ ـ روى الشيخ الصدوق بالأسانيد الثلاثة[٣] (معتبرة الإسناد) عن الرضا «عليه السلام» عن آبائه قال:

قال رسول الله «صلى الله عليه وآله»: إن الله عز وجل يحاسب كل خلق إلا من أشرك بالله، فإنه لا يحاسب يوم القيامة، ويؤمر به إلى النار[٤].

---

(١) الكافي ج٣ ص٢٥١ ومرآة العقول ج١٤ ص٢٤٠.
(٢) معاني الأخبار للصدوق ص٢٤٧.
(٣) الأسانيد الثلاثة للشيخ الصدوق عن الرضا «عليه السلام»:
١ ـ أبو الحسن محمد بن علي عن أبي بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد عن أبيه ..
٢ ـ أبو منصور بن إبراهيم عن أبي اسحاق إبراهيم بن هارون عن جعفر بن محمد عن أحمد بن عبد الله الهروي ..
٣ ـ أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني عن علي بن محمد بن مهروية عن داوود بن سليمان الفراء ..
(٤) عيون أخبار الرضا، ج٢ ص٣٧، وبحار الأنوار، ج٧ ص٢٦٠.

٦ ـ روى الشيخ الطوسي عن المفيد، عن أَبِي غَالِبٍ أَحْمَد بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّرَارِيّ، عن عَلِيّ بْن سُلَيْمَانَ بْنِ الْجَهْمِ، عن أَبِي عَبْدِ الله مُحَمَّد بْن خَالِدٍ الطَّيَالِسِيّ، عن الْعَلَاء بْن رَزِينٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِم الثَّقَفِيِّ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ «عَلَيْهِمَا السَّلَامُ» عَنْ قَوْلِ الله (عَزَّ وجَلَّ): ﴿**فَأُوْلئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَناتٍ وكانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً**﴾، فَقَالَ «عَلَيْهِ السَّلَامُ»:

يُؤْتَى بِالْمُؤْمِنِ الْمُذْنِبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقَامَ بِمَوْقِفِ الْحِسَابِ، فَيَكُونُ اللهُ (تَعَالَى) هُوَ الَّذِي يَتَوَلَّى حِسَابَهُ، لَا يُطْلِعُ عَلَى حِسَابِهِ أَحَداً مِنَ النَّاسِ، فَيُعَرِّفُهُ ذُنُوبَهُ حَتَّى إِذَا أَقَرَّ بِسَيِّئَاتِهِ، قَالَ اللهُ (عَزَّ وجَلَّ) لِمَلَائِكَتِهِ: بَدِّلُوهَا حَسَنَاتٍ، وأَظْهِرُوهَا لِلنَّاسِ. فَيَقُولُ النَّاسُ حِينَئِذٍ: مَا كَانَ لِهَذَا الْعَبْدِ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ، ثُمَّ يَأْمُرُ اللهُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ، فَهَذَا تَأْوِيلُ الْآيَةِ، وهِيَ فِي الْمُذْنِبِينَ مِنْ شِيعَتِنَا خَاصَّةً[1].

٧ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ الله «عليه السلام» عَنْ قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿**سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِه يَوْمَ الْقِيامَةِ**﴾، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَا مِنْ أَحَدٍ يَمْنَعُ مِنْ زَكَاةِ مَالِه شَيْئاً، إِلَّا جَعَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُعْبَاناً مِنْ نَارٍ مُطَوَّقاً فِي عُنُقِه يَنْهَشُ مِنْ لَحْمِه حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ، ثُمَّ قَالَ هُوَ قَوْلُ الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿**سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِه يَوْمَ الْقِيامَةِ**﴾ يَعْنِي مَا بَخِلُوا بِه مِنَ الزَّكَاةِ[2].

٨ ـ روى الشيخ الطوسي عن الْحُسَيْن بْن سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ «عليه السلام» يَقُولُ: إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ، الصَّلَاةُ، فَإِنْ

---

(١) أمالي الطوسي، ص٧٢، وبحار الأنوار، ج٧ ص٢٦٢.
(٢) الكافي، ج٣ ص٥٠٢، ومرآة العقول، ج١٦ ص١٣.

قُبِلَتْ قُبِلَ مَا سِوَاهَا[١].

٩ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، ومُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ، فَيَأْتُونَ بَابَ الْجَنَّةِ، فَيَضْرِبُونَه، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: نَحْنُ أَهْلُ الصَّبْرِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: عَلَى مَا صَبَرْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا نَصْبِرُ عَلَى طَاعَةِ الله، ونَصْبِرُ عَنْ مَعَاصِي اللهَ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: صَدَقُوا، أَدْخِلُوهُمُ الْجَنَّةَ، وهُوَ قَوْلُ الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ**﴾[٢].

١٠ ـ روى الشيخ الكليني عَنْ عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ «عليه السلام» قَالَ:

كُلُّ عَيْنٍ بَاكِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَيْرَ ثَلَاثٍ: عَيْنٍ سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ الله، وعَيْنٍ فَاضَتْ مِنْ خَشْيَةِ الله، وعَيْنٍ غُضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ الله[٣].

١١ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ «عليه السلام» يَقُولُ: إِنَّ اللهَ ثَقَّلَ الْخَيْرَ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، كَثِقْلِه فِي مَوَازِينِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وإِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ خَفَّفَ الشَّرَّ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، كَخِفَّتِه فِي مَوَازِينِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[٤].

١٢ ـ روى الشيخ الصدوق عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، قال:

---

(١) تهذيب الأحكام، ج٢ ص٢٣٩، وبحار الأنوار، ج٧ ص٢٦٨، والكافي، ج٣ ص٢٦٨.
(٢) الكافي، ج٢ ص٧٥، وبحار الأنوار، ج٦٧ ص١٠١.
(٣) الكافي، ج٢ ص٨٠، وبحار الأنوار، ج٧ ص١٩٥.
(٤) الكافي، ج٢ ص١٤٣، وبحار الأنوار، ج٦٨ ص٢٢٥.

سمعت موسى بن جعفر «عليه السلام» يقول: لا يُخلّد الله في النّار إلا أهل الكفر والجحود، وأهل الضلال والشرك، ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يُسأَل عن الصغائر، قال الله تبارك وتعالى: ﴿**إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا**﴾[١].

١٣ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

إِنَّ فِي جَهَنَّمَ لَوَادِياً لِلْمُتَكَبِّرِينَ يُقَالُ لَه: سَقَرُ، شَكَا إِلَى الله عَزَّ وجَلَّ شِدَّةَ حَرِّه وسَأَلَه أَنْ يَأْذَنَ لَه أَنْ يَتَنَفَّسَ، فَتَنَفَّسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ[٢].

١٤ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

قَالَ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله»: مَنْ تَرَكَ مَعْصِيَةً لله مَخَافَةَ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى، أَرْضَاه اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[٣].

١٥ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، ومُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ «عليه السلام» قَالَ:

سَمِعْتُه يَقُولُ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، جَمَعَ اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: أَيْنَ أَهْلُ الْفَضْلِ؟
قَالَ: فَيَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ، فَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ، فَيَقُولُونَ: ومَا كَانَ فَضْلُكُمْ؟
فَيَقُولُونَ: كُنَّا نَصِلُ مَنْ قَطَعَنَا، ونُعْطِي مَنْ حَرَمَنَا، ونَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَنَا، قَالَ: فَيُقَالُ لَهُمْ: صَدَقْتُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ[٤].

---

(١) التوحيد للصدوق، ص٤٠٨، وبحار الأنوار، ج٨ ص٣٥١.
(٢) الكافي، ج٢ ص٣١٠، وبحار الأنوار، ج٧٠ ص٢١٨.
(٣) الكافي، ج٢ ص٨١، ومرآة العقول للمجلسي، ج٨ ص٧٨.
(٤) الكافي، ج٢ ص١٠٧، ومرآة العقول للمجلسي، ج٨ ص١٩٤.

هذه عقيدتنا

في المعـــاد:

يجب الإعتقاد بالمعاد، وأنّ الله تعالى سيبعث النّاس بأجسادهم وأرواحهم بعد موتهم يوم القيامة.. ويجمعهم ، ويريهم أعمالهم ، ويحاسبهم عن الصغيرة والكبيرة ، ولا يظلم مثقال ذرة، فيثيب من أطاعه ويعاقب من عصاه، ويغفر لمن يشاء.

ومن أهوال يو م القيامة ، زمن ذلك اليوم العظيم: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[1].

وورد: أنّ في القيامة خمسين موقفاً ، مقدار كل موقف ألف سنة، وأنّ ذلك اليوم يُخفّف عن المؤمن ، حتى يكون أخفّ من صلاة مكتوبة.

وإنَّ قيام الساعة لا يكون إلا بغتة ، وما علمها إلاّ عند الله تعالى.

وفي مراحل القيامة الأولى نفخة في الصّور للصعق والإماتة، فيموت الخلق في السموات والأرض ، فلا حسّ ولا محسوس إلا من شاء الله ، ثمّ تليها نفخة الإحياء والقيام لرب العالمين.

ويطول زمان ما بين النفختين إلى ما يشاء الله، وقد ورد أنّ المدة أربعون سنة، وفي نص آخر أربعمائة سنة.

وقد ثقلت الساعة في السماوات والأرض لعظمتها وثقل وقوعها وما فيها من الشدائد ، من حساب وعقاب وجزاء الخ..

يومئذٍ يكشف الغطاء، ويجد الكفّار أعمالهم حاضرة لا يستطيعون إخفاءها، فيتحسرون لما يرون من شدائد، وما يصيبهم من أهوال ومصائب، ويتمنون لو أنهم لم يُخلقوا وكانوا تراباً.

وأما المؤمنون ففي ظل الله آمنون، سعداء راضون ، مستبشرون بما أعدّ الله لهم.

---

(١) سورة المعارج الآية ٤.

وفي القيامة حشر، وحساب، وميزان، وصراط، وشفاعة، وجنّة ونار الخ..

وهو يوم تحقّق العدل الإلهي، فلا يكون المحسنون كالمفسدين، ولا المتقون كالفجّار.

قال تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾[1]

وقال سبحانه: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾[2].

والخلود في النار يختص بأهل الكفر والشرك بالله.

أما المذنبون، ومرتكبو الكبائر من أهل التوحيد، فأمرهم إلى الله، فإن شاء عفا عنهم، وإن شاء عذّبهم في النّار، ولا يخلّدون فيها، وإنّما يخرجون منها بالرحمة التي تدركهم، أو الشفاعة التي تنالهم، والله غفور رحيم.

(١) سورة هود الآية ١٠٥.
(٢) سورة الشورى الآية ٧.

ملك الموت

آيات قرآنية:

١ ـ ﴿اللهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[١].

الله تعالى يسترجع الروح حين موت الأبدان، والآية نسبت التوفي إلى الله، لأن الملائكة يعملون بأمره.

٢ ـ ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾[٢].

الموت حقٌ لا محيد عنه.. وقد أوكل اللهُ تعالى لملك الموت قبض الأرواح، الذي لا يفوته منها شيء.

٣ ـ ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾[٣].

إنّ الذين ظلموا أنفسهم من أهل الكفر والشرك، لا يملكون إلا أن يخضعوا وينقادوا لملائكة الموت التي تقبض أرواحهم.

٤ ـ ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾[٤].

عن الصادق «عليه السلام»: إنّ اللهَ تبارك وتعالى جعل لملك الموت أعواناً من

---

(١) الآية٤٢ من سورة الزمر.
(٢) الآية ١١ من سورة السجدة.
(٣) الآية ٢٧ من سورة النحل.
(٤) الآية ٣٢ من سورة النحل.

الملائكة يقبضون الأرواح[١].

٥ ـ ﴿حَتَّىَ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ﴾[٢].

إنّ فعل الملائكة ورسل الموت هو فعل الله، لأنهم بأمره يعملون.

روايات معتبرة

سنداً:

١ ـ روى الشيخ الصدوق عن مُحَمَّد بْن مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ، عن عَبْد الله بْن جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ «عليه السلام» قَالَ:

إِنَّ اللهَ تَعَالَى عَرَضَ عَلَى آدَمَ أَسْمَاءَ الْأَنْبِيَاءِ وأَعْمَارَهُمْ، قَالَ: فَمَرَّ آدَمُ بِاسْمِ دَاوُدَ النَّبِيِّ، فَإِذَا عُمُرُهُ فِي الْعَالَمِ أَرْبَعُونَ سَنَةً، فَقَالَ آدَمُ «عليه السلام»: يَا رَبِّ، مَا أَقَلَّ عُمُرَ دَاوُدَ، وَمَا أَكْثَرَ عُمُرِي، يَا رَبِّ إِنْ أَنَا زِدْتُ دَاوُدَ مِنْ عُمُرِي ثَلَاثِينَ سَنَةً أَثْبَتَّ ذَلِكَ لَهُ؟

قَالَ: يَا آدَمُ نَعَمْ.

قَالَ: فَإِنِّي قَدْ زِدْتُهُ مِنْ عُمُرِي ثَلَاثِينَ سَنَةً، فَأَنْفِذْ ذَلِكَ لَهُ، وأَثْبِتْهَا لَهُ عِنْدَكَ، واطْرَحْهَا مِنْ عُمُرِي.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ «عليه السلام»: فَأَثْبَتَ اللهُ تَعَالَى لِدَاوُدَ فِي عُمُرِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَكَانَتْ لَهُ عِنْدَ الله مُثْبَتَةً، فَلِذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿**يَمْحُو اللهُ ما يَشاءُ ويُثْبِتُ وعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ**﴾.

قَالَ: فَمَحَا اللهُ مَا كَانَ عِنْدَهُ مُثْبَتاً لِآدَمَ، وأَثْبَتَ لِدَاوُدَ مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مُثْبَتاً.

قَالَ: فَمَضَى عُمُرُ آدَمَ، فَهَبَطَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ لِقَبْضِ رُوحِهِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: يَا مَلَكَ

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج١ ص١٣٦

(٢) الآية ٦١ من سورة الأنعام

الْمَوْتِ، إِنَّهُ قَدْ بَقِيَ مِنْ عُمُرِي ثَلَاثِينَ سَنَةً.

فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ: يَا آدَمُ، أَلَمْ تَجْعَلْهَا لِابْنِكَ دَاوُدَ النَّبِيِّ وطَرَحْتَهَا مِنْ عُمُرِكَ حِينَ عُرِضَ عَلَيْكَ أَسْمَاءُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، وعُرِضَتْ عَلَيْكَ أَعْمَارُهُم[1].

٢ ـ روى الشيخ الصدوق، عن أبيه، عن سَعْد بْن عَبْدِ الله، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ «عليه السلام» وأَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا قَضَى مَنَاسِكَهُ رَجَعَ إِلَى الشَّامِ فَهَلَكَ، وكَانَ سَبَبُ هَلَاكِهِ: أَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ أَتَاهُ لِيَقْبِضَهُ، فَكَرِهَ إِبْرَاهِيمُ الْمَوْتَ، فَرَجَعَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وجَلَّ، فَقَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَرِهَ الْمَوْتَ.

فَقَالَ: دَعْ إِبْرَاهِيمَ، فَإِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَعْبُدَنِي.

قَالَ: حَتَّى رَأَى إِبْرَاهِيمُ شَيْخاً كَبِيراً يَأْكُلُ ويَخْرُجُ مِنْهُ مَا يَأْكُلُهُ، فَكَرِهَ الْحَيَاةَ، وأَحَبَّ الْمَوْتَ، فَبَلَغَنَا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ أَتَى دَارَهُ، فَإِذَا فِيهَا أَحْسَنُ صُورَةٍ مَا رَآهَا قَطُّ.

قَالَ: مَنْ أَنْتَ؟

قَالَ: أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ.

قَالَ: سُبْحَانَ الله، مَنِ الَّذِي يَكْرَهُ قُرْبَكَ، وزِيَارَتَكَ، وأَنْتَ بِهَذِهِ الصُّورَةِ؟

فَقَالَ: يَا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ، إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً بَعَثَنِي إِلَيْهِ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ[2].

٣ ـ روى الشيخ الصدوق عن أبيه، عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ «عليه السلام» قَالَ:

---

(١) علل الشرائع، ج٢ ص٥٥٣. والبرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم البحراني، ج٣ ص٢٦٥و٢٦٦.
(٢) علل الشرائع، ج١ ص٣٨. وبحار الأنوار، ج١٢ ص٧٩.

أَمَرَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْجِنَّ، فَصَنَعُوا لَهُ قُبَّةً مِنْ قَوَارِيرَ، فَبَيْنَمَا هُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَصَاهُ فِي الْقُبَّةِ يَنْظُرُ إِلَى الْجِنِّ كَيْفَ يَعْمَلُونَ وهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ إِذْ حَانَتْ مِنْهُ الْتِفَاتَةٌ، فَإِذَا رَجُلٌ مَعَهُ فِي الْقُبَّةِ.

قَالَ: مَنْ أَنْتَ؟

قَالَ: أَنَا الَّذِي لَا أَقْبَلُ الرِّشَا، ولَا أَهَابُ الْمُلُوكَ، أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ، فَقَبَضَهُ وهُوَ قَائِمٌ مُتَّكِئٌ عَلَى عَصَاهُ فِي الْقُبة[1].

٤ ـ روى الشيخ الكليني عن عِلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ الله «عليه السلام»: مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ شَعْرٍ ولَا وَبَرٍ إِلَّا ومَلَكُ الْمَوْتِ يَتَصَفَّحُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ[2].

٥ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا حَضَرَه الْمَوْتُ أَوْثَقَه مَلَكُ الْمَوْتِ، ولَوْلَا ذَلِكَ مَا اسْتَقَرّ[3].

٦ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ إِدْرِيسَ الْقُمِّيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله «عليه السلام» يَقُولُ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يَأْمُرُ مَلَكَ الْمَوْتِ، فَيَرُدُّ نَفْس الْمُؤْمِنِ لِيُهَوِّنَ عَلَيْهِ، ويُخْرِجَهَا مِنْ أَحْسَنِ وَجْهِهَا، فَيَقُولُ النَّاسُ: لَقَدْ شُدِّدَ عَلَى فُلَانٍ الْمَوْتُ، وذَلِكَ تَهْوِينٌ مِنَ الله عَزَّ وجَلَّ عَلَيْهِ.

وقَالَ: يُصْرَفُ عَنْهُ إِذَا كَانَ مِمَّنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِ، أَوْ مِمَّنْ أَبْغَضَ اللهُ أَمْرَهُ: أَنْ يَجْذِبَ الْجَذْبَةَ الَّتِي بَلَغَتْكُمْ بِمِثْلِ السَّفُّودِ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ، فَيَقُولُ النَّاسُ: لَقَدْ هَوَّنَ اللهُ

(١) علل الشرائع، ج١ ص٧٤.
(٢) الكافي، ج٣ ص٢٥٦.
(٣) الكافي، ج٣ ص٢٥٠.

عَلَى فُلَانٍ الْمَوْتَ[١].

٧ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ «عليه السلام» اشْتَكَى عَيْنَهُ، فَعَادَهُ النَّبِيُّ «صلى الله عليه وآله»ـ فَإِذَا هُوَ يَصِيحُ، فَقَالَ النَّبِيُّ «صلى الله عليه وآله»: أَجَزَعاً أَمْ وَجَعاً؟

فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، مَا وَجِعْتُ وَجَعاً قَطُّ أَشَدَّ مِنْهُ.

فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ إِذَا نَزَلَ لِقَبْضِ رُوحِ الْكَافِرِ نَزَلَ مَعَهُ سَفُّودٌ مِنْ نَارٍ، فَيَنْزِعُ رُوحَهُ بِهِ، فَتَصِيحُ جَهَنَّم[٢].

٨ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ «عليه السلام» قَالَ:

حَضَرَ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله» رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ، وكَانَتْ لَه حَالَةٌ حَسَنَةٌ عِنْدَ رَسُولِ الله «صلى الله عليه وآله»، فَحَضَرَه عِنْدَ مَوْتِه، فَنَظَرَ إِلَى مَلَكِ الْمَوْتِ عِنْدَ رَأْسِه، فَقَالَ لَه رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله»: ارْفُقْ بِصَاحِبِي...

فَقَالَ لَه مَلَكُ: ...ولَوْ أَنِّي يَا مُحَمَّدُ أَرَدْتُ قَبْضَ نَفْسِ بَعُوضَةٍ مَا قَدَرْتُ عَلَى قَبْضِهَا حَتَّى يَكُونَ الله عَزَّ وجَلَّ هُوَ الآمِرَ بِقَبْضِهَا[٣].

هذه عقيدتنا

في ملك الموت:

وكّل الله «عزّ وجلّ» ملك الموت لقبض أرواح العالمين ، وجعل له أعواناً من الملائكة لا يتعبون ولا يكلّون ولا يملّون.

---

(١) الكافي، ج٣ ص١٣٥، وبحار الأنوار، ج٦ ص١٦٦.
(٢) الكافي، ج٣ ص٢٥٣. وبحار الأنوار، ج٦ ص١٧٠.
(٣) الكافي، ج٣ ص١٣٦. والبرهان في تفسير القرآن، السيد هشام البحراني، ج٤ ص٣٩٠.

وإنه ليرفق بالمؤمنين، ويخفّف عنهم عند قبض أرواحهم، فيحضر لقبض روح المؤمن بأحسن صورة ، ورائحة طيّبة زكيّة ، ويسلّم عليه ويبشّره بالجنّة، ويكون به أبرّ وأشفق من والد رحيم ، فتخرج الروح شوقاً .

ويحضر لقبض روح الكافر والفاجر بصورة سيئة مخيفة ، ورائحة نتنة ، وينزع الروح بسفود من نار .

فصورة ملك الموت تعكس ما يتناسب مع إيمان وأعمال الإنسان.

وما يتوفى ملكُ الموت وأعوانه ، إنما هو بإذن الله ومشيئته.

الأرض بين يديه كالقصعة ، يطالها حيث يشاء . فيدخل دون استئذان ، وحين يتوفى الأنفس تجيبه بإذن الله.

سكرة الموت

آيات قرآنية:

١ ـ ﴿وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾[١].

سكرة الموت هي الغشية والشدة التي تصيب المحتضر عند الموت، فيصير بمنزلة السكران.

٢ ـ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ﴾[٢].

كل نفس مؤمنة أو كافرة، وبأي أرض كانت، لا بد أن ينزل بها الموت وأن تعاين مفارقة البدن...

٣ ـ ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾[٣].

أي إذا بلغت الروح الحلقوم عند نزول الموت.

٤ ـ ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ ۞ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ۞ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ۞ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾[٤].

وصفٌ لحال المحتضر وما يصيبه من شدة النزع عند نزول الموت به، وعن الباقر «عليه السلام» في قوله تعالى: ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾: إلتفت الدنيا بالآخرة[٥].

---

(١) الآية ١٩ من سورة ق.
(٢) الآية ١٨٥ من سورة آل عمران، والآية ٣٥ من سورة الأنبياء، والآية ٥٧ من سورة العنكبوت.
(٣) الآية ٨٣ من سورة الواقعة.
(٤) الآيات ٢٦ ـ ٢٩ من سورة القيامة.
(٥) أمالي الصدوق، ص٣٨٤.

٥ ـ ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾[1].

فيها إشارة إلى سكرات الموت، وما يعانيه الظالمون من شدائد ومكاره عند الإحتضار.

٦ ـ ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾[2].

الملائكة تقبض أرواح الكافرين عند الموت، وتصيبهم بالعذاب من كل جانب.

روايات معتبرة

سنداً:

١ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ سِنَانٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ، عَنْ أَبِيه، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ «عليه السلام» قَالَ:

إِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ إِذَا كَانَ مِنْ أَمْرِه أَنْ يُكْرِمَ عَبْداً ولَه ذَنْبٌ ابْتَلَاه بِالسُّقْمِ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ لَه ابْتَلَاه بِالْحَاجَةِ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ بِه ذَلِكَ شَدَّدَ عَلَيْه الْمَوْتَ لِيُكَافِيَه بِذَلِكَ الذَّنْبِ.

قَالَ: وإِذَا كَانَ مِنْ أَمْرِه أَنْ يُهِينَ عَبْداً ولَه عِنْدَه حَسَنَةٌ، صَحَّحَ بَدَنَه، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ بِه ذَلِكَ، وَسَّعَ عَلَيْه فِي رِزْقِه، فَإِنْ هُوَ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ بِه، هَوَّنَ عَلَيْه الْمَوْتَ لِيُكَافِيَه بِتِلْكَ الْحَسَنَةِ[3].

٢ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، عَنْ

(١) الآية ٩٣ من سورة الأنعام.
(٢) الآية ٥٠ من سورة الأنفال.
(٣) الكافي، ج٢ ص٤٤٤. ومرآة العقول، ج١١ ص٣٣٣.

أَبِي بَصِيرٍ قَالَ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام»: قَوْلُهُ عَزَّ وجَلَ: ﴿**فَلَوْلا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ**﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿**إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ**﴾.

فَقَالَ: إِنَّهَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ، ثُمَّ أُرِيَ مَنْزِلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: رُدُّونِي إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى أُخْبِرَ أَهْلِي بِمَا أَرَى.

فَيُقَالُ لَهُ: لَيْسَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ[١].

٣ ـ روى الشيخ الصدوق عن أبيه عن سَعْد بْن عَبْدِ الله عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَابُور، قال:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله «عليه السلام» يَقُولُ: الْمَيِّتُ تَدْمَعُ عَيْنُهُ عِنْدَ الْمَوْتِ، فَقَالَ: ذَلِكَ عِنْدَ مُعَايَنَةِ رَسُولِ الله «صلى الله عليه وآله»، يَرَى مَا يَسُرُّهُ.

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: تَرَى الرَّجُلَ يَرَى مَا يَسُرُّهُ فَتَدْمَعُ عَيْنُهُ وَيَضْحَكُ[٢].

٤ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

﴿**إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ**﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿**تَعْمَلُونَ**﴾، قَالَ: تَعُدُّ السِّنِينَ، ثُمَّ تَعُدُّ الشُّهُورَ، ثُمَّ تَعُدُّ الْأَيَّامَ، ثُمَّ تَعُدُّ السَّاعَاتِ، ثُمَّ تَعُدُّ النَّفَسَ ﴿**فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ**﴾[٣].

٥ ـ روى الشيخ الكليني عن أبي عَلِيٍّ الأَشْعَرِيّ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ جَارُودِ بْنِ الْمُنْذِرِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله «عليه السلام» يَقُولُ: إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُ أَحَدِكُمْ هَذِه، وأَوْمَأَ

(١) الكافي، ج٣ ص١٣٥. وبحار الأنوار، ج٦ ص١٦٩.
(٢) علل الشرائع للصدوق، ج١ ص٣٠٦. وبحار الأنوار، ج٦ ص١٨٢.
(٣) الكافي، ج٣ ص٢٦٢. وبحار الأنوار، ج٦ ص١٤٥.

بِيَدِه إِلَى حَلْقِه، قَرَّتْ عَيْنُه[١].

٧ ـ روى الشيخ الصدوق عن أبيه، عن سَعْد بْن عَبْدِ الله ، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن عَنِ الْحُسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عن جميل بن صالح، عن مُحَمَّدٍ بن مسلم، عن أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ بن علي الباقر «عليه السلام»: أنه سُئِلَ عن قولِ الله عزّ وجلّ: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾.

قال: ذاكَ قولُ ابنِ آدمَ إذا حَضَرَهُ الموتُ، قَال: هَل مِن طَبيب؟ هل من دَافِع؟

قال: ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾. يَعْني فراقَ الأَهْلِ وَالأَحبّةِ عندَ ذلك.

قال: ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾، قال: إلتفّتِ الدُنيا بالآخرة.

قال: ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ إلى ربِّ العَالَمِينَ يومَئذٍ المصيرُ[٢].

٨- روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ عَنْ أَبِيه عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ «عليه السلام»:

قَالَ: إِذَا أَدْرَكْتَ الرَّجُلَ عِنْدَ النَّزْعِ فَلَقِّنْه كَلِمَاتِ الْفَرَجِ "لَا إِلَه إِلَّا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ لَا إِلَه إِلَّا اللهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ ورَبِّ الأَرَضِينَ السَّبْعِ ومَا فِيهِنَّ ومَا بَيْنَهُنَّ ومَا تَحْتَهُنَّ ورَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ والْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ"[٣].

هذه عقيدتنا في سكرة الموت:

إنّ الموت حقّ ، وكلّ شيء هالك ، ولا يبقى إلاّ وجهه تعالى.

---

(١) الكافي، ج٣ ص١٣٥. ومرآة العقول، ج١٣ ص٢٩٥.
(٢) أمالي الصدوق، ص٣٨٤. وراجع: الكافي، ج٣ ص٢٥٩.
(٣) الكافي ج٣ ص ١٢٢، وتهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي، ج١ ص ٢٨٨.

وعند الإحتضار وقبض الروح ، تصيب الإنسان سكرة الموت .

وهي غشية، تغلب عليه بالإضطراب والذّهول والرّعب ، وتفتر أطرافه، ويتغير لونه، ويفقد النطق، والبصر والسمع، فتنقطع صلة الإنسان بالدنيا، وتبدأ حياة البرزخ ..

وحينئذٍ ينكشف للنّاس الحقّ عمّا كانوا يعتقدون، ويعاينون الآخرة، فتسيطر على أهل الضلال والمعاصي ، الحسرة على ما فاتهم وعجزهم عن التدراك.

ويعترف منكرو البعث أنه حقٌ لا ريب فيه.

وعن أمير المؤمنين(ع) : "فاجتمعت عليهم سكرة الموت، وحسرة الفوت، ففترت لها أطرافهم ، وتغيرت لها ألوانهم ، ثمّ ازداد الموت فيهم وُلوجاً"[1].

وتسهَّل السكرات وتهون على المؤمنين وأهل الطاعة والعمل الصالح ، فيُكشف لهم الغطاء ، ويرون منزلتهم في الجنّة ، فيما تشتدّ على الكافرين وأهل المعاصي ، فتنزع روح الكافر بسفود من نار.

---

(١) نهج البلاغة ، الخطبة ١٠٨.

أحوال البرزخ

آيات قرآنية:

١ ـ ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ۝ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[1].

البرزخ حياة ما بين الدنيا والآخرة، من وقت الموت إلى يوم القيامة.

٢ ـ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[2].

الشهداء في سبيل الله ينعمون بحياة ورزق قبل البعث للقيامة، فرحين بما نالوا من عظيم الفضل ورفيع الدرجات، وتسرّهم البشرى بإخوانهم المؤمنين الذين تركوهم في الدنيا، ليلحقوا بهم وينالوا عظيم الرزق بالحياة الطيبة التي لا يكّدرها خوف ولا حزن.

٣ ـ ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾[3].

الخطاب للمؤمنين: أن لا تعتقدوا بالشهداء في سبيل الله الموت والفناء، لأنهم في حياة تعقب الدنيا وتسبق البعث للقيامة، وهي حياة البرزخ، ولكن لا تدركها الحواس.

٤ ـ ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ

---

(١) الآيتان ٩٩ و١٠٠ من سورة المؤمنون.
(٢) الآية ١٦٩ من سورة آل عمران.
(٣) الآية ١٥٤ من سورة البقرة.

الْعَذَابِ﴾[١].

آل فرعون يعذبون في البرزخ، بعرضهم على النار صباحاً ومساءً، ويوم القيامة يعذبون بإدخالهم جهنم وساءت مصيراً.

٥ ـ ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْصَارًا﴾[٢].

الفاء للتعقيب، أي عقيب غرقهم وقبل القيامة، عذبوا بإقحامهم نار البرزخ.

روايات معتبرة

سنداً:

١ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَزِيدَ قَالَ:

قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام»: إِنِّي سَمِعْتُكَ وأَنْتَ تَقُولُ: كُلُّ شِيعَتِنَا فِي الْجَنَّةِ عَلَى مَا كَانَ فِيهِمْ.

قَالَ: صَدَقْتُكَ كُلُّهُمْ والله فِي الْجَنَّةِ.

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ الذُّنُوبَ كَثِيرَةٌ كِبَارٌ.

فَقَالَ: أَمَّا فِي الْقِيَامَةِ، فَكُلُّكُمْ فِي الْجَنَّةِ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ الْمُطَاعِ، أَوْ وَصِيِّ النَّبِيِّ، ولَكِنِّي والله أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ فِي الْبَرْزَخِ.

قُلْتُ: ومَا الْبَرْزَخُ؟

قَالَ: الْقَبْرُ مُنْذُ حِينِ مَوْتِه إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ[٣].

٢ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ

---

(١) الآية ٤٦ من سورة غافر.

(٢) الآية ٢٥ من سورة نوح.

(٣) الكافي، ج٣ ص٢٤٢، وبحار الأنوار، ج٦ ص٢٦٨.

مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ الله «عليه السلام»: لَا يُسْأَلُ فِي الْقَبْرِ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضاً، أَوْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحْضاً[١].

٣ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحُسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي وَلَّادٍ الْحَنَّاطِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، يَرْوُونَ أَنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَوَاصِلِ طُيُورٍ خُضْرٍ حَوْلَ الْعَرْشِ.

فَقَالَ: لَا، الْمُؤْمِنُ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنْ أَنْ يَجْعَلَ رُوحَهُ فِي حَوْصَلَةِ طَيْرٍ، ولَكِنْ فِي أَبْدَانٍ كَأَبْدَانِهِمْ[٢].

٤ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ الله «عليه السلام» عَنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: فِي حُجُرَاتٍ فِي الْجَنَّةِ، يَأْكُلُونَ مِنْ طَعَامِهَا، ويَشْرَبُونَ مِنْ شَرَابِهَا، ويَقُولُونَ: رَبَّنَا أَقِمِ السَّاعَةَ لَنَا، وأَنْجِزْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا، وأَلْحِقْ آخِرَنَا بِأَوَّلِنَا[٣].

٥ ـ روى الشيخ الكليني عن عِدَّة مِنْ أَصْحَابِه، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وسَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، وعَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ، عَنْ ضُرَيْسٍ الْكُنَاسِيِّ:

قَالَ أَبو جَعْفَرٍ «عليه السلام»: ...إِنَّ لله جَنَّةً خَلَقَهَا اللهُ فِي الْمَغْرِبِ، ومَاءَ فُرَاتِكُمْ يَخْرُجُ مِنْهَا، وإِلَيْهَا تَخْرُجُ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حُفَرِهِمْ عِنْدَ كُلِّ مَسَاءٍ، فَتَسْقُطُ عَلَى

(١) الكافي، ج٣ ص٢٣٦، وبحار الأنوار، ج٦ ص٢٦٠.
(٢) الكافي، ج٣ ص٢٤٤، وبحار الأنوار، ج٦ ص٢٦٨.
(٣) الكافي، ج٣ ص٢٤٤، ومرآة العقول، ج١٤ ص٢٢٦.

ثِمَارِهَا، وتَأْكُلُ مِنْهَا، وتَتَنَعَّمُ فِيهَا، وتَتَلَاقَى وتَتَعَارَفُ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ هَاجَتْ مِنَ الْجَنَّةِ، فَكَانَتْ فِي الْهَوَاءِ، فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ، تَطِيرُ ذَاهِبَةً وجَائِيَةً، وتَعْهَدُ حُفَرَهَا إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وتَتَلَاقَى فِي الْهَوَاءِ وتَتَعَارَفُ.

قَالَ: وإِنَّ لله نَاراً فِي الْمَشْرِقِ، خَلَقَهَا لِيُسْكِنَهَا أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ، ويَأْكُلُونَ مِنْ زَقُّومِهَا، ويَشْرَبُونَ مِنْ حَمِيمِهَا لَيْلَهُمْ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ هَاجَتْ إِلَى وَادٍ بِالْيَمَنِ، يُقَالُ لَه: «بَرَهُوتُ»، أَشَدُّ حَرّاً مِنْ نِيرَانِ الدُّنْيَا، كَانُوا فِيهَا يَتَلَاقَوْنَ ويَتَعَارَفُونَ، فَإِذَا كَانَ الْمَسَاءُ عَادُوا إِلَى النَّارِ، فَهُمْ كَذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قَالَ: قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللهُ، فَمَا حَالُ الْمُوَحِّدِينَ الْمُقِرِّينَ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ «صلى الله عليه وآله» مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمُذْنِبِينَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ ولَيْسَ لَهُمْ إِمَامٌ، ولَا يَعْرِفُونَ وَلَايَتَكُمْ؟

فَقَالَ: أَمَّا هَؤُلَاءِ، فَإِنَّهُمْ فِي حُفْرَتِهِمْ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا، فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ لَه عَمَلٌ صَالِحٌ، ولَمْ يَظْهَرْ مِنْه عَدَاوَةٌ، فَإِنَّه يُخَدُّ لَه خَدٌّ إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللهُ فِي الْمَغْرِبِ، فَيَدْخُلُ عَلَيْه مِنْهَا الرَّوْحُ فِي حُفْرَتِه إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَيَلْقَى اللهَ، فَيُحَاسِبُه بِحَسَنَاتِه وسَيِّئَاتِه، فَإِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وإِمَّا إِلَى النَّارِ، فَهَؤُلَاءِ مَوْقُوفُونَ لأَمْرِ الله.

قَالَ: وكَذَلِكَ يَفْعَلُ اللهُ بِالْمُسْتَضْعَفِينَ ...

فَأَمَّا النُّصَّابُ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ، فَإِنَّهُمْ يُخَدُّ لَهُمْ خَدٌّ إِلَى النَّارِ الَّتِي خَلَقَهَا اللهُ فِي الْمَشْرِقِ، فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا اللَّهَبُ والشَّرَرُ، والدُّخَانُ، وفَوْرَةُ الْحَمِيمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ[1].

٦ ـ روى الشيخ الصدوق عن محمّدِ بن الحسَنِ عن محمّدِ بن الحسنِ الصفّار، عن إبراهيمَ بنِ هاشم، عن النوْفَليّ، عن السّكُونيّ، عن أَبي عبدِ الله جعفرٍ بن محمّدٍ الصَادقِ، عن أبيه، عن آبائه، عن أميرِ المؤمنين «عليهم السلام» قال:

قالَ رَسولُ الله «صلى الله عليه وآله»: ضَغطةُ القبرِ للمؤمِنِ كفّارَةٌ لما كان منهُ من

(١) الكافي، ج٣ ص٢٤٦، ومرآة العقول، ج١٤ ص٢٣٠.

تَضْييعِ النِّعَم[١].

٧ ـ روى الشيخ الكليني عن أبي عَلِيٍّ الأَشْعَرِيّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ الله «عليه السلام»: لَا يُسْأَلُ فِي الْقَبْرِ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الإِيمَانَ مَحْضاً، أَوْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحْضاً، والآخَرُونَ يُلْهَوْنَ عَنْهُمْ[٢].

٨ ـ روى الشيخ الكليني عن أَبي عَلِيٍّ الأَشْعَرِيّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ «عليه السلام» قَالَ:

إِنَّمَا يُسْأَلُ فِي قَبْرِه مَنْ مَحَضَ الإِيمَانَ مَحْضاً والْكُفْرَ مَحْضاً.

وأَمَّا مَا سِوَى ذَلِكَ، فَيُلْهَى عَنْه[٣].

٩ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، وعدة من أصحابنا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ والْحَسَن بْن عَلِيٍّ جَمِيعاً، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى وعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ:

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ «صلى الله عليه وآله»: إِنَّ ابْنَ آدَمَ إِذَا كَانَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا وأَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الآخِرَةِ... فَيَلْتَفِتُ إِلَى عَمَلِه، فَيَقُولُ: والله إِنِّي كُنْتُ فِيكَ لَزَاهِداً، وإِنْ كُنْتَ عَلَيَّ لَثَقِيلاً، فَمَاذَا عِنْدَكَ؟

فَيَقُولُ: أَنَا قَرِينُكَ فِي قَبْرِكَ ويَوْمِ نَشْرِكَ حَتَّى أُعْرَضَ أَنَا وأَنْتَ عَلَى رَبِّكَ.

---

(١) ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق، ص١٩٧.
(٢) الكافي، ج٣ ص٢٣٥، ومرآة العقول، ج١٤ ص٢٣٥.
(٣) الكافي، ج٣ ص٢٣٥، ومرآة العقول، ج١٤ ص٢٣٥.

قَالَ: فَإِنْ كَانَ لله وَلِيّاً، أَتَاه أَطْيَبَ النَّاسِ رِيحاً، وأَحْسَنَهُمْ مَنْظَراً، وأَحْسَنَهُمْ رِيَاشاً، فَقَالَ: أَبْشِرْ بِرَوْحٍ ورَيْحَانٍ، وجَنَّةِ نَعِيمٍ، ومَقْدَمُكَ خَيْرُ مَقْدَمٍ.

فَيَقُولُ لَه: مَنْ أَنْتَ؟

فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ، ارْتَحِلْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْجَنَّةِ.

وإِنَّه لَيَعْرِفُ غَاسِلَه، ويُنَاشِدُ حَامِلَه أَنْ يُعَجِّلَه، فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَه، أَتَاه مَلَكَا الْقَبْرِ يَجُرَّانِ أَشْعَارَهُمَا، ويَخُدَّانِ الأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمَا، أَصْوَاتُهُمَا كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ، وأَبْصَارُهُمَا كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ، فَيَقُولَانِ لَه: مَنْ رَبُّكَ؟ ومَا دِينُكَ؟ ومَنْ نَبِيُّكَ؟

فَيَقُولُ: اللهُ رَبِّي، ودِينِيَ الإِسْلَامُ، ونَبِيِّي مُحَمَّدٌ «صلى الله عليه وآله».

فَيَقُولَانِ لَه: ثَبَّتَكَ اللهُ فِيمَا تُحِبُّ وتَرْضَى، وهُوَ قَوْلُ الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿**يُثَبِّتُ الله الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وفِي الآخِرَةِ**﴾.

ثُمَّ يَفْسَحَانِ لَه فِي قَبْرِه مَدَّ بَصَرِه، ثُمَّ يَفْتَحَانِ لَه بَاباً إِلَى الْجَنَّةِ، ثُمَّ يَقُولَانِ لَه: نَمْ قَرِيرَ الْعَيْنِ، نَوْمَ الشَّابِّ النَّاعِمِ، فَإِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ: ﴿**أَصْحابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وأَحْسَنُ مَقِيلاً**﴾.

قَالَ: وإِنْ كَانَ لِرَبِّه عَدُوّاً، فَإِنَّه يَأْتِيه أَقْبَحَ مَنْ خَلَقَ الله زِيّاً ورُؤْيَا، وأَنْتَنُه رِيحاً، فَيَقُولُ لَه: أَبْشِرْ بِنُزُلٍ مِنْ حَمِيمٍ، وتَصْلِيَةِ جَحِيمٍ.

وإِنَّه لَيَعْرِفُ غَاسِلَه، ويُنَاشِدُ حَمَلَتَه أَنْ يَحْبِسُوه، فَإِذَا أُدْخِلَ الْقَبْرَ، أَتَاه مُمْتَحِنَا الْقَبْرِ، فَأَلْقَيَا عَنْه أَكْفَانَه، ثُمَّ يَقُولَانِ لَه مَنْ رَبُّكَ؟ ومَا دِينُكَ؟

ومَنْ نَبِيُّكَ؟

فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي.

فَيَقُولَانِ: لَا دَرَيْتَ، ولَا هَدَيْتَ، فَيَضْرِبَانِ يَافُوخَه بِمِرْزَبَةٍ[1] مَعَهُمَا، ضَرْبَةً مَا خَلَقَ الله

(١) يافوخه: رأسه. مرزبة: عصا ضخم من حديد.

عَزَّ وجَلَّ مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وتَذْعَرُ لَهَا مَا خَلَا الثَّقَلَيْنِ.

ثُمَّ يَفْتَحَانِ لَه بَاباً إِلَى النَّارِ، ثُمَّ يَقُولَانِ لَه: نَمْ بِشَرِّ حَالٍ فِيه مِنَ الضَّيْقِ، مِثْلُ مَا فِيه الْقَنَا مِنَ الزُّجِّ[1]، حَتَّى إِنَّ دِمَاغَه لَيَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ظُفُرِه ولَحْمِه، ويُسَلِّطُ الله عَلَيْه حَيَّاتِ الأَرْضِ، وعَقَارِبَهَا، وهَوَامَّهَا، فَتَنْهَشُه حَتَّى يَبْعَثَه الله مِنْ قَبْرِه، وإِنَّه لَيَتَمَنَّى قِيَامَ السَّاعَةِ فِيمَا هُوَ فِيه مِنَ الشَّرِّ[2].

هذه عقيدتنا في

أحوال البرزخ:

البرزخ هو مرحلةٌ من حين الموت إلى القيامة، تكون فيها الأرواح في قالب مثل قالبها الدنيوي، وتأتيها الملائكة لتسألها عن الإيمان والمعتقد.

وفي البرزخ يكون عمل الإنسان قرينه، فإن كان عمله صالحاً كان لله ولياً، فيأتيه أطيب النّاس ريحاً، وأحسنهم منظراً، وإن كان عمله سيئاً كان لربّه عدوّاً، فيأتيه أقبح من خلق الله زيّاً ورؤيا، وأنتنه ريحاً.

ويجعل الله تعالى أرواح المؤمنين في جنّة ينعمون فيها إلى وقت نفخة الصعق والإماتة التي هي من أهوال القيامة.

وفي البرزخ أيضاً، تلتقي أرواح المؤمنين وتتعارف، وتتزاور، وتتحدث فرحة بما آتاها الله من فضله، وإنها لتزور أهلها في الدنيا على قدر فضائلها.

أما أرواح الكافرين والمشركين والمجرمين.. فتلاقي العذاب، وتكابد العقبات الكثيرة، في طول وحشة، وتُعرض على النّار غدوّاً وعشياً متحسّرة على ما فرّطَتْ في جنب الله.

وكثيرٌ من الخلق ممّن لم يمحضوا الإيمان أو الكفر، يُلهى عنهم في البرزخ

---

(١) القنا: الرمح. الزج: عصا الرمح.

(٢) الكافي، ج٣ ص٢٣١. وراجع: الآمالي، الشيخ الطوسي، ص ٢٤٨و٢٤٩.

الشفاعة

آيات قرآنية:

١ ـ ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾[١].

نفي لادِّعاء المشركين باتخاذهم الأوثان شفعاء عند الله، فلا شفاعة لأحد عنده إلا بإذنه.

٢ ـ ﴿مَا مِن شَفِيعٍ إِلاَّ مِن بَعْدِ إِذْنِهِ﴾[٢].

الشفيع بالحقيقة هو الله، والشفاعة لمن سواه تكون بإذنه.

٣ ـ ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَـنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾[٣].

يوم القيامة لا تنفع شفاعة أحد في غيره، إلا شفاعة من أذن الله له ورضي له قولاً، ومنهم النبيون والصديقون والشهداء.

٤ ـ ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾[٤].

عن الإمام موسى بن جعفر «عليه السلام»: فإنهم لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه[٥].

٥ ـ ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا

---

(١) الآية ٢٥٥ من سورة البقر.
(٢) الآية ٣ من سورة يونس.
(٣) الآية ١٠٩ من سورة طه.
(٤) الآية ٢٨ من سورة الأنبياء.
(٥) التوحيد، الصدوق، ص٤٠٨.

﴿إِلَى اللهِ زُلْفَى﴾[١]

ذمٌّ وتحذير للمشركين الذين يعبدون الأصنام من دون الله تقرباً بها إليه سبحانه، وتوسلاً للشفاعة منها، فإنّما الشفاعة له ولمن أذن له، هذا التوسّل إخترعه المشركون من عند أنفسهم وهو التوسّل المنهيّ عنه من الله تعالى.

٦ ـ ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ۞ قُلْ لِلهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[٢].

توبيخ ولوم للمشركين، لاتخاذهم شفعاء من أصنام لا تعقل، ولا تملك لهم ضراً.. فلا شفاعة لأحد من دون الله، وهو المالك لها جميعاً، يأذن بها لمن يشاء.

٧ ـ ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[٣].

نفي للشفاعة الباطلة التي جعلها المشركون لأصنامهم وأربابهم، واعتقدوا بتأثيرها في الخير والشر من دون الله.

٨ ـ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾[٤].

يحشر الناس يوم القيامة فقراء، لا يملكون مالاً ولا صداقة، ولا شفاعة تنجيهم، فالكل فقير إلى الله، وهو الغني الحميد، وله الشفاعة جميعاً.

٩ ـ ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾[٥].

---

(١) الآية ٣ من سورة الزمر.
(٢) الآيتان ٤٣ و٤٤ من سورة الزمر.
(٣) الآية ١٨ من سورة يونس.
(٤) الآية ٢٥٤ من سورة البقرة.
(٥) الآية ٤٨ من سورة البقرة.

الخطاب لبني إسرائيل، إذ زعموا أن آباءهم يشفعون لهم، فكل شفاعة ملك لله سبحانه، ولا يشفع أحد إلا بإذنه.

روايات معتبرة

سنداً:

١ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ:

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَوَّلُ «عليه السلام»: إِنَّهُ لَمَّا حَضَرَ أَبِيَ الْوَفَاةُ، قَالَ لِي: يَا بُنَيَّ، إِنَّهُ لَا يَنَالُ شَفَاعَتَنَا مَنِ اسْتَخَفَّ بِالصَّلَاةِ[1].

٢ ـ روى الشيخ الصدوق عن مُحَمَّد بْن مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ، عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى الْعَطَّارُ، عن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عن النَّضْر بْن شُعَيْبٍ، عَنْ خَالِدٍ الْقَلَانِسِيِّ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ «عليهم السلام» قَالَ:

قَالَ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله»: إِذَا قُمْتُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ تَشَفَّعْتُ فِي أَصْحَابِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي، فَيُشَفِّعُنِي اللهُ فِيهِمْ، والله لَا تَشَفَّعْتُ فِيمَنْ آذَى ذُرِّيَّتِي[2].

٣ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِي بن إبراهيم، عَنْ أَبِيه، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، وغَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

قَالَ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله»: إِنَّ لَكُمْ فِي حَيَاتِي خَيْراً وفِي مَمَاتِي خَيْراً.

قَالَ: فَقِيلَ: يَا رَسُولَ الله، أَمَّا حَيَاتَكَ، فَقَدْ عَلِمْنَا، فَمَا لَنَا فِي وَفَاتِكَ؟

فَقَالَ: أَمَّا فِي حَيَاتِي، فَإِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ قَالَ: ﴿**وما كانَ الله لِيُعَذِّبَهُمْ وأَنْتَ فِيهِمْ**﴾ وأَمَّا فِي مَمَاتِي فَتُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ فَأَسْتَغْفِرُ لَكُمْ[3].

---

(١) الكافي، ج٣ ص٢٧١. وتهذيب الأحكام، ج٩ ص١٠٧.

(٢) أمالي الصدوق، ص٣٧٠. وبحار الأنوار، ج٨ ص٣٧.

(٣) الكافي، ج٨ ص٢٥٤. والبرهان في تفسير القرآن، ج٢ ص٦٨١.

٤ ـ روى الشيخ الصدوق عن أبيه، عن عَبْد الله بْن جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ «عليه السلام» قَالَ:

قَالَ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله»: ثَلَاثَةٌ يَشْفَعُونَ إِلَى الله عَزَّ وجَلَّ، فَيُشَفَّعُونَ الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْعُلَمَاءُ، ثُمَّ الشُّهَدَاءُ[1].

٥ ـ روى الشيخ الصدوق عن أَحْمَد بْن زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيّ، عَنْ عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ:

سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ «عليه السلام» يَقُولُ: لَا يُخَلِّدُ اللهُ فِي النَّارِ إِلَّا أَهْلَ الْكُفْرِ والْجُحُودِ، وأَهْلَ الضَّلَالِ والشِّرْكِ، ومَنِ اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يُسْأَلْ عَنِ الصَّغَائِرِ، قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى: ﴿**إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ ونُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً**﴾ قَالَ:

فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ الله، فَالشَّفَاعَةُ لِمَنْ تَجِبُ مِنَ الْمُذْنِبِينَ؟

قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ «عليه السلام» قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله «صلى الله عليه وآله» يَقُولُ: إِنَّمَا شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي[2].

٦ ـ روى الشيخ الصدوق عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، قال:

سمعت موسى بن جعفر «عليهما السلام» يقول: ...لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه[3].

٧ ـ روى الشيخ الكليني عن أَحْمَد بْن إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ومُحَمَّد بْن

---

(١) الخصال للصدوق، ص١٥٦.
(٢) التوحيد للصدوق، ص٤٠٧، وبحار الأنوار، ج٨ ص٣٥١، والبرهان في تفسير القرآن للبحراني، ج٣ ص٨١٢.
(٣) التوحيد للصدوق، ص٤٠٦، وبحار الأنوار، ج٨ ص٣٥١ـ٣٥٢.

إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عِيصِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

...فقَالَ رَسُولُ الله «صلى الله عليه وآله»: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لِي ولَا لَكُمْ ولَكِنِّي قَدْ وُعِدْتُ الشَّفَاعَةَ[1].

هذه عقيدتنا في الشـــفاعة:

الشفاعة إفاضة الرحمة الإلهية والمغفرة للعباد يوم القيامة بوساطة مَن أذن لهم واختارهم الله تعالى ، فهي ملكٌ له يرتضيها ويأذن بها لمن يشاء. ﴿قُل للهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾[2].

فالله تعالى فتح باب الشفاعة لمن أذن له، ليغفر للمذنبين من أهل التوحيد ويدخلهم في رحمته باستنقاذهم من دخول النّار، أو بإخراج بعض من كان فيها، ولا شفاعة للكفّار والمشركين وناصبي العداء لأهل بيت النّبي «صلّى الله عليه وآله».

وقد خصّ تعالى مقام الشفاعة للنّبي «صلّى الله عليه وآله» وعترته، والقرآن الكريم والأنبياء والأولياء والشهداء وغيرهم.

وإنّ رسول الله محمّد «صلّى الله عليه وآله» هو أول شفيع يوم القيامة ، يشفع للمذنبين من أمته ليدخلوا الجنة.

وفي تفسير قوله تعالى ﴿عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[3] أن المقام المحمود

(١) الكافي، ج٤ ص٥٨، وتهذيب الأحكام للشيخ الطوسي، ج٤ ص٥٨، ومرآة العقول، ج١٦ ص١٩٠.
(٢) الآية ٤٤ من سورة الزمر
(٣) سورة الإسراء الآية ٧٩.

هو الشفاعة ..

وكذلك في تفسير قوله تعالى ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[1] أنها الشفاعة لرسول الله(ص).

وأمّا الشفاعة الباطلة ، فهي التي يختار فيها العباد شفعاءهم معتقدين بهم سبباً وتأثيراً من دون الله . فكلّ اعتقاد بشفيع من دون الله فهو باطل، إذ لا تأثير ولا قدرة لذي مخلوق من دون الله.

(١) سورة الضحى الآية ٥.

حساب المستضعف وغير العارف بالولاية

آيات قرآنية:

١ ـ ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ۞ فَأُولَئِكَ عَسَى اللهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾[1].

تشير الآية إلى استثناء المستضعفين، الذين يمكن أن يشملهم العفو الإلهي من العقاب.. وهم الذين جهلوا الحق، ولم يعادوا أهله، وعجزوا عن أي حيلة لأن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها.

٢ ـ ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[2].

الآية تشمل المستضعفين الذين هم بين المحسنين والمسيئين ،ممن لم يعرفوا الإمام المفترض الطاعة، ولم يكونوا معاندين ولم يظهروا العداوة، وأولئك موكول أمرهم إلى الله سبحانه، فهو العليم بأحوالهم.

روايات معتبرة

سنداً:

١ ـ روى الشيخ الكليني عن عدة من أصحابه، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وسَهْلِ بْنِ زِيَادٍ،

---

(١) الآيتان ٩٨ و ٩٩ من سورة النساء.

(٢) الآية ١٠٦ من سورة التوبة.

وعَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ، عَنْ ضُرَيْسٍ الْكُنَاسِي قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ «عليه السلام»: ...فَمَا حَالُ الْمُوَحِّدِينَ الْمُقِرِّينَ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ «صلى الله عليه وآله» مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمُذْنِبِينَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَلَيْسَ لَهُمْ إِمَامٌ ولَا يَعْرِفُونَ وَلَايَتَكُمْ؟

فَقَالَ «عليه السلام»: أَمَّا هَؤُلَاءِ، فَإِنَّهُمْ فِي حُفْرَتِهِمْ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا، فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ ولَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ عَدَاوَةٌ، فَإِنَّهُ يُخَدُّ لَهُ خَدٌّ إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللهُ فِي الْمَغْرِبِ، فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْهَا الرَّوْحُ فِي حُفْرَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَيَلْقَى اللهَ، فَيُحَاسِبُهُ بِحَسَنَاتِهِ وسَيِّئَاتِهِ، فَإِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وإِمَّا إِلَى النَّارِ، فَهَؤُلَاءِ مَوْقُوفُونَ لِأَمْرِ اللهِ، قَالَ: وكَذَلِكَ يَفْعَلُ اللهُ بِالْمُسْتَضْعَفِينَ ...[1].

٢ ـ روى الشيخ الكليني، عَنْ عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلٍ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ «عليه السلام» قَالَ:

الْمُسْتَضْعَفُونَ الَّذِينَ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً، وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا، قَالَ: لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً إِلَى الْإِيمَانِ، ولَا يَكْفُرُونَ: الصِّبْيَانُ، وأَشْبَاهُ عُقُولِ الصِّبْيَانِ مِنَ الرِّجَالِ والنِّسَاء[2].

٣ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام» قَالَ:

مَنْ عَرَفَ اخْتِلَافَ النَّاسِ فَلَيْسَ بِمُسْتَضْعَفٍ[3].

٤ ـ روى الشيخ الكليني عن مُحَمَّد بْن يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ:

---

(١) الكافي، ج٣ ص٢٤٦. وتفسير البرهان، السيد البحراني، ج٣ ص٧٢٤.
(٢) الكافي، ج٤ ص٤٠٤. وتفسير البرهان، السيد البحراني، ج٢ ص١٥٦.
(٣) الكافي، ج٢ ص٤٠٦.

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ الله «عليه السلام»: إِنِّي رُبَّمَا ذَكَرْتُ هَؤُلَاءِ الْمُسْتَضْعَفِينَ، فَأَقُولُ: نَحْنُ وَهُمْ فِي مَنَازِلِ الْجَنَّةِ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الله «عليه السلام»: لَا يَفْعَلُ اللهُ ذَلِكَ بِكُمْ أَبَداً[1].

٥ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَحَدِهِمَا «عليهما السلام» قَالَ:

الصَّلَاةُ عَلَى الْمُسْتَضْعَفِ، والَّذِي لَا يَعْرِفُ: الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ «صلى الله عليه وآله»، والدُّعَاءُ لِلْمُؤْمِنِينَ والْمُؤْمِنَاتِ، تَقُولُ: رَبَّنَا اغْفِرْ ﴿**لِلَّذِينَ تابُوا واتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وقِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ**﴾ إِلَى آخِرِ الآيَتَيْنِ[2].

٦ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيه، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ زُرَارَةَ قَالَ:

دَخَلْتُ أَنَا وحُمْرَانُ، أَوْ أَنَا وبُكَيْرٌ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ «عليه السلام» قَالَ: قُلْتُ لَه: إِنَّا نَمُدُّ الْمِطْمَارَ[3].

قَالَ: ومَا الْمِطْمَارُ؟

قُلْتُ: التُّرُّ، فَمَنْ وَافَقَنَا مِنْ عَلَوِيٍّ أَوْ غَيْرِه تَوَلَّيْنَاه، ومَنْ خَالَفَنَا مِنْ عَلَوِيٍّ أَوْ غَيْرِه بَرِئْنَا مِنْه.

فَقَالَ لِي: يَا زُرَارَةُ، قَوْلُ الله أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِكَ، فَأَيْنَ الَّذِينَ قَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿**إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ والنِّساءِ والْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً ولا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً**﴾؟

أَيْنَ الْمُرْجَوْنَ لأَمْرِ الله؟[4].

---

(١) الكافي، ج٢ ص٤٠٦. وتفسير البرهان، السيد البحراني، ج٢ ص١٥٧.
(٢) الكافي، ج٣ ص١٨٧، باب الصلاة على المستضعف وعلى من لا يعرف.
(٣) خيط للبناء يقدر به.
(٤) المرجون لأمر الله: المؤخر حكمهم إلى يوم القيامة.

أَيْنَ الَّذِينَ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وآخَرَ سَيِّئاً؟

أَيْنَ أَصْحَابُ الأَعْرَافِ؟

أَيْنَ الْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ؟[١].

٧ ـ روى الشيخ الكليني عن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ الله «عليه السلام»: النَّاسُ عَلَى سِتِّ فِرَقٍ، يَؤُولُونَ كُلُّهُمْ إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ: الإِيمَانِ، والْكُفْرِ، والضَّلَالِ.

وهُمْ أَهْلُ الْوَعْدَيْنِ:

الَّذِينَ وَعَدَهُمُ الله الْجَنَّةَ والنَّارَ. الْمُؤْمِنُونَ والْكَافِرُونَ.

والْمُسْتَضْعَفُونَ والْمُرْجَوْنَ لأَمْرِ الله، إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ.

والْمُعْتَرِفُونَ بِذُنُوبِهِمْ، خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وآخَرَ سَيِّئاً، وأَهْلُ الأَعْرَافِ[٢].

٨ ـ روى الشيخ الصدوق عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن موسى بن بكر، عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر «عليه السلام» قال:

سألته عن المستضعفين، فقال: البلهاء في خدرها، والخادم تقول لها: صلي، فتصلي لا تدري إلا ما قلت لها، والجليب[٣] الذي لا يدري إلا ما قلت له، والكبير الفاني، والصبي الصغير. هؤلاء المستضعفون.

وأما رجل شديد العنق، جدل خصم، يتولى الشرى والبيع، لا تستطيع أن تغبنه في شيء، تقول: هذا مستضعف؟ لا ولا كرامة![٤].

---

(١) الكافي، ج٢ ص٣٨٢ و ٢٨٣، ومرآة العقول، ج١١ ص١٠٧.

(٢) الكافي، ج٢ ص٣٨٢، ومرآة العقول، ج١١ ص١٠٥.

(٣) الجليب: الخادم يجلب ويساق من بلد الى آخر.

(٤) معاني الأخبار للصدوق، ص٢٠٣، بحار الأنوار، ج٦٩ ص١٦١.

٩ ـ روى الشيخ الصدوق بالأسانيد الثلاثة[١] (معتبرة الإسناد) عن الرضا «عليه السلام» عن آبائه قال:

قال رسول الله «صلى الله عليه وآله»: حرّمت الجنّة على من ظلم أهل بيتي، وعلى من قاتلهم، وعلى المعين عليهم، وعلى من سبّهم، أولئك لا خلاق لهم في الآخرة، ولا يكلمهم الله، ولا ينظر إليهم يوم القيامة، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم[٢].

١٠ ـ روى الشيخ الصدوق عن أبيه، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن سعد ابن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي والوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة سالم بن مكرم الجمال، عن أبي عبد الله «عليه السلام» في قوله عز وجل: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾.

فقال: لا يستطيعون حيلة إلى النصب فينصبون، ولا يهتدون سبيل أهل الحق فيدخلون فيه، وهؤلاء يدخلون الجنة بأعمال حسنة، وباجتناب المحارم التي نهى الله عز وجل عنها، ولا ينالون منازل الأبرار[٣].

هذه عقيدتنا في المستضعف وغير العارف بالولاية:

المستضعف الذي لم تبلغه الحجّة أو لم يفهمها ولم ينكرها عناداً، يمكن أن يشمله العفو الإلهي ويدخل الجنّة ،دون أن يكون في درجات ومنازل أهل الإيمان

---

(١) الأسانيد الثلاثة للشيخ الصدوق عن الرضا «عليه السلام»:
١ ـ أبو الحسن محمد بن علي عن أبي بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد عن أبيه ..
٢ ـ أبو منصور بن إبراهيم عن أبي اسحاق إبراهيم بن هارون عن جعفر بن محمد عن أحمد بن عبد الله الهروي ..
٣ ـ أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشناني عن علي بن محمد بن مهروية عن داوود بن سليمان الفراء ..

(٢) عيون أخبار الرضا، ج٢ ص٣٧، وبحار الأنوار، ج٧ ص٢٦٠.

(٣) معاني الأخبار للصدوق، ص٢٠١، وبحار الأنوار، ج٦٩ ص١٦٠، والبرهان في تفسير القرآن، للبحراني، ج٢ ص١٥٧

والولاية.

ومن أقرّ بالشهادتين ولم يعرف الإمام المفترض الطاعة، ولم يكن له مبغضاً ، ولا معادياً أو معانداً ، يحاسب يوم القيامة بحسناته وسيئاته، وهو من الموقوفين لأمر الله، وترجى له رحمته تعالى، وتعرض عليه الولاية ترحماً.

وأمّا من عرف الإختلاف بين النّاس ،في الأمور الإعتقادية والدينية ومنها الولاية لأهل بيت النّبي «صلّى الله عليه وآله»، وجب عليه البحث عن الحق، والركون إلى الحجّة والدليل ولا يكون مستضعفاً.

وليس كل من لم يعرف الولاية ناصبياً، وإنما الذي استشعر وأظهر العداوة والبغضاء لأهل البيت «عليهم السلام» المفترضي الطاعة، وهويستحق النّار.

وترجى رحمة الله لمن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان، وكذا العاجز الذي ليس له قدرة مادية أو بدنية على ترك دار الكفر ، ولا يهتدي سبيلا .

فهرس المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**
- **نهج البلاغة**
- **الصحيفة السجادية**
- **الأمالي**، للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(المعروف بالشيخ الصدوق)، تحقيق قسم الدراسات الاسلامية – مؤسسة البعثة – قم.
- **الأمالي**، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق قسم الدراسات الاسلامية – مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع، دار الثقافة.
- **الأمالي**، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد، تحقيق الأستاذ علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية – قم المقدسة.
- **الإختصاص**، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد، تحقيق الأستاذ علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية – قم المقدسة.
- **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت(ع) لتحقيق التراث، دار المفيد ١٤١٤هـ.
- **الإمامة والتبصرة**، لأبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي، والد الشيخ الصدوق، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي(عج) – قم المقدسة ١٤٠٤هـ.
- **البرهان في تفسير القرآن**، للسيد هاشم البحراني، مؤسسة البعثة – قم.

- **التفسير الصافي ، الفيض الكاشاني**
- **التوحيد** ،للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(المعروف بالشيخ الصدوق) ، تحقيق السيد هاشم الحسيني الطهراني، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.
- **الخصال** ،للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(المعروف بالشيخ الصدوق)، تحقيق علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.
- **الغيبة** ، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق الشيخ عباد الله الطهراني والشيخ على احمد ناصح، نشر مؤسسة المعارف الاسلامية – قم المقدسة.
- **الغيبة** ، لأبي عبد الله محمد بن ابن إبراهيم بن جعفر المعروف بـ (ابن أبي زينب النعماني)، منشورات أنوار الهدى – قم المقدسة.
- **الكافي** ،للشيخ محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي رحمه الله، الطبعة الثالثة ، دارالكتب الإسلامية.
- **المحاسن** ،للشيخ أبي كجعفر أحمد من محمد بن خالد البرقي، نشر وتصحيح السيد جلال الدين الحسيني، دار الكتب الإسلامية.
- **إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات**، للشيخ محمد بن علي بن الحسين الحرّ العاملي، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، نشر مؤسسة الأعلمي – بيروت.
- **إختيار معرفة الرجال(رجال الكشي) ، الشيخ الطوسي**
- **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**،للشيخ محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء – بيروت ١٤٠٣هـ.
- **بصائر الدرجات الكبرى**، لأبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفّار، نشر مؤسسة الأعلمي – طهران ١٤٠٤ هـ.
- **تفسير القمي**، لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي، تصحيح السيد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر – قم المقدسة.

- **تهذيب الأحكام في شرح المقنعة**، للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان، نشر دار الكتب الإسلامية – طهران.
- **ثواب الأعمال وعقاب الأعمال**، للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(المعروف بالشيخ الصدوق)، منشورات الرضا – قم المقدسة.
- **علل الشرائع** ، للشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، منشورات المكتبة الحيدرية – النجف.
- **عيون أخبار الرضا(ع)** ، للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(المعروف بالشيخ الصدوق)، منشورات مؤسسة الأعلمي – بيروت.
- **غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام**، للسيد هاشم البحراني، تحقيق السيد علي عاشور.
- **قرب الإسناد** ، للشيخ أبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت(ع) لإحياء التراث – قم.
- **كامل الزيارات** ، للشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي، تحقيق نشر الفقاهة، مؤسسة النشر الإسلامي ١٤٧هـ.
- **كفاية الأثر في النص على الأئمة الأثني عشر(ع)**، لأبي القاسم علي بن محمد الخزاز القمي، حققه السيد عبد اللطيف الحسيني الكوه كمري الخوئي، إنتشارات بيدار – قم المقدسة.
- **كمال الدين وتمام النعمة** ، للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(المعروف بالشيخ الصدوق)، تحقيق علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.
- **مرآة العقول في شرح أخبار الرسول(ص)**، للشيخ محمد باقر المجلسي، دار الكتب الإسلامية، طهران ١٤٠٤هـ.

- **مسند الإمام الرضا(ع)**، تحقيق الشيخ الخبوشاني، نشر مؤسسة مؤسسة طبع ونشر آستان قدس الرضوي ١٤٠٦هـ.
- **معاني الأخبار**، للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(المعروف بالشيخ الصدوق)، تحقيق علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.
- **من لا يحضره الفقيه**، للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(المعروف بالشيخ الصدوق)، تحقيق علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.
- **وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة**، للفقيه المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، مؤسسة آل البيت(ع) لإحياء التراث، قم المقدسة.